كتاب

ماحي الإنكار وهادي الحيران

إلى

العلوم العجيبة الغريبة

تأليف

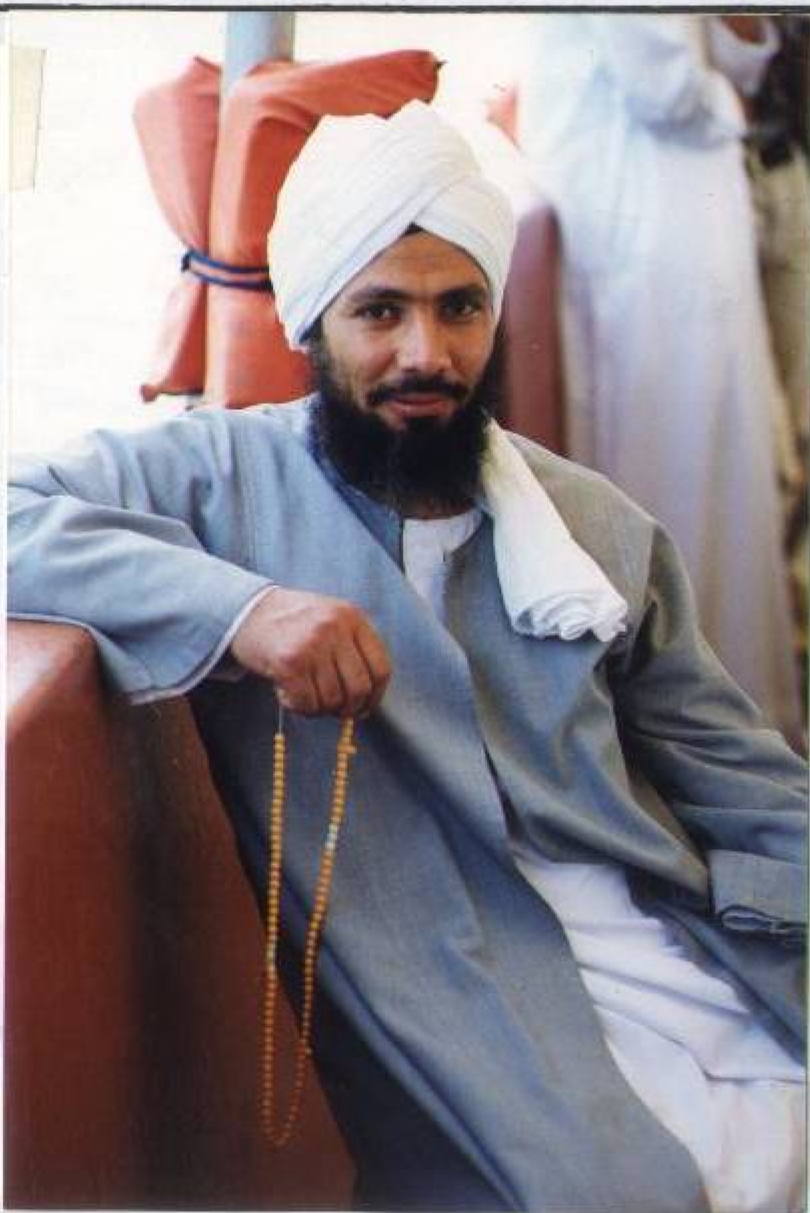
محمد بن محمد بن محمد بن مسعود الزليتني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ نَسْتَعِينُ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

على نحت المعاني من معادنها • وما علي إذا لم تفهم البقر



صورة العبد الفقير مؤلف كتاب (ماحي الإنكار وهادي الحيران إلى العلوم العجيبة الغريبة) يرجو من السادة المنتفعين بهذا الكتاب الدعاء له.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، حمدًا يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك. يا الله، سبحانك لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك، وأشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، لو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلماتك، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدًا عبدك ورسولك، سماء أسرارك، ومظهر أنوارك، وأفضل خلقك أجمعين علمته علوم الأولين والآخرين، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين في كل لمحة ونفس وطرفة عين عدد ما وسعه علمك يا رب العالمين، أما بعد فيقول أفقر الخلق أجمعين إلى مولاه محمد بن محمد بن مسعود بن عبد الرحمن الزلنتني الفرشوطي المكنى بأبي محمد والملقب بمسعود: اعلم أيها الأخ الصالح أن العلوم المعروفة عند الناس اليوم باسم العلوم الروحانية من طلسمات، وتأثيرات نفسية، وتسخيرات، ونارنجيات إلخ... وإن كان إطلاق اسم العلوم الروحانية عليها جميعًا خطأ(1) لكن قد جرينا على العرف، أقول قد مكثت فترة من الزمن أنكر تأثيرها وأقول عنها: إنها تخيلات

(1) الأصح أن يقال العلوم السحرية.

وتمويهات، وليس لها أدنى تأثير، وكنت إذا سمعت من يذكرها ويصدق بتأثيرها أتغيظ منه تغيظًا شديدًا وأرميه بالجهل والسذاجة والتصديق بالأوهام والخزعبلات والخرافات، ولكن شاء الله تعالى أن يلهمني ويلقنني ذرات من المعرفة أعلم وأستدل بها أن هناك علومًا تخفى علينا أكثر من ذرات الرمال وقطرات البحار وأوراق الأشجار ولكن كما يقولون من جهل شيئًا عاداه ورحم الله الشاعر إذ يقول:

جهلت فعاديت العلوم وأهلها ... كذاك يعادي العلم من هو جاهله

وفي الحقيقة وقعت معي واقعة جعلتني بعد ذلك أبحث في هذه العلوم العجيبة الغريبة وأشتري كتبها وأقوم بمطالعتها وتجريب ما فيها خاصة وأنا مولع بكل ما هو عجيب وغريب وجديد كما أنني وأسأل الله تعالى السلامة واليقين لا أصدق إلا بالتجربة والاختبار والتمحيص والاقتناع.

أما الواقعة التي جعلتني أبحث في هذه العلوم العجيبة فهي أن والدي كانت عنده بعض فوائد روحانية بسيطة يستعملها ويتعاطاها، فقد كانت عنده مثلاً فائدة يعلم بها إن كان المريض مسحورًا أم لا، ويبطل بها السحر ويحل بها الرباط، وكانت عنده فائدة لرفع النزيف، وعنده فائدة لمنع إسقاط الحمل إلخ ذلك...

وشاءت إرادة الله تعالى أن يأتي بعض الناس الذين تربطهم بنا صلة قرابة بعيدة إلينا من بلد مجاور بفتاة لم تجاوز الرابعة عشر من عمرها في الصباح الباكر، وكان أبي غير موجود فطرقوا الباب ودخلوا بالفتاة وهي مرتعبة وفي حالة

تشبه التشنج وغياب الوعي، وهي تصدر منها حركات غريبة فأدخلوها في البيت ودخلوا معها، وأخذوا يعرضون علينا حالها، فقالوا لقد ذهبنا الى الطبيب الفلاني في مكان كذا وإلى آخر في مكان كذا، وإلى متخصص في الأمراض العصبية والنفسية في مكان كذا، وأخذوا يعددون الأطباء كما أخذوا يعددون من ذهبوا إليه من المشايخ الذين يزعمون أنهم روحانيون، ويسخرون عالم الجن، وأخيرًا قالوا لنا أنتم أقرباء لنا ولنا عليكم حق القرابة فعليكم أن تتولوا علاج هذه الفتاة خاصة وهي يتيمة، وعليكم أن ترشدونا فقد وقف بنا هنا حمارنا، فأطرقت برأسي وقلت إن شاء الله تحل المشكلة عند ما يأتي الوالد، ثم أحضرت لأهلها الإفطار والشاي ولكن هؤلاء القوم لم يصبروا بل أخذوا يلحون علي ويقولون يا شيخ ممدوح اقرأ لها شيئًا من القرآن واعمل لها فائدة كالفوائد التي يعملها والدك لعلها معمول لها عمل، وكنت يومئذ في المعهد الديني. قلت لهم أنا لا أعرف هذه الأشياء ولا أصدقها ولا أعترف بها، بل إن هذه الأشياء تخيلات وتمويهات وخزعبلات، وأخيرًا في هذا الشأن تدخلت والدتي وأغلظوا على أن أقرأ عليها شيئًا من القرآن تبركًا بكتاب الله تعالى وفعلًا قرأت لها شيئًا من القرآن فأفاقت هذه الفتاة المسكينة فاستبشر الجميع، وأنا أقول في نفسي لعلها أفاقت صدفة أو لعلها متصنعة، ثم استحلفتني والدتي أن أعمل لهذه الفتاة الفائدة التي يعملها والدي لمعرفة السحر وإبطاله خاصة وأن الفتاة كانت في حال يرثى لها، فقلت صحيح أنا أعرف

كيف يعملها وكيف يستخدمها ولكني لا أعترف بها ولا أصدقها، فقالت لي الوالدة: قم بإجراء الفائدة فإن نفعت نفعت، وإن لم تنفع فلم تخسر شيئًا ولا عليك، وأخيرًا في هذا الشأن قمت بكتابة الفائدة على كفيها وإطلاق البخور وقراءة العزيمة وما أن شرعت في قراءة العزيمة حتى رأيت أمرًا مستغربًا لقد رأيت جسم الفتاة يرتعش وكفيها ينفتحان وينغلقان ويلتصقان في بعضهما بشدة وكأن شخصًا قويًا يحركهما بقوة وأخيرًا هدأ جسمها وقامت كأن لم يكن بها أي شيء، بعد ذلك قلت لهؤلاء الناس إن ابنتكم قد شفيت وبطل سحرها وعملها وأنا أقصد بذلك أن ينصرفوا حتى نستريح، ولكنهم لم ينصرفوا حتى جاء الوالد وقصصنا عليه الخبر فقال أبشروا لقد كانت الفتاة مسحورة وبطل سحرها، بعد ذلك قاموا بالانصراف إلى بلدتهم ولكن بعد أيام جاءوا إلينا مرة أخرى ولكن في هذه المرة كانوا مسرورين ومعهم هدية لنا أذكر أنها أوزة أو أوزتان وبعض الخبز، وقالوا لنا إن الفتاة قد شفيت تمامًا، ولكن أمها مريضة من وقت طويل وهي متصبرة على مرضها وهي جاءت الآن تريد إجراء نفس الفائدة لأنها هي الأخرى تخشى أن يكون معمول لها عمل، وكانت أم الفتاة قد حضرت هذه المرة ومعها أيضًا ابنتها، وكان أبي غير موجود فهو دائمًا في حل مشاكل الناس خاصة وهو خطيب مسجد بلدنا ويحتشد الناس في مسجده لسماع خطبه الواقعية البناءة الهادفة التي كثيرًا ما جذبت الناس من البلاد المجاورة لبلدنا فرشوط، وانتهزت هذه الفرصة وهي عدم وجود الوالد، ومن حب الاستطلاع

كتبت الفائدة على كف الفتاة السابقة، وكتبت الفائدة على كف أمها وقلت في نفسي: أتأكد مرة أخرى من الفتاة لعلها كانت تتصنع، ثم أتأكد من والدتها التي أتت هذه المرة تطلب إجراء الفائدة، ثم قمت بإطلاق البخور، وما أن شرعت في قراءة العزيمة حتى شاهدت أمرًا عجيبًا غريبًا، لقد شاهدت الفتاه لم تتأثر ولم يحدث لها أي شيء بل كانت عادية طبيعية، أما أمها فأخذ يرتعش جسمها وأخذ كفاها ينفتحان وينغلقان وينصكان في بعضهما بشدة، وكأن شخصًا قويًا يحركها بقوة، وأخيرًا هدأ جسم الأم وقامت كأن لم يكن بها أي شيء.

بعد ذلك قص علينا خبر الفتاة وأمها فعلمت أن أم هذه الفتاة كانت متزوجة بأب هذه الفتاة ولم تنجب منه إلا هذه الفتاة ثم مات الزوج ورفضت أن تتزوج وكان الزوج خلف لها بعض الأرث فأراد رجلان من الناس وكانا أخوين أن يتزوج واحد منهما أم الفتاة والآخر أن يتزوج الفتاه طمعًا في الإرث ولما لم تحصل الموافقة على الزواج ذهب هذان الرجلان الوقحان إلى بعض السحرة الفجرة الفسقة فقاما بعمل سحر لهما وتسليط بعض الأرواح الأرضية الخبيثة عليهما، وإنني قد علمت فيما بعد أن السحر من نوع واحد، والذي عمله شخص واحد، لأن نفس ما ظهر على الأم هو نفس ما ظهر على ابنتها من قبل سواء بسواء، وهذه الفائدة التي قمت بإجرائها سيأتي ذكرها في العلم الرابع (علم التسخير) من هذا الكتاب بإذن

الله تعالى، بعد هذه الواقعة يا أخي أخذت أشتري كتب هذه العلوم وأطالعها، وإذا سافرت إلى القاهرة أبحث بحثًا مضنيًا حتى أجمع كل ما أستطيع جمعه من هذه الكتب المتعلقة بهذه العلوم العجيبة الغريبة.

وأخيرًا أقدم ما حصلته وأقدم تجربتي إلى إخواني المسلمين لعل أن تنالني دعوة من بعضهم أسعد بها في الدنيا والآخرة، كما أعرف الإخوة القراء لكتابي هذا أن هذا الكتاب هو ثمرة عشرين عامًا ويزيد حافلة بالتجارب وحصر الفكر والقياس والاستقراء والاستنباط ولأنني مازلت إلى الآن أبحث ولن أترك البحث في العلم وطلب الزيادة فيه حتى يأتيني أجلي لأن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما روى عنه: «لايزال الرجل عالمًا من طلب العلم فمتى ظن أنه قد علم فقد جهل».

كما أنني أنبه على الفوائد المجربة في هذا الكتاب وأؤكدها وأغلبها قد جربته بنفسي أو نقلته عن ثقة قد جربه أو وجدته في الكتب الموثوق بها معلمًا عليه بالتجربة، هذا وقد كان السبب في تأليف وإظهار وإبراز هذا الكتاب سؤال كثير من الإخوة والأحباب ومن لا يسعني عدم تنفيذ رغبته أن أضع وريقات في هذا الشأن، خاصة وقد أصبح كثير ممن ينتسبون إلى العلم ويأخذ الناس عنهم يضعون الأمور في غير موضعها ويغلب على حالهم الجهل والإنكار كما أعرف إخواني القراء أنني قد استخرت الله تعالى عدة مرات في إبراز هذا الكتاب، وأخيرًا شرح الله

صدرى فأبرزته إلى عالم الواقع وقد سميته (ماحى الإنكار وهادى الحيران إلى العلوم العجيبة الغريبة) أملا فى المولى سبحانه وتعالى وطمعًا فى جنابه الكريم أنه يمحو به إنكار المنكرين لهذه العلوم وأنه يهدى به كل حيران يريد الوصول إلى هذا الشأن ويطمع فى إدراك الحقائق والأسرار العجيبة الغريبة والخواص المفيدة التى وضعها الله تعالى فى المخلوقات.

والله أسأل أن ينفع بهذا الكتاب الجليل المبارك الذى لم يؤلف مثله فى هذا الزمان كل من أراد أن ينتفع ويصل إلى الحقيقة كما أسأله سبحانه وتعالى أن يحفظه من كيد الكائدين وحسد الحاسدين وأستودعه الله تعالى الذى لا تأخذه سنة ولا نوم كما أرجو من كل من يطالع هذا الكتاب وينتفع به أن يدعو لى بالعفو والعافية فى الدارين وأن يستر على ذلاتى فى هذا الكتاب فأنا كما قلت لست من أهل هذه العلوم ولا درستها على أشياخها ولكنى حصلت ذلك بمطالعة كتبهم وبما فتح الله به على ومن قدم موجوده لم يبخل كما يقولون، ثم أسأل الله العظيم رب العرش العظيم باسمه الأعظم ونبيه الأكرم محمد صلى الله عليه وسلم أن يتفضل علينا بما هو خير لنا وأن يكفينا ما هو شر لنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

(السحر)

السحر كلمة ولفظة معروفة فى شتى بقاع الأرض وعند كل الناس فأنت يا أخى تسمع الكلام عن السحر والسحرة ومن يتعاطونه ويحترفونه فى كل مكان، وتسمع فى التلفزيون والراديو وتقرأ فى الصحف والجرائد والمجلات أخبارًا عن بعض السحرة، وأخبارًا عن المشعوذين ومن يأتون بأمور غريبة وعمن يقال لهم العباقرة الفلكيون إلخ... وخاصة بعد ذيوع علم التنويم المغناطيسى فى أوربا وانتشاره فى أرجاء العالم بأسره.

وأقول فى كتابى هذا: إن السحر موجود من قديم الزمان وفى جميع الأمم والشعوب إلى وقتنا هذا، فما من أمة من الأمم إلا وكانت تعرف السحر والسحرة وأخبارهم وأمورهم المستغربة، هذا وقد تحدثت الكتب السماوية عنه وذكرت بعض أحداثه، بل عانى الأنبياء والمرسلون بسببه ما عانوا ولحقهم ما لحقهم من تكذيب وجحود، فكانت أممهم وأقوامهم يرمونهم بالسحر ويقولون عنهم إنهم مسحورون أو سحرة فهذا سيدنا صالح عليه السلام يكذبه قومه ويقولون له «إنما أنت من المسحرين» وهذا سيدنا شعيب عليه السلام يكذبه قومه ويقولون له أيضا «إنما أنت من المسحرين» وهذا هو سيدنا موسى عليه السلام يكذبه فرعون ويصرخ فى الملأ حوله «إن هذا لساحر

عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره» وهذا هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحاربه كفار قريش ويتهمونه بالسحر والكهانة.

تعريف السحر:

السحر في اللغة يطلق على كل ما لطف ودق، ومنه سحرت الصبي أي خادعته واستملته، ومنه العيون الساحرة لاستمالتها النفوس وأخذها بمجامع القلب وما ذلك إلا لأسباب لطيفة خفية فيها، ومنه قولهم الطبيعة ساحرة، ومنه قوله عليه السلام «إن من البيان لسحراً».

أما في الاصطلاح فهو عبارة عن علم من العلوم من أتقن مبادئه وأصوله أتى بأمور عجيبة غريبة غالباً ما يخفى سببها على عامة الناس. بل وعلى كثير ممن ينتسبون إلى البحث في عصرنا هذا وممن تخرجوا في الجامعات في أيامنا هذا وأصبحوا دكاترة.

تأثير السحر:

أقول: اختلفوا في ذلك والراجح وما أميل إليه أن الساحر بسحره يمكن أن يفرق بين المرء وزوجه التي يحبها وبين الأخ وأخيه والصاحب وصاحبه وأن يحبس الرجل عن زوجه وهو ما يعرف بالرباط في عرفنا، ويمكنه أن يخبل العقل بسحره وأن يقتل وأن يعقم عن الزواج، وأن يمرض ويعطل عضواً من الإنسان إلى غير ذلك من الأمور التي يستطيع أن يعرفها من يطالع كتبهم ويغوص في بطونها. هذا هو رأي الجمهور والواضح من كلامهم

لا كما يقول المعتزلة ومن تبعهم إنه كله تخييل وتمويه ولا حقيقة له، بل ما قاله المعتزلة هو قسم من أقسامه فقط كما ستعلم فيما بعد، كما أنبه القارئ على أن السحر ثابت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة فمنكره كافر بالإجماع.

سوق الأدلة على تأثير السحر:

يقول الله تعالى في كتابه العزيز «فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه»(١) فالآية تثبت تأثير السحر في وضوح ولا داعي لتمحكات بعض المفسرين والمنكرين.

وقال تعالى: «فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى، فأوجس في نفسه خيفة موسى»(٢) فهو قد أثر في سيدنا موسى عليه السلام وهو نبي من أولي العزم حتى جعله يوجس في نفسه خيفة، هذا هو الظاهر ولا داعي للتمحك في النص لأنه عليه رأى الحبال والعصي في صورة حيات.

وأما من السنة فقد أخرج الشيخان في صحيحيهما والإمام أحمد في مسنده وابن ماجة وغيرهم من علماء السنة وساق ذلك المفسرون في تفاسيرهم والعلماء في كتبهم ما حاصله أنه عليه السلام قد سحر وأثر فيه السحر وقد مكث عليه السلام مدة مسحوراً يظن أنه يستطيع أن يأتي النساء ولا يأتيهن وهو ما يشبه في عرفنا ما يقال له الرباط، ثم أخبره الأمين جبريل عليه السلام بعد ذلك بأن لبيد بن

---

(١) البقرة آية (٢) طه آية

الأعصم قد سحره ووضع له السحر في بئر ذروان فأرسل عليه السلام بعض أصحابه فنزحوا البئر واستخرجوا منها السحر وهو عبارة عن عقد في خيط ومشط ومشاطة في جف طلع نخل وبعض الإبر ويقال تمثال من شمع على صورته صلى الله عليه وسلم، فأتوا بذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عليه المعوذتين فقرأ على العقد وحلها ونزع الإبر فلما حل العقدة الأخيرة شعر عليه السلام بخفة في جسمه وانطلق كأنما نشط من عقال بعير. ومن أراد المزيد في ذلك فليراجع كتب التفسير وفتح الباري وما شابه لمعرفة قصة سحره عليه السلام.

من أنكر سحر النبي صلى الله عليه وسلم:

ذهبت طائفة المعتزلة ومن لا يؤبه به إلى القول بإنكار سحره صلى الله عليه وسلم والطعن والانكار وتضعيف ورد روايات السنة الصحيحة وكذلك احتجوا بأن ذلك ينافي العصمة والله تعالى قد قال لنبيه عليه السلام «والله يعصمك من الناس» كما احتجوا بأنه لو سحر عليه السلام لصدق فيه قول الكفار «إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً» واحتجوا بأنه قد ورد في بعض الروايات عن السيدة عائشة رضي الله عنها لأنه كان يتخيل أنه يأتي الشيء ولا يأتيه، فهذه الرواية تدل على أنه أثر على عقله ولو أثر على عقله لأثر على الرسالة وهذا باطل فكونه سحر عليه السلام باطل.

الرد على من أنكر سحره عليه السلام من المعتزلة وغيرهم:

أقول قد رد على شبه المعتزلة ومن نحا نحوهم بأمور:
أحدها أن الحديث من أعلى درجات الصحيح واشتهر عن

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وتعددت طرقه بل ويعضد ذلك نزول المعوذتين وإشارتهما إلى ذلك وهذا لا يمكن دفعه بأية حال من الأحوال إلا أن يلتزم السخف والحماقة.

ثانيها أن حادثة سحره عليه السلام قد ثبتت واستفاضت واشتهرت ولم ينازع في ذلك أحد بل لعله إجماع، ومكث الأمر كذلك إلى عصر المعتزلة فجاءوا فأنكروا ذلك وما كان كذلك فهو مسقط لما ذهبت إليه المعتزلة ومن نحا نحوهم.

ثالثها أن قولهم واحتجاجهم بأنه ينافي العصمة هو غير صحيح ومردود لأن هذا النوع من السحر الذي أثر فيه صلى الله عليه وسلم هو بمثابة الأمراض الجسمانية والإصابات البدنية فقد شج عليه السلام في غزوة أحد وكسرت رباعيته وكان عليه السلام يمرض ويصاب بالحمى، وأما العصمة في الآية فإنما هي عدم مقدرة الكفار على قتله.

رابعها قولهم واحتجاجهم بأنه لو سحر لصدق فيه قول الكفار «إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً» أقول فيه: لو سلمنا بذلك جدلاً فإن الآية نزلت قبل حادثة سحره عليه السلام وهذا يدل على خطأ ما ذهبت إلى المعتزلة ومن نحا نحوهم، وكذلك يقال لهم: إن اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل كما في علم البلاغة كقوله «حجاباً مستوراً» أي ساتراً على وجه من الوجوه، ومن جهة أخرى يقال لهم: إن اسم المفعول على بابه بمعنى أنه مختلط العقل من فعل السحر والشياطين التي أثرت فيه، وهذا باطل تماماً،

صحيح أن هناك أنواعًا من السحر تخيل العقل كما قال الشافعي رحمه الله تعالى ولكن في حقه عليه السلام ممنوع البتة.

خامسها ما ذكروه في الرواية المروية عن السيدة عائشة رضي الله عنها من أن التخيل يدل على أنه أثر في عقله إلخ ....

هذا باطل أيضًا لأننا يمكن أن نقول أن هذا التخيل تخيل حقيقي فإن ما حدث له عليه السلام إنما هو ما يقال له الرباط في عرفنا، والمربوط كما هو معلوم يكون وهو بعيد عن زوجته في كامل قواه الجنسية فإذا اقترب وحاول المباشرة والمس فترت حاله الجنسية ولا يستطيع أن يجامع أهله، وعلى ذلك يقال: إنه عليه السلام إذا كان بعيدًا عن أهله ظن وتخيل أنه يستطيع المباشرة والوطء فإذا اقترب أخذته غائلة السحر وهذا تخيل وظن حقيقي ولا اختلاط فيه فلولا غائلة السحر لباشر نساءه.

وخلاصة القول في ذلك أن جمهور أهل السنة والجماعة والمحققين من العلماء يقولون بأنه عليه السلام سحر ولكن السحر لم يؤثر على الرسالة أدنى تأثير فهو بمثابة المرض والله أعلم.

عودة إلى سوق الأدلة على تأثير السحر:

أخرج الإمام أحمد في مسنده وذكره غير واحد من أهل العلم وهذه نص رواية الإمام أحمد عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع خيبر إلى أهلها بالشطر فلم تزل معهم حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياة أبي بكر وحياة عمر حتى بعثني عمر لأقاسمهم فسحروني فتكوعت يدي

فانتزعها عمر منهم[1] فهذه الرواية صريحة في تأثير السحر وإضراره بابن عمر رضي الله عنهما.

وأخرج الإمام أحمد بسنده في مسنده أن عائشة رضي الله عنها اشتكت فطال شكواها فقدم إنسان المدينة يتطبب فذهب بنو أخيها يسألونه عن وجعها فقال: والله إنكم تنعتون نعت امرأة مطبوبة قال هذه امرأة مسحورة سحرتها جارية لها، قالت نعم أردت أن تموتي فأعتق قال وكانت مدبرة قالت بيعوها في أشد العرب ملكة واجعلوا ثمنها في مثلها[2] وهذه الرواية تدل على تأثير السحر في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حتى أنه تسبب في طول مرضها.

وذكر ابن حجر الهيتمي في زواجره أن امرأة جاءت إلى عائشة رضي الله عنها فقالت: يا أم المؤمنين ما على المرأة إذا عقلت بعيرها؟ فقالت عائشة ولم تفهم مرادها: ليس عليها شيء، فقالت: إني عقلت زوجي عن النساء، فقالت عائشة رضي الله عنها أخرجوا عني هذه الساحرة[3].

وأخرج صاحب منتخب الكنز وكذلك ذكره ابن حجر في زواجره عن نافع أن جارية لحفصة سحرتها واعترفت بذلك فأمرت بها عبد الرحمن بن زيد فقتلها فأنكر ذلك عثمان فقال ابن عمر وما تنكر على أم المؤمنين من امرأة سحرت واعترفت فسكت عثمان[4] [عب] الرمز لعبد الرزاق في مصنفه.

---

(١) مسند أحمد ج ٢ ص ٣٠ ط بيروت دار صادر (٢) مسند أحمد ج ٦ ص ٤٠

(٣) زواجر ج ٢ ص ١٠٠ ط الحلبي. (٤) منتخب الكنز على هامش المسند ج ٣ ص ٤٥.

وقال ابن كثير في تفسيره «وقد روى من طرق متعددة أن الوليد بن عقبة كان عنده ساحر يلعب بين يديه. فكان يضرب رأس الرجل ثم يصيح به فيرد إليه رأسه فقال الناس سبحان الله يحيى الموتى، ورآه رجل من صالحى المهاجرين فلما كان الغد جاء مشتملاً سيفه فضرب عنقه وقال إن كان صادقاً فليحيى نفسه وتلا قوله تعالى «أفتأتون السحر وأنتم تبصرون» فغضب الوليد إذ لم يستأذنه في ذلك فسجنه ثم أطلقه»(١) يقول أبو محمد غفر الله له وما كان يفعله هذا الساحر هو من علم السيمياء عند أصحاب العلوم السحرية. ولعل الله يوفقنا لبيانه عند الكلام على علم النارنجيات في هذا الكتاب بإذنه تعالى.

وحكى ابن حجر الهيتمى في زواجره عن الشافعي أنه قال: السحر يخبل ويمرض ويقتل(٢)

وقال الرازي في تفسيره «وأما أهل السنة فقد جوزوا أن يقدر الساحر على أن يطير في الهواء ويقلب الإنسان حماراً والحمار إنساناً إلا أنهم قالوا: إن الله تعالى هو الخالق لهذه الأشياء عند ما يقرأ الساحر رقى مخصوصة وكلمات معينة»(٣)

أقول ما ذكره الرازي فيه نظر فقد ذكر الشعراني رحمه الله تعالى في كتاب اليواقيت والجواهر أن القزويني رحمه الله تعالى قال: «وقد اختلف الناس في السحر وأثره فقيل

---

(١) تفسير ابن كثير ج١ ص١٤٤ ط الحلبي. (٢) زواجر ج٢ ص١٠٨ ط الحلبي.
(٣) تفسير الرازي ج٣ ص٢٣٠ ط دار الفكر.

إنه يمكن به تبديل الصورة فيقلب الإنسان كلباً أو تمساحاً أو حماراً. قال: والظاهر أن أمثال هذه خرافات العوام وأسمار النسوة»(١) اهـ كلامه

يقول أبو محمد غفر الله له: والصواب عندى هو ما قاله القزويني رحمه الله تعالى فإن الساحر لا يستطيع أن يقلب الإنسان حماراً والحمار إنساناً وهذا من الخرافات وأنى له ذلك،

وأقصى ما يستطيع فعله هو أن يستعين بعلم السيمياء فيخيل ويموه في جعل هذا الشخص في صورة قرد أو خنزير أو تمساح مثلاً أو العكس وهذا معروف ومشهور في أبواب علم السيمياء عند أصحاب العلوم السحرية ولا داعي لذكر أمثلة من ذلك هنا حتى لا نطيل.

وهناك يا أخي أبواب في علم التسخير مثل أبواب مكائد بني اسرائيل المشهورة يقوم بهذه المهمة وهي تبديل الصور طائفة من الشياطين السفلية فيجعلون هذا الشخص أو تلك المرأة في عين من ينظر إليه أو إليها في صورة قرد أو قردة أو خنزير أو خنزيرة أو فيل أو ما شابه ذلك، والشياطين يا أخي هم الذين يتصورون بهذه الصور في شعاع عين الناظر أما الشخص نفسه فلا يستطيع أحد قلبه أبداً وتحويل صورته التي فطره الله عليها ولعل فعل الشياطين هذا يوضحه لنا حديث الدجال وإليك هو: روى الإمام أحمد في مسنده بسنده

---

(١) اليواقيت والجواهر ج١ ص١٦٠ ط عبد الحميد أحمد حنفي.

عن أسماء بنت يزيد قالت كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيته فقال: إذا كان قبل خروج الدجال بثلاث سنين حبست السماء ثلث قطرها وحبست الأرض ثلث نباتها، فإذا كانت السنة الثانية حبست السماء ثلثي قطرها، وحبست الأرض ثلثي نباتها، فإذا كانت السنة الثالثة حبست السماء قطرها كله، وحبست الأرض نباتها كله فلا يبقى ذو خف ولا ظلف إلا هلك فيقول الدجال للرجل من أهل البادية: أرأيت إن بعثت إبلك ضخامًا ضروعها عظامًا أسنمتها أتعلم أني ربك؟ فيقول: نعم. فتمثل له الشياطين على صورة إبله فيتبعه، ويقول للرجل أرأيت إن بعثت أباك وابنك ومن تعرف من أهلك أتعلم أني ربك؟ فيقول: نعم. فيمثل له الشياطين على صورهم فيتبعه (١) اهـ.

وبهذا القدر من الأدلة على تأثير السحر نكتفي والله سبحانه وتعالى يهدي من يشاء.

﴿مادة هذا الكتاب﴾

اعلم أيها الأخ الصالح أن العلوم التي نحن بصددها كثيرة ولكني قد اخترت أن أتكلم على خمسة علوم منها لأهميتها ولأنها تعتبر كالأصول لغيرها وكالأساس لطلاب هذه العلوم، فأول هذه العلوم الخمسة هو علم الطلسمات، وثانيها علم التأثير بقوى النفوس، وثالثها علم الشعوذة، ورابعها علم التسخير، وخامسها علم النارنجيات وهو علم الخواص في عرفنا الخاص ثم بعد ذلك

(١) المسند ج٦ ص ٤٥٣ ط دار صادر بيروت.

أشرع في ذكر كم كبير ومجموعة كثيرة لا غنى عنها لطلاب هذه العلوم من الأبواب والمطالب والمباحث واللطائف والطرائف والفوائد المنثورة المجربة المفيدة التي لا توجد مجموعة وبهذا التنسيق إلا في كتابي هذا، ثم اختم الكتاب بالصلاة على من تدفق من نوره جميع الكون بوأطلب من الله تعالى على ذلك العون.

﴿أولاً علم الطلسمات﴾

علم الطلسمات هو علم يشبه العلوم الطبيعية قال بعضهم إنه اخترعه أرشميدس على ما جرير، وقيل أول من وضع فيه الكعب أفلاطون، وهو مبني على التفاعل بين الأجرام العلوية والقوابل الأرضية فالله جل وعلا إنه ما من شيء في الكون إلا وقد وضع فيه سرًا وخاصية معينة علمها من علمها وجهلها من جهلها، فالله تعالى قد أودع خواص معينة في الكواكب والأجرام العلوية، وعلم الطلسمات هو عبارة عن استنزال روحانية الكواكب التي أودعها الله فيها وإن شئت قلت هو استنزال خاصيتها في قوابل أرضية أي أجسام أرضية مناسبة من معادن ونحوها في أوقات معينة بشروط معينة بطريقة معينة، فإذا رصد الحكيم الكوكب واستنزل خاصيته بروحه على جسد أرضي لأنهم قالوا إن نفح الإنسان تخرج منها أشعة وإن شئت قلت موجات أو سيال متصل بجميع العوالم - إذا فعل ذلك الحكيم ظهرت أمور عجيبة غريبة مدهشة، وتقريبا لذلك

نقول: كما تستنزل خاصية المغناطيس على قطعة من الحديد بواسطة عملية المغنطة وآلة ذلك فكذلك تستنزل خاصية الأجرام العلوية على أجساد أرضية بطريقة معينة عند علماء الطلسمات هكذا وقد زعم بعضهم أن كل صورة في هذا العالم لها مثال في الفلك، قال الكشناوي في الدر المنظوم: اعلم أنهم متفقون على أن كل صورة في هذا العالم لها مثال في الفلك، وزعموا أن الصور السفلية مطيعة لتلك الصور العلوية، الحيات للتنين، والعقارب للعقرب، والسباع للأسد، إلى غير ذلك فعلى هذا من صور صورة فلكية لنوع من الأنواع وراعى فيها جميع الشروط المعتبرة. فإن ذلك يكون طوعه وتحت طاعته (١)

ومما يدل على تأثير الطلسمات يا أخي ما ذكره المجريطي في كتاب غاية الحكيم فقال رأيت في تفسير هذا الفصل - أي الفصل الذي فيه الكلام على أن الصور التي في عالم التركيب مطيعة للصور الفلكية - لأحمد بن يوسف الكاتب الحكاية التي عرضت أيام خمارويه بن أحمد بن طولون بمصر لعالم رومي استوطنها فاقتضى أن لا تضن النفوس لمثل ذلك عطيتها وهذا نص ما حكاه قال اتفق أن كنا عنده يومًا فسمعنا صرخة من جانب الدار فسأل عنها فقيل له غلام لدغه عقرب فاستحضر خرقة فيها طوابع

---

(١) الدر المنظوم وخلاصة السر المكتوم ج ١ ص ٨ ط الحلبي.

ورائحتها الكندر فأخذ منها طابعًا وأمر أن يسحق ويسقى للملدوغ بجملته فلما فعل ذلك سكن صياحه وزالت علته عند شربه، فتأملت الطومار فوجدت كلًا منها مثال عقرب فسألته عما طبعت به الطوابع فأخرج إلى خاتم ذهب فصه بادزهر عليه صورة عقرب فسألته عن سر الخاتم وكيف يعمل فذكر أنه ينقش والقمر في العقرب في أول الوجه منه فعلته وتمت أختم للملدوغين وأغير ما أختمه به خوفا أن يكون العمل لخاصية الكندر فأبت من ذلك العجب العجاب وهنا انقضى كلامه (١)!

وقال ابن إياس في بدائع الزهور: كان بمدينة أبهر طلسم للبعوض فلا يدخلها البعوض فكان إذا خرج حديد من السور إلى خارج المدينة وقع عليها البعوض وإذا دخلوا ارتفع عنها ولا يدخل إلى داخل السور (٢)!

وقال الدميري في حياة الحيوان الكبرى: روى الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في كتابه المتفق والمفترق في ترجمة أسامة بن زيد التنوخي أنه ولي مصر للوليد بن عبد الملك بن مروان ولأخيه سليمان وهو الذي بنى مقياس النيل العتيق الذي بجزيرة فسطاط مصر ذكره ابن يونس في تاريخه ثم روى الخطيب في ترجمة أسامة هذا أن صنمًا كان بالإسكندرية يقال له شراحيل على حشفة من حشف

---

(١) غاية الحكيم للأستاذ المجريطي ص ٢٧ ط مكتبة الجمهورية.

(٢) بدائع الزهور ص ٢٦ مطبعة النصر.

البحر مستقبلاً بأصبع من أصابع كفه القسطنطينية لا يدري
أكان مما عمله سليمان النبي عليه الصلاة والسلام أو الإسكندر
تصاد عنده الحيتان، وكانت الحيتان تدور حوله وحول
الإسكندرية، وكان قدم الصنم طول قامة الرجل إذا انبطح
ومد يديه، فكتب أسامة بن زيد وهو عامل مصر للوليد
بن عبد الملك يا أمير المؤمنين إن عندنا بالإسكندرية صنماً
يقال له شراحيل وهو من نحاس وقد غلت علينا الفلوس
فإن رأى أمير المؤمنين أن ننزله ونجعله فلوساً فعلنا
وإن رأى غير ذلك فليكتب إلينا بما نعتمده في أمره
فكتب إليه لا تنزله حتى أبعث إليك أمناء يحضرونه، فبعث
إليه رجالاً أمناء فأنزلوا الصنم عن الحشفة فوجدت
عيناه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة فضربه أسامة
بن زيد فلوساً فانطلقت الحيتان ولم ترجع إلى ذلك المكان
أبداً بعد أن كانت لا تفارقه ليلاً ولا نهاراً وتصاد بالأيدي(١)
انتهى كلامه، يقول أبو محمد غفر الله له: وهذا الصنم النحاسي
هو طلسم قد شحن بقوة سحرية كوكبية جالبة للحيتان
على مر الزمان فلما نحوه عن مكانه انطلقت الحيتان ولم ترجع فتأمل
يا أخي فعل الحكماء الأقدمين.
هذا وقد ذكر العلامة ابن كثير في البداية والنهاية عند الكلام
على المسجد الأموي شيئاً من طلسمات اليونان وأن المسجد
كان في سقفه أو في البقعة التي هو فيها طلسمات لمنع

---

(١) حياة الحيوان ج١ ص٢٧٢، ٢٧٣ ط دار الفكر.

الهوام والحشرات والعناكب والعصافير والحمائم وما شابه ذلك
وذلك قبل أن يصيبه الحريق المشهور.
وذكر أيضاً أن الوليد بن عبد الملك وهو يحفر لبناء المسجد
أخرج تمثالاً مقبوض اليد فكسروا يده فوجدوا فيها
حبة قمح وحبة شعير وهذا يا أخي طلسم قد عمله الحكماء
لمنع السوس عن القمح والشعير بإذنه تعالى.
وقال المسعودي في مروج الذهب: ولا تمانع بين ذوي
الفهم أن في مواضع من الأرض مدناً وقرى لا يدخلها
عقرب ولا حية، مثل حمص ومَعَرَّة وبُصْرَى وأنطاكية
وقد كان ببلاد أنطاكية، إذا أخرج إنسان يده خارج
السور وقع عليها البق، فإذا جذبها إلى داخل لم يبق على
يده من ذلك شيء، إلى أن كسر عمود من الرخام في بعض
المواضع بها، فأصيب في أعلاه حُقٌّ من نحاس في داخله
بق مصور من نحاس نحو كف فما مضت أيام ـ وعلى
الفور منه ذلك ـ حتى صار البق في وقتنا هذا يعم الأكثر
من دورهم(١) انتهى كلامه.
يقول أبو محمد غفر الله له وللمسلمين ولننقل كلام شيخ الإسلام
ابن حزم الظاهري رحمه الله تماماً من كتابه الفصل عندما
تكلم عن السحر وجعل الطلسم ضرباً من ضروبه والراجح
غير ذلك ولا يعنينا ذلك فهذا رأي الشيخ وإنما يعنينا إثبات
تأثير الطلسمات واعتراف العلماء بذلك قال رحمه الله: وأما

---

(١) مروج الذهب ج١ ص٣٦٢ ط دار المعرفة بيروت.

السحر فإنه ضروب منه ما هو من قبل الكواكب كالطابع المنقوش فيه صورة عقرب وقت كون القمر في العقرب فينفع إمساكه من لدغة العقرب، ومن هذا الباب كانت الطلسمات، وليست إحالة طبيعة ولا قلب عين ولكنها قوى ركبها الله عز وجل مدافعة لقوى أخرى كدفع الحر للبرد، ودفع البرد للحر، وكقتل القمر للدابة إذا لاقى الدبرة ضوءه إذا كانت دبرتها مكشوفة للقمر ولا يمكن دفع الطلسمات لأننا قد شاهدنا بأنفسنا آثارها ظاهرة إلى الآن من قرى لا تدخلها جرادة ولا يقع فيها برد وكسرى فسطه التي لا يدخلها جيش إلا أن يدخل كرها وغير ذلك كثير جدًا لا ينكره إلا معاند(١)ه

تأثير الأجرام العلوية في العالم السفلي بإذنه تعالى

اعلم أيها الأخ الصالح أن الأجرام العلوية تأثر على العالم السفلي بإذنه تعالى، فالله سبحانه هو الخالق لكل شيء وهو المحرك لكل شيء على الحقيقة ومن أنكر ذلك فقد كفر.

وإذا علمت ذلك جيدًا فنقول: أما الشمس فإنها هي المؤثرة في القمر فيزداد ضوءه وينقص لقربه أو بعده من الشمس، وكذلك الشمس هي التي تبخر بحرارتها مياه البحار فتنعقد منها الأمطار بإذنه تعالى وكذلك تسبب سخونة الهواء في منطقة مع تمدده وذلك بدرجة أكثر منه في منطقة أخرى

(١)

فتحدث الرياح، وكذلك تنشط الكائنات الحية عند طلوع الشمس وكذلك تتسبب عنها الفصول الأربعة، وكذلك تؤثر في نمو النباتات إلى آخر ما هو معلوم.

وأما القمر فإنه تحدث منه عملية المد والجزر المشهورة، وقالوا إن الشعر يسرع نباته ويغلظ في ضوءه، فإذا انتقص قل ذلك، وقالوا إن ألبان الحيوان في أول الشهر العربي إلى نصفه تكون غزيرة، فإذا انتقص قلت، وكذلك البيض الذي في آخر الشهر، وذلك بسبب تأثير القمر، وكذلك قالوا إن الإنسان إذا نام في ضوء القمر حدث في بدنه استرخاء وبهيج عليه الزكام والصداع، وكذلك قالوا إن ثمار الزروع تتأثر بالقمر.

وكذلك قالوا إن مما يدل على تأثير الأجرام العلوية في العالم السفلي ما جرب من أن القمر إذا قارن الزهرة في برج الثور وأراد الإنسان أن ينتف شعره في هذا الوقت فإنه يصعب عليه جدًا ولا يستطيع إزالته على العادة.

وقالوا إن من زرع زرعًا أو غرس غرسًا والقمر في الجدي أو الدلو والعقرب وهو مقارن لزحل ولا ينظر إلى المشتري فإن ذلك الزرع والغرس لا ينمو ولا يثمر البتة.

وقالوا إن من اتخذ طيبًا والقمر مقارن لزحل أو متصل به من بعض بيوت التحسين ولا ينظر إلى الزهرة أو ينظر إليها نظرة غير قوية فإن الطيب لا تكون له رائحة(١)

(١) التقطنا كل ذلك من در الكشناوي.

وقال حذاق الحكماء ينبغي الاحتراس من غسل ثياب الكتان في الماء عند اجتماع النيرين الشمس والقمر لأن ذلك يبليها سريعا في غير وقتها واجتماعهما من الخامس والعشرين الى الثلاثين وإلى ذلك أشار الرئيس ابن سينا في أرجوزته بقوله:

لا تغسلن ثيابك الكتانا ٠٠ ولا تصد فيها كذا الحيتانا
عند اجتماع النيرين تبلى ٠٠ وذا صحيح فاتخذه أصلا

فتأمل ذلك يا أخي وكن من المتدبرين.

نماذج من الطلسمات ملتقطة من كتبهم

قالوا: من عمل عقرب من نحاس وقت حلول القمر برج العقرب والمريخ ناظر الى القمر نظرة مودة مع كون المريخ متصلاً بكوكبين ثابتين يكونان على طبيعته ودفنت تلك الصورة في أي محل فإنه لا تبقى عقرب في تلك البلدة إلا التصقت بها.

ومنها لطرد العقارب من البلد: تصور صورة عقرب من النحاس أيضا في وقت نظر المريخ الى القمر نظرة عداوة مع اتصال المريخ بكوكبين ثابتين على خلاف طبيعته، فإذا دفنت تلك الصورة في بلد شردت العقارب وهربت منها.

وقال الكشناوي في الدر المنظوم إذا أردت إزالة الذباب الذي كثر في المواضع حتى آذت الناس فاطلب أصل شجر خربق أسود مع أوراقه، فإذا جاء الليل قم حيال كوكب سهيل مواجها له وأشر اليه بأصل الخربق المذكور وقل هذا الخربق يقتل الذباب الذي آذانا تقول هذا الكلام مرارا متعددة أقلها سبعة وأكثرها لا نهاية بل بقدر الطاقة والاجتهاد بشرط أن يكون

وترا تفعل هذا العمل ثلاث ليال متوالية ثم بعد ذلك تسحق أصل الخربق بأوراقه وعيدانه ثم تخلطه بماء قراح وترشه في الدار أو البيت الذي آذى الناس فيه الذباب فإنه يموت كله عند شمه رائحة هذه الشجرة وهذا من الطلسمات لا من الخواص.

وقالوا من عمل صورة لسان لانسان من فضة والقمر متصل بعطارد من برج السنبلة فإن حامله يكون فصيحا ولا يعجز عن جواب قط.

وقالوا إن من سبك مثقالين من الذهب مع مثله من الفضة خالصين من الخبث ومحرري الوزن في وقت اجتماع القمر والشمس في برج السرطان أو الأسد والطالع الزهرة ونقش عليها في الوقت المذكور صورة أسد في عنقه حية وفوق رأسه شخص في يده رمانة فحامل هذا الطلسم لا يصرع أبدا.

وقالوا: من نقش في صحيفة من ذهب صورة أسد وبين يديه حصاة وهو كأنه يلعب بها والساعة للشمس والطالع أول الوجه الأوسط من الأسد والشمس في تلك الدرجة فإن صاحب الحصاة متى أمسكها أزالت عنه وجع الحصاة.

وقالوا من صور صورة قطين بينهما فأر في مرجان، وذلك في ساعة الزهرة وطالعها فهذه الصورة إذا وضعت في مكان طردت عنه الفئران، وبهذه النماذج نكتفي.

اندثار أصحاب هذه الصناعة إلا النادر

اعلم يا أخي أن علم الطلسمات يحتاج إلى تبحر في علم الفلك من معرفة البروج وحلول الشمس والقمر فيها، وإلى معرفة البروج

النوابت والمنقلبة، ومعرفة شرف الكواكب وطبائعها وحساب ذلك حسابًا جيدًا إلى بقية ما هو معلوم عندهم، كما أنه يستلزم معرفة طبائع الأجسام الأرضية وخواصها حتى تكون موافقة لاستجلاب خواص الأجرام العلوية، وهذه الأمور كما هو ظاهر عسيرة جدًا لذلك اندثر أصحاب هذه الصناعة ويندر وجودهم ولا يتعاطى هذا العلم ولا يتقنه الآن إلا الندرة اليسيرة من خواص العلماء الذين لهم باع في هذه العلوم العجيبة ويصعب العثور عليهم.

مطلب في قولهم اكتب أو ارسم هذا الطلسم وشاع في كتب المحدثين الآن

أقول الذي ظهر لي حتى الآن أن هذه الطلسمات ليست هي الطلسمات الحقيقية، بل الحقيقية هي التي ذكرنا وبيناها من قبل، أما قولهم ارسم الطلسم الآتي واتلو عليه عزيمة كذا أو آية كذا أو افعل به كذا فظهر لي فيه وجوه:

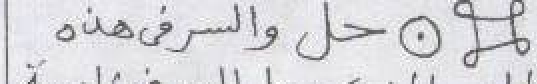
أحدها: أن هذه الطلسمات هي عبارة عن الحروف ولكنها مرسومة بطريقة مختلفة عن المعتاد حتى لا يطلع على السر إلا من يتعلم ذلك منهم، وكثيرون ممن يؤلفون في هذه العلوم يكتبون كتبهم بأشكال الحروف تخالف أشكال الحروف المعتادة عند الناس ويطلقون عليها اسم الطلسمات ثم يأتي في نهاية الكتاب وبحل هذه الأشكال أو قد لا يحلها وذلك للتعمية على هذه الأسرار، ومثال ذلك أنه يقول هذا الطلسم ه لحرف الألف وهذا الطلسم ف لحرف الباء وهذا الطلسم مل لحرف الجيم وهذا الطلسم ه لحرف الدال الخ.......

ومن عرف يا أخي ذلك علم ما يريده المؤلف وعلم الخاصية والسر من تركيب هذه الأشكال وقراءتها وفهم المراد.

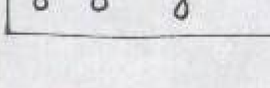
ثانيها: أن هذه الطلسمات الكتابية هي عبارة عن رمز معين لسر معين لا يعرفه إلا أرباب هذه العلوم فيما بينهم وفعلوا ذلك حتى لا يطلع على هذا السر غيرهم.

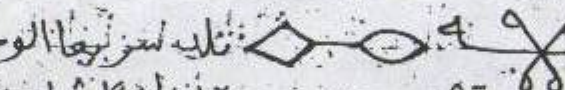
ثالثها: لعل هذه الطلسمات رموز أعطتها بعض الأرواح لبعض المتصلين بهم حتى تكون إشارة وعلامة للسر بينهما فيقضوا بها حوائجهم إذا رأوها منقوشة ومكتوبة ومثال ذلك الطلسمات السبعة وهي ⛤ ااا م # IIII هـ ۿ فهذا الطلسم الأول وهو ⛤ للسيد روقائيل وخادمه الأرضي المذهب، وهذا الطلسم الثاني وهو ااا للسيد جبرائيل وخادمه الأرضي مرة بن إبليس، وهذا الطلسم الثالث وهو م للسيد سمسمائيل وخادمه الأرضي أبو محرز الأحمر، وهذا الطلسم الرابع وهو # للسيد ميكائيل وخادمه الأرضي برقان اليهودي، والطلسم الخامس IIII للسيد صرفيائيل وخادمه الأرضي أبو الوليد شمهورش قاضي الجن، والطلسم السادس وهو هـ للسيد عنيائيل وخادمه الأرضي أبو النور زوبعة والطلسم السابع وهو ۿ للسيد كسفيائيل وخادمه الأرضي ميمون أبي نوخ قائد جيش الجن، واعلم يا أخي أن هذه الأشكال السبعة هي خاتم دعوة الجلجلوتية العظيمة التي تخضع لها جميع الأرواح الروحانية في الكون وقد قالوا أنها من نظم أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، وقد ذكروا أنه كرم الله وجهه نظم هذه الأشكال السبعة في آخر

هذه الدعوة المذكورة فقال:
ثلاث عصى صففت بعد خاتم :. على رأسها مثل السهام تقوست
وميم طميس أبتر ثم سلم :. وفي وسطها بالجرتين تشركت
وأربعة شبه الأنامل صففت :. تشير الى الخيرات للرزق جمعت
وهاء شقيق ثم واو مقوس :. كأنبوب حجام من السر النوت
ثم قال رضى الله عنه في بحث عن هذه الأشكال:
بها العهد والميثاق والوعد والوفا :. وبالمسك والكافور والند ختمت
ثم اعلم يا أخى أنهم يطلقون على الطلسمات هذه التى أعطتها الأرواح لمن يتصل بها اسم الخواتم في بعض الأحيان فيقولون هذا خاتم الدعوة الفلانية وهذا خاتم العون فلان، وهذا خاتم فلان المارد، وأخيرا أقرب ذلك فأقول: إن لكل جماعة أو طائفة من الجن طلسما أو خاتما أو رمزا يخصهم كما أن لكل شركة أو هيئة أو دولة خاتما معينا يخصها والله أعلم.
رابعها: أن هذه الطلسمات قد تكون وهمية وموضوعة للتعمية والكتمان حتى لا يطلع أحد على خاصية معينة أو لشيء معين كما يقولون للرجل المربوط والمحبوس عن النساء ارسم هذا الطلسم على فأس أو سكين وسخنها حتى تحمر احمرارا شديدا ثم تبول عليها وهذا هو الطلسم:



حل والسر في هذه الفائدة يا أخى ليس في الطلسم المذكور بل السر في خاصية تسخين الحديد ثم التبول عليه وهو محمر، وكذلك مثاله أيضا أن يقول بعضهم إذا تعسرت ولادة المرأة فاكتب لها هذا الطلسم وهو:





تلد بسرعة وإن كان الوضع العجل الساعة. ثم احضر قشر بيض ودقه ناعما ثم امزجه بالماء مع الطلسم المذكور واسقه لصاحبة الطلق فإنها تلد سريعا بإذن الله تعالى، أقول إن الخاصية في قشر البيض الممزوج بالماء الذي شربته وليس في الطلسم المذكور وإنما وضع هذا الطلسم للتعمية على هذه الخاصية التي لقشر البيض في موضوع تسهيل الولادة فتأمل.
خامسها: أن هذه الطلسمات لعلهم يقصدون من كتابتها ووضعها استنزال التأثير النفسي فعند كتابة هذه الأشكال الغريبة تحصل للنفس حيرة ودهشة فتستنزل خاصية النفس وتوجهها الى المطلوب على الجسم المكتوب والمنقوش عليه فيقع المطلوب والمراد لأنهم قالوا إن النفس إذا توجهت الى مطلوبها جازمة وموقنة بحصول الهدف حصل المطلوب وانفعل المراد فاحتالوا على النفس برسم هذه الطلسمات الغريبة، وبهذا القدر نكتفي في الكلام على علم الطلسمات والله تعالى أعلم.

(ثانيًا: علم التأثير بقوى النفوس)

اعلم يا أخي أنني أختار أن النفس والروح والعقل والقلب هو شيء واحد ولكن يتعدد باعتبارات، ومثال ذلك: إذا كان زيد يعمل واعظًا ونجارًا وتاجرًا ومهندسًا، فترى بعض الناس يقول: زيد الواعظ، وبعضهم يقول: زيد النجار الخ... والحقيقة أن زيدًا شخص واحد ولكنه ذكر متعددًا عند الناس لهذه الاعتبارات. وكذلك النفس والروح والعقل والقلب أقول: إنها شيء واحد وهو السر الإلهي الكامن في البدن أو اللطيفة الربانية، ولكن من حيث شهوتها تسمى نفسًا، ومن حيث حياة الجسد تسمى روحًا، ومن حيث تفكرها وتقييدها للأمور تسمى عقلًا، ومن حيث كثرة أحوالها المتقلبة وشدة تقلبها تسمى قلبًا، وإنما قلت: علم التأثير بقوى النفوس ولم أقل قوى الأرواح أو قوى العقل أو قوى القلب لاشتهار ذلك عند الناس بقوى النفس فجريت على العرف.

إذا علمت ذلك يا أخي فأقول لك: إن الروح هي المؤثرة في البدن وهذا معلوم وظاهر ولا مانع من تأثيرها على غير جسدها كما سيأتي.

هذا وقد قالوا إن العالم كله أصله من مادة بسيطة وكل الأشياء التي تتحلل نتيجة احتراق أو نتيجة تعفن إلى غير ذلك فإنها تلتحق بهذه المادة البسيطة، وبعضهم سماها: الأثير، وقالوا إن الروح ترجع إلى هذه المادة الأصلية، ولكن ذكروا أنها تمتاز بأنها مهيمنة

ومؤثرة في جميع العالم على حسب نواميس خافية علينا غريبة أخرى، ولكن هذا التأثير والهيمنة قد يضعف جدًا حتى يكاد أن يمحى، وقد يزيد جدًا كما يحدث للأولياء الصالحين أصحاب الخوارق بسبب قوة أرواحهم وهيمنتها وتأثيرها في الموجودات بإذنه تعالى. وكذلك كما يحدث من أصحاب الرياضات الروحية والذين يتعاطون السحر بواسطة القوى النفسية ككثير من الهنود وكل ذلك بإذنه تعالى، ولذلك يشترط في الولي على التحقيق أن يكون على نهج الكتاب والسنة ولو لم تظهر له كرامة فرقًا لما ذكرنا، قال بعض أهل التحقيق: إذا رأيت الرجل يطير في الهواء ويمشي على الماء ولا يلتزم بكتاب الله ولا بسنة رسول الله فاعلم أنه شيطان مستدرج.

كما أنه يتعين عليك يا أخي أن تعلم أن هناك حاسة سادسة غير الحواس الخمس وهي التي تعمل والإنسان نائم وقد تعمل في بعض الناس وهم في حالة اليقظة، وذلك يكون في قليل من الناس، وهذا هو السر في قول بعض الناس إني أرى أمامي كذا ولا يراه الحاضرون - بشرط أن يكون غير مختل العقل - وهذا هو تحقيق المسألة في رؤيته عليه السلام يقظة، فأصلًا إنما يراه بالحاسة السادسة الباطنية المنامية، ولا يراه الحاضرون مع الرائي، والتحقيق في المسألة أنه رآه منامًا يقظة فتأمل ذلك جيدًا فربما لا تجده في كتاب غير هذا.

والأحسن من ذلك يا أخي أن تريح نفسك وتحاول أن تعلم

أن الإنسان مبصر بروحه سميع بروحه، ويشم بروحه ويلمس بروحه الخ... وإنما الأذن والعين الجسمانية وما شابه هي نوافذ للروح تطل منها، أو أن كل التأثير للروح وإنما الجسد هو عبارة عن آلة للروح في عالمنا هذا، كما يتعين عليك أن تحاول أن تعلم أن الروح تؤثر في غيرها كما يؤثر المغناطيس في برادة الحديد وجذبه، وأنها تخرق الأشياء كما تخرق أشعة الشمس الزجاج، وأنها تنتقل إلى المسافات البعيدة أسرع من الصوت والضوء ومن سرعة انتقال الكهرباء في الأسلاك، فمثلا إذا مد سلك من مدينة أسوان في الوجه الجنوبي إلى مدينة القاهرة في الوجه الشمالي ووصل ذلك السلك بمصدر كهربي في أسوان انتقلت الكهرباء في السلك إلى مدينة القاهرة في سرعة فوق العقل بل وانمحى الزمن فكذا هنا فتأمل.

كذلك عليك أن تعلم يا أخي أن الروح كامنة في جسدها لكمون الكهرباء في السلك والقوة المغناطيسية في المغناطيس، واعلم أنه مبني على ما ذكرنا علم التنويم المغناطيسي الحديث الذي اكتشفه الأوربيون، والحقيقة أنه قديم ولكن اندرس واكتشف مرة أخرى.

﴿ بعض ما استدل به على تأثير الروح في غير جسدها ﴾

اعلم يا أخي أنه توجد هناك أمور كثيرة يمكن الاستدلال بها على تأثير الروح في غير جسدها:-

أحد هذه الأمور وعمدتها تأثير العائن في غيره وذلك حق وقد أيد ذلك العقل والنقل وهو من أقوى الأدلة

في هذا الشأن ولو لم يوجد غير هذا الدليل لكفى، وسنفرد بعون الله تعالى مطلبا نتكلم فيه عن ذلك بإسهاب.

الثاني: ذكروا أن الثعلب إذا رآه الدجاج على مكان مرتفع فإنه يتساقط، وكذلك ذكروا نوعا من القطط إذا رأته الفئران وكانت في مكان مرتفع فإنها تسقط.

الثالث: ذكروا أنه هناك نوعا من الحيات إذا وقع عليه نظر ابن آدم تسبب لهذا الآدمي في ذهاب بصره وكذلك إذا نظرت إليه الحامل أسقطت، وما ذلك يا أخي إلا لوجود قوة كامنة فيه تؤثر من البعد، هذا وقد ثبت في السنة الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل هذين الصنفين من الحيات فقد أخرج الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما على المنبر يقول اقتلوا الحيات، واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر فإنهما يلتمسان البصر ويسقطان الحبل(١) وكذلك رواه غير الإمام أحمد.

الرابع: بعض الناس إذا رأيته فإنه تحدث لك راحة نفسية وتشعر كأن هناك شيئا يربط بينك وبينه، وبعضهم إذا رأيته سبب لك قلقا ونفورا ولم تسترح لرؤيته وما ذاك إلا لتأثير الأرواح في غير بدنها، وكذلك قد يتثاءب بعض الناس فينظر إليه آخر فيتثاءب مثله وما ذاك إلا لتأثره.

---

(١) مسند أحمد ج٢ص١٢١ ط دار صادر بيروت.

الخامس: نحن نعلم أن في النوم تسرح الروح أو تأخذ عين البصيرة مجالها في العمل وعلى ذلك يرى النائم أمورًا في النوم كثيرًا ما تتحقق في اليقظة، فلا مانع قياسًا على ذلك أن تكون هناك يدًا باطنية تؤثر في الأشياء قياسًا على حاسة الرؤيا ولننقل كلام صاحب الإبريز قدس سره فإنه يعضد ما ذكرناه فقد قال حاكيًا عن شيخه غوث الأقطاب السيد عبد العزيز الدباغ سليل الشجرة النبوية قدس الله سره العزيز ونفعنا الله به قال ما نصه: «وسمعته رضي الله عنه يقول: إن الولي صاحب التصريف يمد يده إلى جيب من شاء فيأخذ منه ما شاء من الدراهم وذو الجيب لا يشعر، قلت لأن اليد الذي يأخذ بها الولي باطنية لا ظاهرية، ثم حكى لنا حكاية وقعت لبعض الأولياء نفعنا الله بهم مع جاره وذلك أن ذلك الجار كانت له امرأة قد أودع عندها رجل خمسة مثاقيل ثم ذهب في الحركة إلى ناحية فجيج وقال: إن عشت أخذتها وإن مت فأعطها لأولادي فغاب المودع ثم حضرت المنية المرأة فأوصت زوجها جار الولي وقالت: إن جاء ربها فأعطها له فأنعم لها بذلك، فلما دفنها غدر في الأمانة وأكلها ثم جاء ربها فأنكره ثم جعل يجمع ويكتسب حتى جمع خمسة مثاقيل مثل العدة السابقة ففرح بها وخرج من داره وترك الولي عند باب داره وكانا يسكنان برأس الجنان من محروسة فاس أمنها الله تعالى حتى جاء إلى الشماعين فاشترى شمعة بقصد أن يأتي بها إلى ضريح سيدي

عبد القادر الفاسي نفعنا الله به، فلما كان عند الفرن الذي بسبع لويات مد الولي يده من رأس الجنان إلى جيب الرجل وهو عند الفرن المذكورة فأخذ منه الخمسة مثاقيل عقوبة على غدره بالأمانة والرجل لا شعور له بشيء حتى بلغ الضريح المذكور فأنزل عليه الشمعة وطلع لرأس الجنان فلما وقع بصره على الولي ألهمه الله أن يراجع ما في جيبه فأدخل يده فلم يجد شيئًا فغضب وجعل يتكلم مع الولي وهو لا يظن فيه ولاية ويقول والله ما بقي ولي لله لا حي ولا ميت، والولي يضحك حتى يكاد يسقط إلى الأرض من كثرة الضحك، ثم استفهمه الولي وقال: يا عم عبد الرحمن أي شيء أصابك؟ فقال له: خرجت وفي جيبي خمسة مثاقيل وقلت أشتري شمعة لسيدي عبد القادر الفاسي فرحًا بالدراهم فكان من بركته علي أن أخذها السفارون فازداد ضحك الولي والله أعلم قلت والولي المذكور الذي أخذ الدراهم من الجيب هو الشيخ رضي الله عنه، وقد وقع له يومًا بحضرة جماعة من أصحابنا ما يقرب من هذه الحكاية مع الفقيه سيدي محمد بن علي المجاوي رحمه الله تعالى بفتح الميم وتشديد الجيم نسبة إلى مجاوة القبيلة المعروفة بناحية تازى وذلك أنه قدم من وطنه بقصد زيارة الشيخ رضي الله عنه فخرج الشيخ إليه وإلى جماعة من الأصحاب وجلس معهم عند باب داره مستندًا إلى جدارها وسيدي محمد بن علي مستندًا إلى جدار الدار التي تقابلها وبينهما الطريق السابلة فقال الشيخ رضي الله عنه للفقيه المذكور وكان يحبه كثيرًا

هل عندك دراهم؟ فقال: يا سيدي ما عندي شيء. فعاد الشيخ لقوله والفقيه لقوله ثلاث مرات، فقال الشيخ: انظر، وكان في جيب الفقيه ثمان عشرة موزونة مصرورة في خرقة فلم يمكنه إلا الإقرار، فقال: يا سيدي ثمان عشرة موزونة، فقال الشيخ هاتها. فأدخل يده في جيبه ففتش عليها فلم يجدها فبقي مبهوتًا، فضحك الشيخ رضي الله عنه وأخرجها من تحته في خرقتها وقال له: مسكين يا سيدي محمد بن علي، من يقدر على هذا كيف يسعك أن تدس عليه وتخبئ منه(١) انتهى ما نقل من الإبريز.

يقول أبو محمد غفر الله له وللمسلمين أجمعين ولعل القارئ لهذا يظن ظنًا آخر فأقول له: إن هذه القوى النفسية تكون للصالحين إكرامًا، وللطالحين وبالًا عليهم واستدراجًا لهم وإلا فالاستقامة على نهج الكتاب والسنة المطهرة أعظم كرامة للولي، ثم إن هذه القوة إذا اقترنت بالصلاح كانت كرامة فتأمل.

السادس: قرأت في بعض الكتب الحديثة التي قد نسيتها بسبب طول المدة: أن بعض إناث الفراش ترسل موجات تأتي على أثرها بعض ذكور الفراش حتى ولو كانت هذه الإناث في حجرة مقفلة.

السابع: كلام محققي الصوفية في هذا الشأن فهو يوضح ذلك أشد التوضيح ومن أكثر مطالعة كتبهم أيقن

---

(١) الإبريز ص ٢٠٥، ٢٠٦ ط صبيح.

بما قررناه ومن ذلك ما في كتاب الجواهر والدرر أن الشعراني رحمه الله تعالى سأل شيخه العارف بالله سيدي علي الخواص رضي الله عنه عن الهمة القتالة من غير إمساس فأجابه الشيخ نعم. فقال الشعراني كيف؟ فقال الشيخ الخواص رضي الله عنه يجمع صاحب الهمة همته ويحضر نفسه على من يريد تنفيذ همته فيه على وجه الحقارة له فيقتله من شدة ازدرائه للمقتول، ثم قال الشيخ الخواص: لو جمع هذا همته على انتقال شيء من أجرام العالم والأرواح كلها انفعل كما أراد لارتباط العالم العلوي بالسفلي(١) اهـ

يقول أبو محمد غفر الله له: وربما يسأل سائل ويقول: هل هذا التأثير يكون من شأن أولياء الله الصالحين فقط أم أنه يكون لهم ولغيرهم حتى ولو كانوا كفارًا؟

يقول أبو محمد: وقد سأل سيدي عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى شيخه سيدي علي الخواص هذا السؤال نفسه فأجابه نصًا: لا يشترط ذلك فقد تنفذ همم رجال من الرهبان ويحصل لهم التأثيرات العجيبة لا سيما كفار الهنود فإن لهم تصريفات عجيبة في الكون ويزعمون أنهم من أهل الروحنة والتقديس(٢) انتهى كلام سيدي الخواص.

يقول أبو محمد غفر الله له: من طالع كتب السادة الصوفية علم من كلامهم أن الهمة تنفعل لها الأشياء وهم

---

(١) الجواهر والدرر على هامش الإبريز ص ٣١٠ ط صبيح.

(٢) نفس المرجع السابق ص ٣١٠.

مجمعون على ذلك.

ومما يدل على القوى النفسية يا أخي ما ذكره سيدي الجيلي رحمه الله تعالى في كتاب الإنسان الكامل في معرض الكلام عن بعض الألواح فقال ما نصه: ومن جملة ما في هذا اللوح علم السيمياء. وكيفية السحر العالي وهو الذي يشبه الكرامات، وقولي السحر العالي لأنه بلا أدوية ولا عمل ولا تلفظ بشيء بل بمجرد قوى سحرية في الإنسان تجري الأمور على حسب ما اقتضاه الساحر فتبرز الصور التي لا تمكن إلا في الخيال محسوسة مشهودة في الحس وقد يدخل بصر الناظرين إلى خيال نفسه فيصور ما يشاء فيرونه بأبصارهم ولكن في خياله ويظنون أنه في عالم الحس، ولقد وقعت على ذلك في التوحيد فكنت لو شئت أتصور بأي صورة في الوجود تصورت بها، ولو أردت أي فعل فعلت ولكن علمت أنه مهلك فتركته ففتح الله علي بالقدر المصون الذي جعله بين الكاف والنون(١). انتهى كلام سيدي الجيلي رحمه الله.

ومما يدل يا أخي على القوى النفسية كذلك ما ذكره سيدي عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى في كتاب اليواقيت والجواهر عن الشيخ الأكبر قدس سره أنه ذكر في فتوحاته المكية في الباب السادس والثمانين ومائة أن من الخوارق ما يكون عن قوى نفسية وذلك أن أجرام العالم تنفعل للهمم النفسية هكذا جعل الله الأمر

(١) الإنسان الكامل ج١ ص ١٩/٢٠ ط٤ الحلبي.

فيها(١).

الثامن: من الأدلة على القوى النفسية علم التنويم المغناطيسي في عصرنا هذا، وهو من أقوى الأدلة على تأثير القوى النفسية في غير جسدها ولو لم يوجد على ذلك دليل إلا هو لكفى، ولا يستطيع أحد أن ينكر هذا العلم الآن مهما كان شأنه ومن أراد أن يرى غرائب هذا العلم فليذهب إلى أماكن المنومين وإلى أندية السيرك الشهيرة فإنه يشاهد ذلك بنفسه بدون مرية أو شك، وقد اشتهرت وشاعت عجائب التنويم المغناطيسي في العالم كله، وما يقوم به أصحاب هذا العلم من أمور مدهشة لا تكاد أن تصدق.

قال الأستاذ الكبير الشيخ يوسف الدجوي عضو هيئة كبار العلماء رحمه الله تعالى في بعض أعداد مجلة نور الإسلام ما نصه «قد ثبت ثبوتاً لا شك فيه أن المنوَّم تنويماً مغناطيسياً يُسأل عما في البلاد البعيدة فيجيب عنها أجوبة صحيحة، فهل يمكن تعليل ذلك بالتعاليل المادية؟ وقد قالوا إن المنوِّم (بصيغة اسم الفاعل) إذا أمر المنوَّم (بصيغة اسم المفعول) أن يخوض النار وأفهمه أنها ليست ناراً خاضها ولم تؤثر فيه لأنه تحت سلطان الروح فله حكمها، والأرواح لا تؤثر فيها النيران

(١) اليواقيت والجواهر ج ص ١٠٩ ط عبد الحميد أحمد حنفي.

ولا تحكم عليها هذه النواميس (وسلطان الروح فوق سلطان المادة).
وقد قالوا إنهم جاءوا للمنوَّم بالنوشادر المركز الذي إذا
شمه أحد مات لوقته فلم يؤثر فيه أدنى تأثير، فقام بعض
الأطباء وقال: إن ذلك غش وخداع، وأخذ النوشادر
المركز وشمه فخر ميتًا، وأعاجيب التنويم المغناطيسي
أصبحت بمس اليد ورأي العين وسرها ما ذكرنا من أن
سلطان الروح فوق سلطان المادة[1] انتهى كلام الشيخ الدجوي.
وقال الأستاذ مصطفى صادق الرافعي في كتابه وحي
القلم: ومن الممكن أن تتحول الأجسام إلى حالتها الأثيرية
في بعض الأحوال الخارقة وبهذا يعلل طي الأرض لبعض
الروحانيين وتعلل خوارق كثيرة مما يحدث في استحضار
الأرواح لهذا العهد ومما يأتيه فقراء الهند ومما كان يصنعه
هوديني الأمريكي: إذ كانوا يغللونه بالسلاسل والقيود ثم
يرونه ويحبسونه في السجون المحصنة يقوم عليها الحراس وتمسكه
فيها الأبواب والجدران ثم يجدونه في بعض الفنادق.
وليس للعقل أن ينكر شيئًا من هذا ونحوه فإن تركيب الطبيعة
رد عليه، ونقصه هو رد على نفسه، والمستحيل على الأعمى هو أيسر
الممكنات على المبصر[2] انتهى كلام الرافعي.
ونقلًا عن كتاب حديث الإسلام قال الأستاذ فريد وجدي
رحمه الله تعالى في دائرة معارفه: روى الأستاذ أكزاكوف

---

(١) مجلد السنة الخامسة لنور الإسلام المحرم سنة ١٣٥٢هـ في مقال له في الإسراء والمعراج
ص ٥٩٩، ٦٠٠ م ٥ (٢) وحي القلم ج ٢ ص ٣٨ ط المكتبة التجارية الكبرى.

الروسي أن امرأة الأستاذ مرجان الإنجليزي اعتادت تنويم
امرأة وإرسال روحها إلى المحل الذي تعينه لها، فقالت
لها يومًا وهي نائمة: اذهبي إلى منزلي الذي كنت أسكنه
قديمًا، فقالت النائمة قد فعلت وطرقت الباب بشدة،
قالت امرأة الأستاذ: فذهبت بنفسي في اليوم التالي لأتأكد
من صدقها في تلك المسألة فسألت عما حصل في تلك اللحظة
فأجابني السكان بأنهم سمعوا طرقًا شديدًا على الباب، فذهبوا
فلم يجدوا أحدًا فعلموا أن ذلك فعل أشقياء الأطفال.
ويقول أكزاكوف عن هذه الحادثة وأمثالها: إنها تثبت
بطريقة لا تقبل الشك أن للروح وجودًا متميزًا عن المادة وأنها
تستطيع أن تعمل ما يعن لها بنفسها. انتهى ما نقلناه عن
كتاب حديث الإسلام[1] ونقله عن الأستاذ فريد وجدي.
وقال صاحب كتاب المؤثرات الخفية: وهذه حادثة رواها
طبيب ألماني وذلك أنه جاءه مريض يشكو إليه من أن
راحته الليلية مضطربة بما يسمعه من أصوات مقلقة أشبه
ما تكون بطرق الحديد، وكان المريض يعتبر ذلك مرضًا
وهميًا، فسأله الطبيب: هل لك أعداء؟ أجاب المريض بأن
حداد القرية وهو رجل عجوز شاذ الأخلاق يحمل له ضغينة،
ولما سمع الطبيب هذا القول توجه من فوره إلى الحداد العجوز
وتحدث إليه في الأمر متهمًا إياه باستعمال السحر ضد الفلاح
وأخيرًا اعترف الحداد بأن هذا الفلاح قد غبنه ولم يؤد له

---

(١) حديث الإسلام ج ١ ص ١٣٣ ط الحلبي.

دينه فلجأ إلى أنه يأتي كل ليلة بقضيب من الحديد ويطرق به طرقًا شديدًا وفي نفس الوقت يركز الحداد عقله على الفلاح متصورًا إياه في مخيلته، وهذا هو السبب في إقلاق راحة الفلاح واضطراب نومه، أي بسبب هذا الطرق، فأمر الطبيب الفلاح أن يدفع الدين المستحق وأقنع الحداد بالإقلاع عن فعله.

ففي هذه الحادثة مثل واضح للتأثير النفسي عندما يتخيل الإنسان صورة واضحة فعالة للتأثير في الغير، فإن ذلك الحداد كان متصورًا وهو يطرق بالقضيب الحديدي أنه يطرق به رأس الفلاح ومعتقدًا تمام الاعتقاد أنه بذلك العمل والتصور قد أقلق راحة الفلاح وكانت النتيجة أن حصل ما تخيله ونفذ ما اعتقده (1)!

يقول أبو محمد غفر الله له: اعلم أن علماء الكهرباء قالوا إن الدينامو عكس الموتور والموتور عكس الدينامو فكذلك هنا يا أخي يمكن للإنسان أن يعكس أشياء من داخله فتحدث في الواقع فتأمل.

وإلى هنا نكتفي ببعض هذه الأمور والأدلة التي استدل بها على إمكان تأثير الروح في غير جسدها وإن كنا قد أطلنا فلا يخلو ذلك من فائدة والله الهادي.

---

(1) المؤثرات الخفية في العلوم الروحانية ج١ ص ٣٧، ٣٨ ط مكتبة الجمهورية.

رسالة تسخير الحواس الباطنية في الأعمال الروحانية، وهي خمسة فصول (*)

تمهيد: كيف يأتي الإنسان النوم ويفقد انتباهه.

ينحصر ذلك في ثلاثة معاني. الأول وهو أن النوم يحصل من الأكل والثاني من تعب الجسم، والثالث من ارتياح الجسم.

وأول مدخل النوم هو الانتباه ثم تبطل حاسة اللمس وحاسة الذوق مرة واحدة، ثم تبطل حاسة النظر ولكن تظهر المخيلة في هذه اللحظة وفي بعض الأحيان حين تبطل حاسة النظر يرى بمخيلته ما حوله كأن حاسة النظر موجودة ولو انتبه في هذه اللحظة لظن نفسه أنه لم يغمض عينيه قط، وهذا يحدث كثيرًا عندما يكون الجسم منهوك القوى مجهدًا.

ثم بعد ذلك تبطل حاسة السمع ويبقى الفكر منتبهًا إلى أن يقف أيضًا وعندئذ يدخل النوم ويصير الجسم نائمًا تمامًا.

وسأذكر لك طريقة لطيفة لتسخير إرادتك لقضاء مصالحك.

الفصل الأول في طريقة استحضار الإرادة

أما كيفية استحضار الإرادة فلها ثلاث قواعد، الأولى إثبات الجوارح، أن تكون منعزلًا عن الناس وتجلس القرفصاء أي تجلس وركبتاك أمام صدرك وتضع عليهما ذراعيك وتدخل وجهك بينهما وتغمض عينيك فبهذه الجلسة تثبت جميع جوارحك.

القاعدة الثانية: الطمأنينة، تكون جالسًا الجلسة المذكورة في الغرفة

(*) هذه الرسالة نقلناها نصًا من كتاب جوهرة الكهوف ج١ تأليف الأستاذ محمود نصار ط مكتبة الجمهورية ص٢١ ولص ٢٧.

المعتزلة مطفئاً الأنوار خالي الفكر عن جميع الناس لا تسمع أي شيء من الخارج مطمئناً.

القاعدة الثانية: منع الأفكار، فحين تكون جالساً على هذا النظام المذكور أولاً وتريد منع الأفكار صور في مخيلتك أنك جالس ويحيط بك سور مرتفع وأن هذا المكان منعزل لا يسمع أحداً سواك فعند ذلك تنقطع عنك الأفكار وكلما مكثت على هذه الحال كلما ازداد هذا السور الحائل بينك وبين الأفكار ضخامة وعلواً.

فإذا وصلت إلى هذه الحال وأردت استحضار إرادتك فاعلم أنه كما يوجد خمس حواس ظاهرة يوجد أيضاً خمس حواس باطنة منهن حاسة مشتركة بين الظاهر والباطن وهي السادسة وهو الفكر، ويمكن استحضار الإرادة من واحدة من هذه الحواس الخمس فإذا أردت احضار الإرادة من حاسة الإبصار فاتبع الآتي وهو وأنت جالس الجلسة المذكورة لحين انقطاع أفكارك خارج السور الضخم تتصور بأنك ترى حولك دائرة من نور ثم دائرة أخرى حول الأولى أوسع منها وهكذا فإذا وصلت إلى هذه الدرجة رأيت تلك الدوائر النورانية حولك بحاسة البصر الباطنية ووجدت نفسك غارقاً في تلك الأنوار وترى النور أبيض من اللبن ويتماوج كأمواج البحار، وفي هذه الحال اعلم أن إرادتك حضرت فألق تأثيرك إلى جهة الشيء الذي تطلبه فترسل هذه التموجات إلى الجهة التي تطلبها أسرع من البرق وتصيب الهدف الذي ترمي إليه كما تريد.

وأما استحضار الإرادة من جهة حاسة السمع: فتكون جالساً

الجلسة الأولى بشروطها المتقدمة والسور محيط بك. تصنت بأذنيك كأنك تتوقع سماع نداء من شخص يناديك باسمك وتنتظر وأنت صاغ لسماع هذا النداء وعلامة حضور الإرادة أن تسمع فعلاً شخصاً يناديك باسمك من فوق السور الذي يحيط بك المذكور سابقاً وعند سماعك لهذا النداء تقول له: أنا أريد الأمر الفلاني وأفعل كذا وكذا فيكون ما أمرت به ولا يتخلف.

ملحوظة:

كثيراً ما يحصل لبعض الناس أنهم يسمعون شخصاً يناديهم بأسمائهم ويمثل هذا الصوت أحد أقاربهم مثل صوت أبيه أو أخيه أو أحد أقاربه ويتصادف أن يكون الشخص الذي سمع النداء جالساً بمنزله فسرعان ما ينزل ليرى صاحب الصوت ولكنه لا يجد أحداً، فيعللون ذلك أن هذا النداء صادر من الجن وهذا خطأ لأن هذا النداء صدر من إرادته ولنرجع لما كنا بصدده.

احضار الإرادة من جهة حاسة الشم:

وأنت جالس في الجلسة المذكورة وبالشروط المذكورة الثلاثة، علاوة على ذلك أن تكون دائماً نفسك برائحة عطرية جميلة وتطلق في المكان بخوراً ذا رائحة زكية وتتلو هذا الاسم (آلك) معناه يا الله بدون عدد وعلامة حضور الإرادة في هذه الحال تجد أنفاسك تتزايد بسرعة حتى تكاد تنهج ثم تتبدل الرائحة التي كنت تشمها برائحة غيرها أجمل منها بكثير لم تشمها في حياتك أبداً وفي هذه الحال تلقي تأثيرك على ما تطلبه

فيسري بسرعة الكهرباء إلى مطلوبك ويتملك ما ترغبه.

ملحوظة:

إذا أحضرت إرادتك من جهة أي حاسة من الحواس الثلاث المتقدمة يمكن استغلالها في الخير والشر ويسري مفعولها في الحالتين.

إحضار الإرادة من جهة حاسة الذوق:

اجلس بنفس الشروط الثلاثة المذكورة في أوله، وتزيد على ذلك أنك تفتح فاك قليلاً وتطارد الأفكار خلف السور المذكور سابقًا حتى تجد نفسك خاليًا تمامًا وعلامة حضور الإرادة بهذه الحال تجد هواءً باردًا قد ملأ فمك وترى صدرك قد انشرح وحصل له ابتهاج زائد، وكأنك ملك من الملوك العظام تأمر وتنهى كما تريد ففي هذه اللحظة ترسل سيالك القوي بهذه الحال إلى ما تريد فيتم ما تطلبه.

واعلم أن هذه الحاسة لا تستعمل إلا في الخير فقط ولا يصح عملها إلا في أول الشهر العربي إلى منتصفه فقط وفي الليالي القمرية الأول أحسن.

إحضار الإرادة من جهة حاسة اللمس:

اجلس بالطريقة المذكورة بالثلاثة شروط المعلومة سابقا تزيد على ذلك أنك ترفع رأسك أي لا تضعها بين يديك كما هو مذكور سابقًا وتمسك إبهام يدك اليسرى باليمنى وتكون هادئ البال وتمنع الأفكار كما هو مذكور سابقًا، وعلامة حضور الإرادة بهذه الحال أن تحس بسخونة تتزايد في إبهام يدك اليسرى الذي أنت ضاغط عليه وتحس أيضًا بسريان

هذه السخونة في ذراعك الأيسر ثم تسري منه إلى القلب فعند ذلك تشعر بأن في قلبك حرارة قوية كالتي توجد عند الإنسان في حالة غضبه، فإذا وصلت إلى هذه الدرجة ترسل هذه الحرارة وهو الأثير الغير منظور إلى ما تطلب فيتم الأمر بمجرد اتصال هذه الحرارة الأثيرية بمطلوبك.

واعلم أن هذه الحاسة فعلها في الشر فقط لأنها مخصوصة بذلك وعملها يكون في اليوم الخامس عشر من الشهر العربي إلى آخره ويكون العمل بها أتم في الليالي المظلمة لأن سيالها لا يقبل النور بل يسري تأثيره في الظلام.

الفصل الثاني في الرؤيا المنامية أو الحلم

يحدث الحلم من أحد أمرين أولاً من طبائع الجسم الأربع وهي الحرارة واليبوسة والبرودة والرطوبة، فإن زادت الحرارة يرى النائم حلمًا مثل رؤية النيران أو ما شابه ذلك وإذا زاد في جسمه عنصر اليبوسة يرى نفسه في جبال أو صحراء قفرة أو بيوت خربة أو ما أشبه ذلك، وإذا زاد عنصر البرودة فإنه يرى كأنه سابح في بحر أو نهر أو يرى مطرًا أو طوفان أو كأنه يصطاد سمكًا أو ما أشبه ذلك.

وإذا زاد عنصر الرطوبة فإنه يرى كأنه في حدائق ومزارع أو يأكل الفاكهة أو ما أشبه ذلك.

هذه الطبائع الأربع يزداد منها ما يزداد وينقص منها ما ينقص حسب المأكولات التي يتناولها الإنسان، لأن بعضها تزيد الحرارة في الجسم مثل أكل اللحم والدهن، وبعضها يزيد اليبوسة مثل أكل الخبز والبقول مثل الفول والعدس واللوبيا، وبعضها

وبعضها يزيد عنصر البرودة مثل الأسماك والخضروات، وبعضها يزيد عنصر الرطوبة مثل البطيخ والخيار والبيض وما أشبه ذلك. وفي بعض الأحيان يرى الإنسان في حالة اليقظة حادثة مؤثرة مثل سفينة تحترق أو منزل يهدم أو يسمع خبرًا مزعجًا أو يكثر تفكيره في شخص بعيد عنه يهمه في أمره أو ما أشبه ذلك، فيرى ذلك في أثناء النوم لأن روح الإنسان دائمة السعي عما يهمها في اليقظة وفي المنام.

الفصل الثالث في تصنع النوم وكذلك الحلم

يمكنك أن تتصنع النوم وكذلك تتصنع الحلم والرؤيا فتظهر عند ذلك حاسة الإبصار الباطنية ويمكنك في هذه الحال أن ترى البلاد البعيدة وما يحدث فيها، أو ترى شخصًا غائبًا عنك وذلك وأنت جالس مكانك ويكون ذلك رؤيا صحيحة لا شك فيها كأنك موجود معه وهذا كثيرًا ما يحدث للصالحين والأولياء الذين ارتقت أرواحهم وخفت كثافة أجسامهم وذلك بتخفيف المأكولات وتمكنهم من ضبط أنفسهم عن انغماسها في الشهوات وسأشرح لك كيفية تصنعك النوم وكذلك الحلم الحقيقي فافهم ترشد.

الفصل الرابع في تصنع النوم

اجلس في مكان منفردًا واستلق في فراشك أو في محل نومك واقفل عينيك، وارفع مقلتي عينيك تحت الأجفان إلى أعلا وكأنك تنظر إلى أعلا وعيناك مغمضتان، فبذلك تشتد أعصابها وتستمر على هذه الحال مع ملاحظتك حركة نفسك الشهيق والزفير وتزيد هذه الحركة بتصنعك

قليلًا قليلًا فبذلك تكون قد تصنعت النوم أو على قاب قوسين أو أدنى منه.

الفصل الخامس في تصنع الحلم

لقد ذكرت فيما سبق أنه توجد حاسة سادسة وهي حاسة الفكر كما أنها تعمل مع الحواس الخمس الظاهرية، كذلك تعمل مع الحواس الباطنية فحينئذ هي المشتركة بينهما، فحين تبطل الحواس الظاهرية تنتقل حاسة الفكر مع الحواس الباطنية وكذلك حين تبطل الحواس الباطنية تشتغل هذه الحاسة مع الحواس الظاهرية، فما عليك في هذه الحال إلا أن تحيي عندك حاسة الفكر أي تفكر في الشيء الذي تريد رؤيته بحواسك الباطنية وبعد أن تحيي حاسة الفكر ويكون إحياؤها طبعًا مع الحواس الظاهرية ثم تبطل الحواس الظاهرية بتصنعك النوم كما ذكرت فيكون إبطال الحواس الظاهرية بالترتيب الذي ذكر في تصنعك النوم، فتبطل جميع الحواس إلى أن تصل إلى حاسة الفكر فتنتقل بها إلى الحواس الباطنية لتعمل مع بقية الحواس كما ذكرنا ذلك سابقًا، فترى الشيء الذي تفكر فيه وتسمع ما يحدث وتعمل كل شيء ولكن يحصل كل هذا بالحواس الباطنية فبذلك تكون قد تصنعت الحلم، وبذلك تكون قد وصلت إلى رؤية ما يبعد عنك من البلاد والمنازل والأشخاص وكل ما تريد عيانًا بيانًا، وهذه الدرجة لا تقارن بالحلم الاعتيادي الذي يأتي عرضًا لا مطلوبًا وبهذه الطريقة ترى ما هو الواقع حقيقة مما لا شك فيه ولا مراء.

إلى هنا يا أخي قد انتهت رسالة تسخير الحواس الباطنية التي نقلناها

بأعمالها من كتاب جوهرة الكشوف للأستاذ محمود نصار رحمه الله تعالى وذلك لأهميتها فتأملها جيداً.

ونختم رسالة تسخير الحواس هذه بحادثة مفيدة توضح تصرف الروح وانسلاخها عن جسدها وقيامها بأمور عجيبة غريبة على من لا يطالع هذه العلوم ولا يعرف هذه الظواهر الخارقة ذكر الأستاذ محمود نصار الذي نقلنا عنه رسالة تسخير الحواس في كتابه الأسرار الكونية في العلوم الروحانية نقلاً عن بعض الكتب المعربة في هذا الشأن أن المسيو داسيه قال أخبرنا الأستاذ ستيلين عن ناسك غريب الأطوار كان يسكن جوار فيلادلفيا من الولايات المتحدة سنة ١٧٤٠ له شهرة واسعة في استطلاع خفايا الأشياء وقد روي عنه الحادث الآتي وهو: أبحر ربان سفينة إلى أوربا وأفريقيا وانقطعت أخباره عن امرأته زمناً طويلاً فاعتراها القلق ولجأت إلى العراف المذكور فقال لها: اجلسي هنا قليلاً إلى أن أفيدك عن زوجك، ثم تركها وتوجه إلى غرفة ثانية وأقفل وراءه الباب وطالت غيبته إلى أن ملت الزوجة فقامت وتوجهت إلى باب الغرفة الثانية ونظرت من ثقب الباب فرأته مضطجعاً على أريكة لا حركة به كأنه ميت ثم وجدته هب من رقاده وعاد إليها قائلاً إنه رأى زوجها في إحدى قهاوي لندن وأخبره أن ما منعه عن الكتابة لزوجته إلا كذا وكذا وعن قريب سيتوجه إليها، وبعد مدة عاد الربان إلى أمريكا ولما اجتمع بزوجته سألته عن سبب انقطاع أخباره فقدم لها الأسباب

ذاتها التي رواها لها العراف فأخذت زوجها وتوجهت إلى العراف فما وقع نظر الربان عليه حتى قال لزوجته التقيت بهذا الشخص يوماً في إحدى قهاوي لندن وأخبرني عن انشغال بالك لانقطاع أخباري عنك فأجبته عن السبب في ذلك ثم توارى عني بين الناس ولم أره بعد ذلك(١) انتهى ما نقلناه وهناك حوادث أخرى في الكتاب نفسه تفيد مثل ذلك أضربنا عن نقلها وذكرها خوفاً من الإطالة والملل ولكن لعل بعض القارئين لكتابنا هذا يقول: وما يدرينا لعل هذه الحادثة وأمثالها مختلقة، وإني أذكر لهؤلاء الإخوة القراء ما ذكره الأستاذ محمود نصار قبل أن يسوق هذه الحادثة وأمثالها فقد قال بالحرف الواحد: إن الحوادث الآتي ذكرها مأخوذة عن تأليف أعداء الروحانية كالمسيو داسيه وخلافه، وعن كتاب أشباح الأحياء، ومجموع الحوادث أقرت بصحتها اللجنة العلمية الإنكليزية حينما اضطرها الرأي العام إلى البحث عن علة الحوادث الروحانية الحديثة، وقد اتبعنا هذه الخطة حتى يتأكد القارئ أن ما نسوقه لا يلتبس على ذكره لبس بضرب من الأحاديث الخرافية بل وقائع أكيدة رواها أعداؤنا وشهد بصحتها قوم علماء لا يسلمون بأمر ما لم تؤيده الدلائل الصادقة وتثبته الشواهد الناطقة(٢)

---

(١) الأسرار الكونية في العلوم الروحانية ج٢ ص٤٣، ٤٤ ط مكتبة الجمهورية.

(٢) المرجع السابق نفسه ج٢ ص٣٩.

فائدة جليلة:

ذكر الإمام الشعراني رحمه الله تعالى في كتابه الجواهر والدرر أن العارف بالله سيدي علي الخواص قدس سره قال: من أراد نجابة ولده فليقم في نفسه عند جماعه لامرأته صورة من شاء من أكابر العلماء أو الأولياء، وإن أراد أن يحكم أمر ذلك فليصور في نفسه كأنه يرى حسن تلك الصورة وحسن أخلاقها، ويأمر امرأته أن تتصور في نفسها تلك الصورة كذلك عند الجماع ويستفرغان كليتهما في النظر إلى حسنها فإن وقع للمرأة حمل من ذلك الجماع أثر في ذلك الحمل ما تخيلاه من تلك الصورة في النفس فيخرج المولود بتلك المنزلة ولابد فإن لم يخرج كذلك فإنما هو لأمر طرأ في نفس الوالدين عند نزول النطفة في الرحم أخرجهما ذلك الأمر عن مشاهدة تلك الصورة في الخيال من حيث لا يشعران ويعبر عنه العامة بتوحم المرأة وقد يقع بالاتفاق في بعض الوقائع عند الجماع في نفس أحد الزوجين صورة كلب أو أسد أو حيوان فيخرج الولد عن ذلك الوقاع في نحو خلقه أو نحو أخلاقه على صورة ما وقع للوالدين من تخيل ذلك، وإن اختلفا فيظهر في الولد صورة ما تخيله الوالد وصورة ما تخيلته الأم والله تعالى أعلم(١)

يقول أبو محمد غفر الله له ولوالديه: وقد حدثني بعض من أثق به أن من كانت امرأته تنجب إناثًا وأراد أن تنجب ذكورًا فليجر على قلبه وهو يجامع امرأته عند القذف قوله تعالى «وهو

---

(١) الجواهر والدرر على هامش الإبريز ص ١٤٩، ١٥٠ ط صبيح.

الذي خلق من الماء بشرًا فجعله نسبًا وصهرًا وكان ربك قديرًا»(١) وأخبرني أنه جرب ذلك عدة مرات بنفسه وذكره لبعض الناس فجربه فوجده صحيحًا أيضًا فتأمل يا أخي والله على كل شيء قدير.

مطلب في أن هناك صنفًا من الفوائد في كتبهم
مبني على التأثير بقوى النفوس

اعلم أيها الأخ الصالح أن هناك صنفًا من الفوائد في كتبهم مبني على التأثير بقوى النفوس، وذلك يدركه من يكثر من مطالعة كتبهم ويحاول تفهم عباراتها وصياغتها، ولذلك فهم مجمعون على أن القائم بهذا العمل لابد أن يكون معتقدًا اعتقادًا جازمًا وموقنًا بنفاذ غرضه لا محالة وإلا فسد عمله، وهذا معلوم وواضح عندهم ويعضده كلام القوم وما ذهبوا إليه ما ذكرنا سابقًا، وكذلك ما ذكر في كتاب الأبريز أن العارف بالله السيد محمد بن عبد الكريم قدس سره قال: كنت قبل الفتح مررت بموضع فعرض لي بحر في الطريق لا يقطع إلا بالسفن وهو من البحار التي على وجه الأرض فحصل لي في الذات جزم عظيم بأني أمشي عليه ولا أغرق ولا يصيبني شيء، قال: فوضعت رجلي على ظهر الماء والجزم يتزايد فلم أزل أمشي فوقه حتى قطعته للساحل الآخر فلما رجعت مرة أخرى وزال الجزم من ذاتي وجعلت أشك في المشي عليه فأدليت رجلي لأختبر فغرقت في الماء فأخرجتها وعلمت أني لا أطيق مشيًا عليه(٢)

---

(١) الفرقان ٥٤ آية

(١) الإبريز ص ٢٠٢ ط صبيح.

يقول أبو محمد غفر الله له: ويجب على من يستعمل هذا الصنف من الفوائد أن يحتال على نفسه حتى يتأتى له أن يستنزل قوتها النفسية وسيالها المغناطيسي حتى يؤثر في المطلوب، وبيان ذلك أن يتخيل المطلوب في نفسه وأن يتخيل نفاذ الغرض وأن يحتال على ذلك بالكتابة أو بالتلفظ الموافق للغرض وما شابه ذلك مع الاعتقاد الجازم بنفاذ الغرض فعند ذلك يحصل المطلوب بإذن الملك المعبود، ومن لم يكن عنده ما ذكرنا فلا يتعب نفسه فإن عمله فاسد البتة.

وإليك بعض نماذج من هذه الفوائد إذا تعمقت في تأمل وتفهم صيا غتها وجدتها مبنية على التأثير بالقوى النفسية وهذه الفوائد التقطناها من كتب شتى وإليك هي:-

١- فائدة للمحبة والتهييج:

تكتب في كاغد -أي ورقة- البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حروفًا مفرقة بدون طمس ثم سورة البروج إلى قوله الحريق ثم تكتب كذلك تحرق قلب فلان بن فلانة بمحبة فلانة بنت فلانة أو فلانة بن فلانة الوحا العجل الساعة ثم تتلوا ما كتبت عدة مرات فردية ويحمله الطالب فإن المطلوب يميل إليه.

واعلم يا أخي أنهم يكتبون الشخص باسم أمه لأنهم قالوا إن ذلك يقوم مقام تشخيصه بجميع صفاته والأم هي أمه البتة بخلاف أبيه المنسوب إليه فإنه يمكن عقلاً أن يكون ليس ابنًا له، ثم اعلم أنهم قالوا إن أعمال الخير يكون عملها في زيادة نور القمر إلى منتصف الشهر العربي وأعمال الشر يكون عملها في

وقت المحاق لأمور تقدمت يمكن فهمها مما كتبناه سابقًا في علم الطلسمات، ولما قاله بعضهم من أن السيال الخيري للإنسان يكون مفعوله نافذًا وسريعًا في زيادة نور القمر إلى منتصف الشهر، وبالعكس فإن السيال الشري للنفس البشرية يكون في وقت المحاق فتأمل.

٢- فائدة أخرى للمحبة والتهييج:

اكتب فاتحة الكتاب في كاغد على هذا الوضع وتكون الكتابة بمداد طيب الرائحة والكاتب على طهارة وذلك في وقت سعيد فإذا أكملت الكتابة خذ إبرة مخرومة واغرزها في وسط الورقة وعلقها في مكان يهب فيه الريح من جهة الشخص المطلوب فإنه يحصل المراد. وهذا ما تكتب: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين يحمد ويطيع فلان ابن فلانة لفلانة بنت فلانة طاعة لله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة الرحمن الرحيم يرحم فلان بن فلانة فلانة بنت فلانة طاعة لله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة مالك يوم الدين ملك فلان بن فلانة فلانة بنت فلانة طاعة لله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة إياك نعبد وإياك نستعين استعانت فلانة بنت فلانة على فلان بن فلانة طاعة لله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة، اهدنا الصراط المستقيم اهتدى واستقام فلان بن فلانة إلى فلانة بنت فلانة طاعة لله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة صراط الذين أنعمت عليهم أنعم فلان بن فلانة على فلانة بنت فلانة بكل ما تطلب وما ترجو منه طاعة لله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة، غير المغضوب عليهم ولا الضالين

ضل فلان بن فلانة في محبة فلانة بنت فلانة طاعة لله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة آمين ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعًا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

٣ - فائدة أخرى للمحبة والتهييج والجلب:

تكتب في ورقة يوم الخميس أو الجمعة من أول الشهر العربي إلى منتصفه بمداد طيب الرائحة وتعلق ما كتبت في حائط قبلية وهذا ما تكتب: جلبت عقلك يا فلان بن فلانة مع الريح العاصف والبرق الخاطف يكاد البرق يخطف أبصارهم إلى قوله تعالى قاموا كذلك يقوم قلب فلان بن فلانة إلى فلانة بنت فلانة، والنازعات غرقًا إلى قوله ترجف الراجفة كذلك يرجف قلب فلان بن فلانة إلى فلانة بنت فلانة الله نور السموات والأرض إلى قوله أذن الله أن ترفع كذلك يرفع قلب فلان بن فلانة إلى فلانة بنت فلانة مع الريح العاصف والبرق الخاطف اللهم بيدك الحكمة والتدبير وأنت على كل شيء قدير لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلخ السورة اللهم إني أسألك يا رب أن تؤلف بينهما كما ألفت بين الملك الذي نصفه من ثلج ونصفه الآخر من نار فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو ينادي بلسان الاقتدار يا من ألف بين الثلج والنار ألف بين فلان بن فلانة وفلانة بنت فلانة جلبت عقلك يا فلان بن فلانة مع الريح العاصف والبرق الخاطف

ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك يا فلان بن فلانة ورفعنا لك ذكرك يا فلان بن فلانة كذلك يرفع قلب فلان بن فلانة إلى فلانة بنت فلانة فإن مع العسر يسرًا إن مع العسر يسرًا يا فلان بن فلانة بمحبة فلانة بنت فلانة فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب كذلك يرغب فلان بن فلانة في فلانة بنت فلانة الوحا العجل الساعة.

٤ - فائدة لمن يثقل عليك في المجلس:

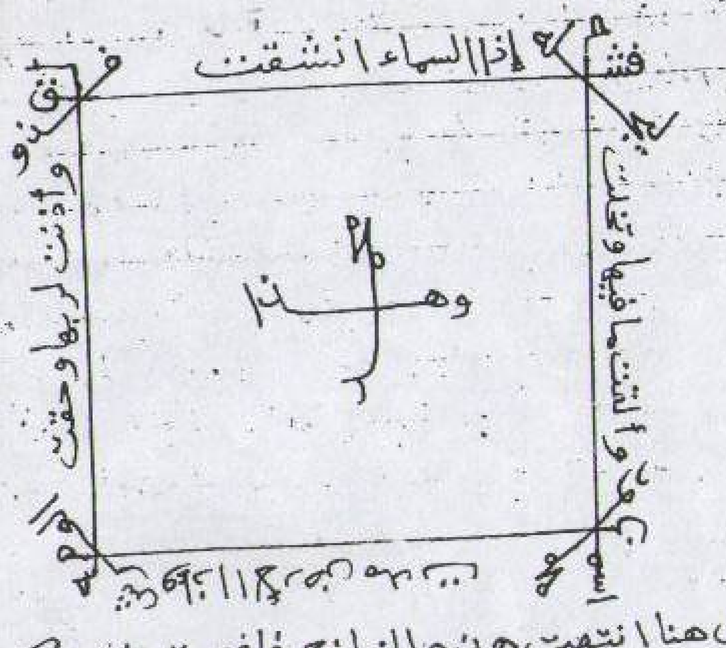
قال الشيخ السنوسي في مجرباته: إذا أثقل عليك أحد في المجلس فأضمر على شتاته وانصرافه واتل هذه الآيات سرًا فإنه يقوم وينصرف سريعًا، والآيات هي «تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرًا» «ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون» «يومئذ يصدر الناس أشتاتًا» «انفروا خفافًا وثقالًا» تمت فائدة السنوسي.

٥ - فائدة لبيع الماشية والسلعة:

تأتي بجزء من الرمل ويكون طاهرًا وتبسطه أمامك وتكتب عليه قوله تعالى «أو من كان ميتًا فأحييناه وجعلنا له نورًا يمشي به في الناس» ثم تأخذ هذا الرمل وترشه على السلعة أو الدابة فإنها تباع بإذنه تعالى.

٦ - فائدة للمتعسرة عن الولادة:

يكتب الآتي ويعلق على الفخذ الأيسر للمرأة المتعسرة وعقب الولادة ينزع بسرعة وهذا ما تكتب انظره في الصحيفة الآتية:



وإلى هنا انتهت هذه النماذج فافهم ترشد ؟

مطلب في التأثير بالعين وهو من قبيل التأثير النفسي

اعلم أيها الواقف على كتابنا هذا أن التأثير بالعين والنظرة هو على التحقيق تأثير نفسي ولكن أسند التأثير إلى العين مجازًا لأن الأشعة أو الموجات النفسية المؤثرة من العائن في المعيون تخرج غالبًا من منفذ عين العائن وإن كانت من غير الغالب تنبعث من بعض جسده أيضًا أو من جميعه، ومن هنا رأينا علماء التنويم المغناطيسي يعتنون جدًا بالنظرة المغناطيسية ويجعلون لها تمارين لاكتسابها.

هذا وقد قلت سابقًا إن التأثير إنما هو بالنفس الروحانية قال ابن حجر في الفتح: وكثير من الناس يسقم بمجرد النظر

إليه وتضعف قواه وكل ذلك بواسطة ما خلق الله تعالى في الأرواح من التأثيرات ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل إلى العين وليست هي المؤثرة وإنما التأثير للروح (١) انتهى كلامه.

واعلم يا أخي أن الأشعة أو الموجات النفسية تخرج من روح العائن فتصل إلى المعيون فتصيبه بإذن الله تعالى، وكيفية ذلك مثل الكيفية التي يقوم بها جهاز تفتيت الحصا في الكلى والمثانة حيث يصدر أشعته فيفتت الحصا، وإن شئت قلت: كيفية ذلك مثل الكيفية التي يقوم بها الجهاز الصغير المشهور الذي يرسل موجاته من بعد لإدارة جهاز التلفزيون أو لإدارة السيارة مثلًا. لكن عليك أن تعلم أن هذه الموجات أو الأشعة النفسية (وسمها ما تسميها) هو أقوى بكثير ولها خواص غريبة لأنها تخترق موانع حصينة لا يمكن للموجات) والأشعة غير الروحية اختراقها وقد ثبت هذا بالتجارب التي لا شك فيها عند العلماء ولا نطيل بذكر ذلك.

واعلم أن الغالب على العائن أن يؤثر فيما يراه وقد يؤثر فيما لا يراه إذا وصف له فاستحسنه، بل قد يؤثر الأعمى إذا كانت عنده هذه الخاصية في الشيء إذا جسه أو وصف له فاستحسنه وتأمل كلام ابن القيم رحمه الله تعالى في كتاب الطب النبوي تعلم ما قلنا يقول: ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية، بل قد يكون أعمى فيوصف له الشيء فتؤثر

---

(١) فتح الباري ج١٠ ص٢٠٠، ٢٠١ ط الريان

نفسه فيه وإن لم يره، وكثير من العائنين يؤثرون في المعين بالوصف من غير رؤية[1] انتهى كلامه.

واعلم يا أخي أن العائن يولد من بطن أمه مزودًا بهذه الخاصية كما يولد بعض الناس فيه أصبع زائدة أو فيه تشويه أو ما شابه ذلك، وقد يكون ذلك بالوراثة كأن يكون أبوه عائنًا أو أمه أو بعض أفراد قبيلته وذلك معروف عند الناس ومشهور.

والإنسان العائن لا يشترط قصده للعين بل كثيرًا ما يعين من غير إرادته رغمًا عن أنفه لأن هذه الخاصية مركبة فيه مفطور عليها.

هذا وقد يعين الرجل أقرباءه وأصدقاءه وأولاده وهذا قد تحققنا منه من أخبار الناس الصادقين وهو مشتهر بين الناس، بل والأغرب من ذلك أنه قد يعين نفسه فقد قال ابن القيم رحمه الله في كتاب الطب النبوي: وقد يعين الرجل نفسه وقد يعين بغير إرادته بل بطبعه وهذا من أردأ ما يكون من النوع الإنساني[2] انتهى كلامه.

واعلم أنه لا يشترط أن يكون العائن غير صالح أو غير غني كما يتوهم العامة من الناس بل قد يكون من عباد الله الصالحين وممن يمتلكون الأموال والثروات الطائلة ولكنه توجد فيه هذه الخاصية التي جبل عليها فقد كان بعض أصحاب النبي

---

(١) الطب النبوي ص ١٣١ ط دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.
(١) نفس المرجع السابق ص ١٣١

صلى الله عليه وسلم من العائنين كعامر بن ربيعة الذي عان سهل بن حنيف، وكقيس بن صعصعة الذي عان سلمان الفارسي رضي الله عنهم جميعًا، ولذلك قال القرطبي في تفسيره: قد يكون الرجل الصالح عائنًا وأنه لا يقدح فيه ولا يفسق به[1] انتهى كلامه.

واعلم أيها الأخ الصالح أن العين عينان عين إنسية، وعين جنية قال ابن القيم في الطب النبوي: والعين عينان عين إنسية وعين جنية فقد صح عن أم سلمة: أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سَعْفَةٌ فقال: «استرقوا لها فإن بها النظرة». قال الحسن بن مسعود الفراء قوله سَعْفَةٌ أي نظرة من الجن، يقول بها عين أصابتها من نظر الجن أنفذ من أسنة الرماح[2] انتهى ما نقل من الطب.

يقول أبو محمد غفر الله له وللمسلمين: ومما يدل على أن هناك عينًا جنية ما أخرجه الديلمي عن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «في كتاب الله ثمان آيات للعين لا يقرأها عبد في دار فتصيبهم ذلك اليوم عين إنس أو جن فاتحة الكتاب سبع آيات وآية الكرسي»[3].

---

(١) تفسير القرطبي عدد ٣٨ ص ٣٤٥٦ ط الشعب.
(٢) الطب النبوي لابن القيم ص ١٢٩ ط دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.
(٣) نقلا من منتخب الكنز ج ٤ ص ١٨ ط دار صادر بيروت على هامش المسند.

التدليل على التأثير بالعين:-

اعلم أيها الأخ الصالح أن تأثير العين والنظرة ثابت بالكتاب والسنة والوقائع الصحيحة وتواطىء العقلاء من قديم الزمان إلى يومنا هذا، ولا ينكر تأثير العين إلا من طمس الله قلبه وأعمى بصيرته، وإليك الأدلة:-

فأما من كتاب الله تعالى فقوله سبحانه حاكياً عن سيدنا يعقوب عليه السلام: «وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغني عنكم من الله من شيء»(١). قال جمهور المفسرين: إن يعقوب عليه السلام أمر أبناءه أن يدخلوا من أبواب متفرقة مخافة أن يصابوا بالعين لجمالهم وحسنهم وكثرتهم.

ومما يدل على التأثير بالعين أيضاً قوله تعالى: «وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم»(٢). ذكر بعض المفسرين أن الكفار أرادوا أن يعينوا النبي صلى الله عليه وسلم فعصمه الله منهم، وهذا على وجه من وجوه تفسير الآية.

وأما الأدلة من السنة فكثيرة جداً فمنها ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه والإمام أحمد وابن ماجة والحاكم والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين».

---

(١) سورة يوسف آية

(٢) سورة القلم آية

ومنها ما أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «العين حق». ومنها ما أخرجه ابن عدي وأبو نعيم أحدهما عن أبي ذر الغفاري والآخر عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهم جميعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر».

ومنها ما أخرجه الإمام أحمد وغيره عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن العين لتولع بالرجل بإذن الله تعالى حتى يصعد حالقاً ثم يتردى منه».

ومنها ما أخرجه الطبراني عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال دخلت يوماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندهم قدر تفور لحماً فأعجبتني شحمة فأخذتها فازدردتها فاشتكيت سنة ثم إني ذكرتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنه كان فيها نفس سبعة أناسي ثم مسح بطني فألقيتها خضراء فوالذي بعثه بالحق ما اشتكيت بطني حتى الساعة».

وأما من الوقائع الصحيحة فمنها قصة إصابة سلمان الفارسي وسهل بن حنيف رضي الله عنهما بالعين وسنذكرهما بالتفصيل عند كيفية مداواة من أصابته العين.

ومنها ما ذكره القرطبي في تفسيره عند قوله تعالى: «وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد» من سورة يوسف فقال: ركب سعد بن أبي وقاص يوماً فنظرت إليه امرأة فقالت: إن أميركم هذا ليعلم أنه أهضم الكشحين فرجع إلى منزله فسقط فبلغه ما قالت المرأة فأرسل إليها فغسلت له. يقول أبو محمد عفا الله له: وستعلم فيما بعد معنى فغسلت

له عند كيفية مداواة من أصابته العين.

وذكر القرطبي أيضاً في تفسيره في الموضع نفسه عن الأصمعي أنه قال: رأيت رجلاً عيوناً سمع بقرة تحلب فأعجبه شخبها فقال: أيتهن هذه؟ فقال: الفلانية لبقرة أخرى يورون بها عنها، فهلكتا جميعاً المورى بها والمورى عنها، قال الأصمعي وسمعته يقول: إذا رأيت الشيء يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني.

يقول أبو محمد غفر الله له وللمسلمين أجمعين: وبالجملة فتأثير العين ثابت وهو شائع بين كافة الناس ولا ينكره إلا أحمق.

الوقاية من العين:

لتوقي تأثير العين والنظرة أمور تتعين على العائن نفسه وأمور تتعين على الذي يخشى الإصابة بالعين، فأما الأمور التي تتعين على العائن نفسه فأحدها أن لا يتتبع العائن أشياء الناس وينظر إليها ويتأمل فيها ويتعجب منها وإلا كان لا يخلو من الإثم ولذلك قال العلماء: يجب على الحاكم إذا تضرر الناس من عائن أنه يعزله عن مخالطة الناس وأن يجري عليه رزقه من بيت مال المسلمين.

ثانيها أن لا ينظر إلى الشيء نظرة تعجب واستحسان.

ثالثها أنه إذا نظر إلى شيء فأعجبه واستحسنه أن يباركه ويعوذه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه قاصداً العائن منهم: «علام يقتل أحدكم أخاه وهو عن قتله غني إن العين حق فمن رأى من أحد شيئاً يعجبه أو ماله فليبرك

عليه فإن العين حق»(١).

وللألوسي رحمه الله تعالى في ذلك كلام جيد حيث قال في تفسيره عند قوله تعالى: «وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد»: وينبغي لمن علم من نفسه أنه ذو عين أن لا ينظر إلى شيء نظر إعجاب، وأن يذكر الله تعالى عند رؤيته ما يستحسن فقد ذكر غير واحد من المجربين أنه إذا فعل ذلك لا يؤثر، ونقل الأجهوري أنه يندب أن يعوذ المعين فيقول: اللهم بارك فيه ولا تضره ما شاء الله لا قوة إلا بالله، انتهى ما نقل عن الألوسي.

وأما الأمور التي تتعين على الذي يخشى الإصابة بالعين من العائن فأحدها أنه ينبغي له أن يتوقى العائنين بقدر الاستطاعة.

ثانيها أن يتحرز من إظهار المحاسن وما يجلب تعجبهم ويدل على ذلك كلام ابن القيم في كتاب الطب النبوي حيث قال: ومن علاج ذلك أيضاً والاحتراز منه: ستر محاسن من يخاف عليه العين بما يردها عنه، كما ذكر البغوي في كتاب شرح السنة أن عثمان رضي الله عنه رأى صبياً مليحاً فقال: دسموا نونته أي سوّدوا نونته؛ والنونة: النقرة التي تكون في ذقن الصبي الصغير.

وقال الخطابي في غريب الحديث له: عن عثمان أنه رأى صبياً تأخذه العين، فقال: دسموا نونته، فقال أبو عمرو: سألت أحمد بن يحيى عنه، فقال: أراد بالنونة النقرة التي في ذقنه؛ والتدسيم: التسويد، أراد: سودوا ذلك الموضع من

---

(١)

ذقنه ليرد العين(١) انتهى ما نقل من الطب النبوي.

يقول أبو محمد: وأنشد الشاعر في ذلك:

ما كان أحوج ذا الكمال إلى ... عيب يوقيه من العين

ثالثها أن يتحصن بالتحصينات القرآنية والنبوية الشريفة وأن يتعوذ بالتعويذات الصالحة، ومنها ما أخرجه الديلمي عن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقرؤهما عبد في دار فتصيبهم ذلك اليوم عين إنس أو جن(٢).

ومنها أن يقرأ سورة الإخلاص والمعوذتين ثلاثًا حين يمسي وحين يصبح فقد روى أبو داود والترمذي عن عبد الله بن خبيب رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفك من كل شيء(٣).

ومنها أن يقول حين يمسي وحين يصبح: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، ثلاث مرات فقد ورد ذلك، ومنها أن يقول أيضًا حين يمسي وحين يصبح ثلاث مرات: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ومنها أن يقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله. ومنها أن يكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، فقد أخرج العقيلي

---

(١) الطب النبوي ص ١٣٥ ط دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.

(٢) نقلًا من منتخب الكنز ج ١ ص ٢٧٢ ط دار صادر بيروت.

(٣)

عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: استكثروا من لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها تدفع تسعة وتسعين بابًا من الضر أدناها الهم(١) يقول أبو محمد غفر الله له: من أكثر من ذكر الحوقلة مع التأمل في معناها كشف الله له سر القضاء والقدر واستراح من كل كدر.

لطيفة:

يقول أبو محمد: ذكروا أن من خواص الهدهد إذا علق مذبوحًا على باب البيت أنه يمنع السحر والعين والنظرة وأم الصبيان وقد جرب ذلك بعض الناس فوجده صحيحًا لكن هناك حديث رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط الشيخين كما قال الدميري في حياة الحيوان الكبرى، وهو عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل أربع من الدواب: النملة والنحلة والهدهد والصرد، فتأمل ولعل ذلك إنه كان لغير منفعة فإن هذه الدواب نافعة.

وقال بعضهم: لو أخذت قطعة شب يماني وتبخر بها فإنها تتشكل كهيئة العين فإذا أخذت وجعلت في قبلة البيت دفعت العين عن أهل البيت، أقول: ومن باب أولى أنها لو علقت على أحد أو دابة أو ما شابه ذلك لكن لو ثبت صحة ذلك، وقالوا: إن الأحجار التي في قوانص الدجاج والديكة تدفع السحر وعين السوء عن حاملها، وقالوا: من أخذ شيئًا من الحرمل وجعله في خرقة زرقاء وعلقها عليه

---

(١) نقلًا من منتخب الكنز ج ٣ ص ٦٦ ط دار صادر بيروت.

منعت عنه العين والنظرة والسحر ولعل ذلك بالخاصية فتأمل.

كيفية مداواة من أصابته العين:

من أصابته العين أما أن يعلم من عانه وأما أن لا يعلمه، فإن كان يعلمه فأفضل شيء وأعظمه لمداواته وشفائه فائدة الاستغسال التي جاءت عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمها لأصحابه وكيفيتها مجموعة من كتب السنة وشروح العلماء: أن يأمر العائن أن يتوضأ بأن يغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخل إزاره مما يلي جسده ثم تؤخذ غسالة هذا العائن في إناء ويأتي رجل من خلف المعيون فيصب هذه الغسالة على رأس المعيون فيغمر الماء جسده ثم يكفئ الإناء خلف المعيون فيبرأ من العين من فوره وتخرج منه بإذن الله تعالى وهذه الفائدة النبوية المباركة مجربة لا شك فيها.

يقول أبو محمد غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين: هذه الغسالة المأخوذة من العائن ترياق للعين والنظرة تخرج الأشعة والموجات النفسية من جسد المعيون وتفسدها وتبرئه بحول الله وقوته ألا ترى إلى الحية إذا لدغت إنسانًا وظفر هذا الإنسان بقتل هذه الحية ثم أخذ شيئًا من لحمها ووضعه على موضع اللدغة فإنه يبرأ، وكذلك لو لدغت عقرب إنسانًا فظفر هذا الإنسان بالعقرب فقتلها وشدخها ووضعها على موضع اللسعة فإنها تسحب السم والألم ويبرأ اللديغ وهذا مجرب لا شك فيه وكذلك ألا ترى إلى حديث الذبابة الذي ثبت في الصحيح وحاصله

أن الذبابة إذا وقعت في طعام فلتغمس فيه لأن في أحد جناحيها داء وفي الآخر شفاء وقد أثبت ذلك العلم الحديث فكذا هنا فتأمل.

يقول أبو محمد: ويجب على العائن إذا طُلب منه الاستغسال أن يفعل ذلك ولو قهرًا وإلا أثم لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: وإذا استغسلتم فاغسلوا(١) أخرجه أحمد ومسلم.

وإليك قصة سهل بن حنيف وسلمان الفارسي رضي الله عنهما لما أصيبا بالعين روى الإمام أحمد والنسائي وابن حبان وصححه وأخرجه أيضًا مالك وابن ماجة والحاكم بأسانيدهم وقد أدخلنا بعض الروايات في بعضها للفائدة عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن عامر بن ربيعة رأى سهل بن حنيف يغتسل فقال: والله ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة عذراء، فلبط سهل -أي صرع وزنًا ومعنى- فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هل تتهمون به من أحد؟ قالوا: عامر بن ربيعة، فدعا عامرًا فتغيظ عليه فقال: علام يقتل أحدكم أخاه، هلا إذا رأيت ما يعجبك باركت؟ ثم قال اغتسل فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح ثم أمر أن يصب ذلك الماء عليه رجل من خلفه على رأسه وظهره ثم يكفئ القدح وراءه على الأرض، ففعلوا ذلك فراح سهل مع الناس ليس به بأس. راجع فتح الباري(٢) وغيره.

---

(١) نقلا من منتخب الكنز ج ٣ ص ٤٥ ط دار صادر بيروت.

(٢) يمكن الاطلاع على ذلك في الفتح ج ١٠ ص ٢٠٤ ط الريان.

وأما قصة إصابة سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه بالعين فقد ذكر صاحب السيرة الحلبية أن سلمان الفارسي كان رجلاً قويًا يعمل عمل عشرة رجال في الخندق فكان يحفر كل يوم خمسة أذرع في عمق أذرع حتى أصيب بالعين أصابه بها قيس بن صعصعة فصرع فجأة وتعطل عن العمل فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فأمر عليه السلام قيسًا أن يتوضأ لسلمان ويجمع وضوءه في ظرف ويغتسل سلمان بتلك الغسالة ويكفئ الإناء خلف ظهره فقام سلمان كأنما نشط من عقال(١).

وأما إذا كان لا يعلم العائن فليستعمل التعويذات والرقى الصالحة التي لا شرك فيها، فإن التي فيها شرك هي التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنها.

هذا وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاسترقاء من العين فقال لأم سلمة عند ما رأى صبية بها عين: «استرقوا لها فإن بها نظرة» رواه الترمذي.

وروى الإمام أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة «ما لصبيك هذا يبكي؟ هلا استرقيتم له من العين».

وروى مسلم وأبو داود عن عوف بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اعرضوا عليّ رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك».

يقول أبو محمد غفر الله له: ورقى العين والنظرة كثيرة فمنها ما رواه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن

---

(١)

جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقه مغتمًا، فقال: يا محمد ما هذا الغم الذي أراه في وجهك؟ قال: الحسن والحسين أصابتهما عين، قال: صدِّق بالعين فإن العين حق، أفلا عوذتهما بهؤلاء الكلمات؟ قال وما هن يا جبريل؟ قال: قل: اللهم ذا السلطان العظيم ذا المن القديم ذا الرحمة الكريم وهي الكلمات التامات والدعوات المستجابات عافِ الحسن والحسين من أنفس الجن وأعين الإنس، فقالها النبي صلى الله عليه وسلم فقاما يلعبان بين يديه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: عوذوا أنفسكم ونساءكم وأولادكم بهذا التعويذ فإنه لم يتعوذ المتعوذون بمثله» قال صاحب منتخب الكنز أخرجه ابن منده في غرائب شعبة والجرجاني في الجرجانيات والأصبهاني في الحجة وابن عساكر وقال قال الدارقطني تفرد به أبو رجاء محمد بن عبد الله الخطيب من أهل تستر(١) انتهى كلامه.

ومنها ما أخرجه الطبراني في الأوسط وابن النجار عن علي رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين بهؤلاء الكلمات: «أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة».

ومنها ما رواه الإمام أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أتاني جبريل فقال: يا محمد أشتكيت؟ قلت: نعم. قال: بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس

---

(١)

وعين حاسد بسم الله أرقيك والله يشفيك».

يقول أبو محمد غفر الله له وللمسلمين: وكل هذه الأحاديث أو أغلبها من كتاب منتخب الكنز وقد حللنا رموزها ولا داعي للإكثار من تخريج الأحاديث هنا وبيان صحتها وحسنها وضعفها إلى غير ذلك فهذا بين وواضح في مراجع كتب السنة ولا نريد أن نطيل، وهذا يحتاجه من ضعف يقينه وأظلم قلبه وإلا فأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واضحة جلية وكلامه عليه السلام له نورانية وروحانية فلا تستهن يا أخي بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ولو قيل عنها إنها ضعيفة فالزم الأدب مع سيد الخلق وسراج الوجود فقد ذكر العجلوني في كشف الخفاء أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قص الأظافر في يوم الأربعاء وأنه يورث البرص، فقص ابن الحاج المالكي أظافره يوم الأربعاء فلحقه برص فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه فشكا له فقال: ألم تسمع نهيي عن ذلك، فقال: يا رسول الله لم يصح عندي الحديث عنك، فقال: يكفيك أن تسمع ثم مسح بيده الشريفة على بدنه فزال البرص جميعًا، وذكر المناوي قصة ابن الحاج وزاد أنه قال: فجددت مع الله توبة أن لا أخالف ما سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدًا (١)

وذكر السيوطي رحمه الله تعالى في اللآلئ المصنوعة عند

---

(١) كشف الخفاء للعجلوني ج١ ص١٢ ط٣ دار إحياء التراث بيروت.

الكلام على حديث النهي عن الحجامة يوم الأربعاء أن أبا عمرو محمد بن جعفر بن مطر النيسابوري قال قلت يومًا إن هذا الحديث ليس بصحيح ثم فتصدت يوم الأربعاء فأصابني البرص فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فشكوت إليه حالي فقال: إياك والاستهانة بحديثي فقلت تبت يا رسول الله، فانتبهت وقد عافاني الله وذهب ذلك عني» (١)

يقول العبد الفقير مؤلف كتاب ماحي الإنكار: وأنا قد رأيت سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رؤيا عظيمة مباركة ووجهه أبيض مشرب بحمرة تخرج منه أشعة كثيرة من النور فقبلت يده ثم سألته عن بعض الأمور منها قول دكتور في كلية أصول الدين بأسيوط في كتاب له كان قد قرره علينا إن الرسول صلى الله عليه وسلم في بعض صور الوحي لما كان يأتيه جبريل عليه السلام كان ينسلخ عن بشريته ويصبح في حالة ملائكية، فلما ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك غضب غضبًا شديدًا وقال: أيريدون أن يقول الناس عني إني ملك إنما أنا بشر، فكذبت هذا الرأي فهدأ صلى الله عليه وسلم وسكن غضبه، ثم سألته عن حديث يزيد بن الأصم بن أخت السيدة ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم الذي أخرجه ابن منده وأبو نعيم وفيه قوله عليه السلام: دعيه فلأن يراني بالخير خير من أن يراني بالشر» وكنت قد ذكرت هذه

---

(١) اللآلئ المصنوعة للسيوطي ج٢ ص٤١٠ ط دار المعرفة بيروت.

الحديث مع قصته لبعض الخطباء فقال في جرأة: لا أعترف
بذلك الحديث، فسألته عليه السلام عنه فأشار بيده وقال
قد كان منا ذلك، ثم سألته عليه السلام عن أخذي بالحديث
الضعيف الذي لم يجمع أهل العلم على بطلانه ووضعه وقلت له
إني أحب أن آخذ به حبًا فيك يا سيدي يا رسول الله، وإنه
فيه احتمال أنك قلته فتبسم صلى الله عليه وسلم وسكت فعلمت
أن ذلك تقرير منه فتأمل.

يقول أبو محمد ومن الرقى العجيبة النافعة التي ترد العين
ما ذكره ابن القيم رحمه الله في كتاب الطب النبوي عن أبي عبد الله
التياحي أنه كان في بعض أسفاره للحج أو للغزو على ناقة
فارهة، وكان في الرفقة رجل عائن قلما نظر إلى شيء
إلا أتلفه، فقيل لأبي عبد الله: احفظ ناقتك من العائن
فقال: ليس له إلى ناقتي سبيل، فأخبر العائن بقوله
فتحين غيبة أبي عبد الله، فجاء إلى رحله فنظر إلى الناقة
فاضطربت وسقطت فجاء أبو عبد الله فأخبر أن العائن قد
عانها، وهي كما ترى فقال: دلوني عليه فدل، فوقف عليه وقال
باسم الله، حبس حابس وحجر يابس وشهاب قابس رددت
عين العائن عليه وعلى أحب الناس إليه «فارجع البصر هل ترى
من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئًا وهو
حسير» فخرجت حدقتا العائن وقامت الناقة لا بأس بها.(١)
انتهى ما نقله ابن القيم وذكر أن هذه الرقية ترد العين.

يقول أبو محمد: وربما يجرب بعض الناس هذه الرقية فلا تفعل ذلك
فيحصل له شيء في صدره، ودفعًا لذلك نقول: إنه بحسن الاعتقاد
يحصل المراد كما يقولون ولعل الراقي لم يحسن اعتقاده، ثانيًا لعل
لعل أبا عبد الله التياحي كان صاحب همة قوية فغلب العائن
بهمته، ثالثًا أن أبا عبد الله قال ذلك أمام العائن فحدث
للعائن خوف على نفسه من رقية أبي عبد الله، فلما خاف على
نفسه أثر بنفسه في نفسه فقد ذكر بعضهم أن العائن
إذا خاف من فوات شيء منه عان هذا الشيء فتأمل.

لطيفة:

يقول أبو محمد عفا الله عنه: ذكر بعضهم أن البخور بما يسمى
بشجرة مريم أو كف مريم يذهب العين والنظرة لكني أقول
تجنب الحوامل البخور بها لأنه لها تأثير في إسقاط الأجنة،
وقالوا أيضا: البخور بكف مريم والشب اليماني والكسبرة
والكمون الأسود والملح وقت الغروب عدة أيام يذهب
العين والنظرة عمن أصابته، وقالوا إن الماء المطفأ فيه الحديد
المحمي لدرجة الاحمرار الشديد إذا شرب أخرج العين والنظرة
من جسد المعيون وقد رأيت ذلك لغير واحد من أهل العلم.
يقول أبو محمد: والأولى أن يأتي بحديدة ضخمة مقدار ثلاثة
كيلوجرام أو ثلاثة ونصف أو أقل من ذلك قليلًا ثم تسخن
جيدًا لدرجة الاحمرار الشديد وتطفئ في ماء نظيف تحت المصاب
بالعين والنظرة ويتلقى البخار الصاعد ثم بعد ذلك يشرب
من هذا الماء ويتضلع منه ثم يضع في بقية الماء شيئًا يسيرًا من
الملح ويغتسل به فإنه مفيد بإذنه تعالى ومجرب، وهذه الفائدة

تنفع لمن خدث له هم وضيق وحزن ونكد ولا يطيق أحداً،
وقال بعضهم: من بخر البيت بالملح ثم طرح رماده في جهة الشرق من بين رجليه منع السحر والعين.

الفرق بين الحاسد والعائن:

الحاسد هو الذي يحقد، ويتمنى زوال نعمة الغير لا لشيء إلا لمرض في قلبه.

أما العائن فهو إنسان يمتلك قوة نفسية فطرية إذا نظر إلى شيء فأعجبه واستحسنه خرجت هذه القوة من عينيه غالباً فأثرت في هذا الشيء.

يقول أبو محمد: وقد يطلق لفظ الحاسد على العائن لأن الحاسد يتمنى زوال النعمة، والعائن قد يتسبب في زوالها بتأثيره النفسي فيها بالفعل.

وإلى هنا يا أخي ننهي الكلام عن علم التأثير بقوى النفوس ثم نستأنف الكلام عن علم الشعوذة.

﴿ثالثاً: علم الشعوذة﴾

اعلم يا أخي أن كلمة شعوذة تنطق بالواو وبالباء فنقول: شعوذة بواو بعد العين، وشعبذة بباء بعد العين ولعله سهل هذا الصنيع أن الواو والباء من مخرج واحد وهو الشفتان، لكني أقول لعل الأصل هو الباء فإنهم قالوا إن كلمة شعبذة معربة منسوبة إلى رجل يقال له شعباذا وشعابذة كان يلعب هذه الألعاب الغريبة قال الإمام الشعراني في كتابه اليواقيت والجواهر: وأما الشعبذة فهي منسوبة إلى رجل اسمه شعباذ وهو معرب وأصله خفة اليد في تقليب الأشياء[1] انتهى كلامه.

وقال الشيخ طاش كبرى زاده في كتابه مفتاح السعادة ومصباح السيادة: والشعبذة وقد يقال: الشعوذة بالواو مكان الباء، معرب شعابذة وهو اسم رجل ينسب إليه هذا العلم[2] انتهى كلامه.

هذا وقد أهمل الجوهري هذه الكلمة كما قال صاحب كتاب تاج العروس، وقال الليث عن الشعوذة: هو خفة في اليد ومخاريق وأخذ كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين، وقيل هو تصوير الباطل في صورة الحق، وقيل هو الخفة في كل أمر، وقال بعضهم الشعوذة السرعة[3].

يقول أبو محمد غفر الله له وللمسلمين أجمعين: وأما علم الشعوذة

في الاصطلاح فأوضح وألطف تعريف له ما قاله الشيخ طاش كبرى زاده في مفتاح السعادة قال: هو علم مبني على خفة اليد بأنه يرى الناس الأمر المكرر واحداً لسرعة تحريكها والواحد مكرراً ويرى الجماد حياً، ويخفى المحسوس عن أعين الناس بلا أخذ من عندهم، إلى غير ذلك من الأحوال التي يتعارفها الناس بالآنية دون اللمية، وهذا ليس من السحر في شيء لكنه لشبهه به في رأي العين جعلناه من فروعه(١) انتهى كلامه

يقول أبو محمد: بعد تعريف علم الشعوذة في الاصطلاح نقول: إن علم الشعوذة ليس من السحر في شيء كما هو ظاهر من كلام الشيخ طاش كبرى زاده وغيره من العلماء ومن أصحاب هذه العلوم التي طالعنا كتبهم، وللأسف فإن كثيراً ممن ينتسبون إلى العلم في عصرنا لا يفرقون بين السحر والشعوذة بل كثيراً ما يطلقون كلاً منها على الآخر وهذا خطأ شنيع فتنبه.

وإليك يا أخي كلمة الأستاذ أسعد واصف التي ذكرها في مقدمة كتابه فن الشعوذة الحديثة فقال: فن الشعوذة من الفنون القديمة التي ورثناها عن الرومان والعرب وقدماء المصريين وكان لا يزال محط أنظار الكثيرين من المشتغلين بالمسائل الروحية وما وراء المادة وكان جزاء المشتغل بهذا الفن في قديم الزمان الحرق على قيد الحياة بعد تعذيب تشيب لهوله الولدان

---

(١) مفتاح السعادة ومصباح السيادة ج١ ص٣٦٩ ط

بتهمة أنه من السحرة الكفرة الذين يسخرون الأرواح الخبيثة لأوامرهم، ونا هيك بسلطة الأديان في ذلك العهد المظلم، أما الآن وقد سطعت أشعة التمدن بضوئها المتلألئ في جميع أنحاء العالم فقد عرف الناس قاطبة أن غرائب الشعوذة ليست من أعمال الأرواح والشياطين وما هي إلا ألعاب أساسها خفة اليد وذلاقة في اللسان ورشاقة في الحركات، وقد مارس كثير من الغربيين هذا الفن العجيب فأتوا من المدهشات والغرائب ما تحار له العقول وتنذهل منه الألباب(١) انتهى كلامه.

بعد هذا البيان الواضح الجلي يا أخي ندرك أن علم الشعوذة مبني أساساً على خفة اليد والتمويهات والحركات وذلك معروف الآن في السروك وأندية المشعوذين الشائعة في كل مكان ولا نذكر هنا ألعابهم وحيلهم لأن هذا الكتاب ألف لما هو أجل وأهم من ذلك، بقي علي يا أخي أن أقول لك: إن المشعوذين قد وسعوا هذا العلم جداً بأن أضافوا إليه أشياء كثيرة جداً جداً من العلوم الأخرى والاكتشافات الحديثة فتأمل.

لطيفة في ذكر شيء يسير من حيل المشعوذين:

اعلم يا أخي أنني أذكر هنا شيئاً يسيراً من حيل بعض المشعوذين وخاصة التي اكتسبوها من علم خواص الأشياء منها أن بعض المشعوذين كان يضيف جزءاً من الفسفور إلى

---

(١) كتاب فن الشعوذة الحديثة من المقدمة ط

ستة أجزاء من زيت الزيتون على نار هادئة ثم يحتفظ به فإذا أراد أن يظهر وجهه مضيئًا أمام المتفرجين أمر بإطفاء الأنوار واختفى وراء الستار ثم دهن وجهه إلا عينيه فمه ورد دهنها ثم يخرج على المتفرجين فيظهر الوجه منيرًا مخيفًا جدًا ويظهر لهب أزرق خارجًا من الوجه وتظهر العينان والفم كنقط سوداء فقط قال من نقلنا عنه هذه الحيلة: ولا خطر مطلقًا فيها.

يقول أبو محمد غفر الله له: قد كان كثير من الكهنة قديمًا يفعل مثل هذا الدهان ولكنه كان يدهن به ثوبه ثم يخرج على الناس من هيكله في الظلام الدامس فيضيء ثوبه فينخدع الناس فيه وكان هذا الزيت الذي يدهن به ثوبه يسمى عندهم قديمًا بزيت الهياكل، وقد ذكرتني هذه الحيلة يا أخي بما يفعله القسيسون قبحهم الله من رمي الملح ودهن البلسان في الماء المعروف بماء التغطيس ومن أجل ذلك يمكث ماء التغطيس أعوامًا لا ينتن وما ذلك إلا للملح ودهن البلسان الذين يرميان في الماء ولكن عوام النصارى المغفلين الحمقى يعتقدون أن عدم إنتانه إنما هو من بركة القس والكنيسة قال القس أنسلم تورميدا الأسباني الذي أسلم وسمى نفسه عبد الله، وأضيف إليه لقب الترجمان لأنه اشتغل بالترجمة لسلطان تونس بعد إسلامه قال في كتابه تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب المؤلف سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة هجرية يخاطب المسلمين في ذلك: واعلموا أن هذا الماء الذي يضعه

القسيس في أحواض الكنائس منه ما يبقى أعوامًا وأحقابًا طويلة ولا ينتن ولا يتغير فيتعجب عوام النصارى من ذلك، ويعتقدون أنه من بركة القسيس وبركة الكنيسة، ولا يعلمون أن ذلك من كثرة الملح ودهن البلسان وهما اللذان يمنعان من تعفن الماء، والقسيس لا يرمي ملحًا ولا دهن بلسان إلا في الليل أو في وقت لا يراه أحد من عامة النصارى البتة.

وهذا من بعض حيل القسيسين في ضلالتهم وإضلالهم وقد كنت في الجاهلية زمانًا في ذلك الدين صنعت ذلك وغطست كثيرًا من النصارى مرارًا، والحمد لله الذي هداني إلى الحق وأخرجني من الظلمات إلى النور(1) انتهى كلامه.

ومنها لعبة المنديل الذي لا يحترق وكيفية ذلك أن المشعوذ يأخذ منديل بعض المتفرجين ويشعل النار فيه فيتلهب ولا يحترق والسر في ذلك أنه غمس جزءًا من المنديل في البراندي (مشروب كحولي) ثم أشعل النار فيه فتلهب الكحول ولم يحترق المنديل.

ومنها لعبة الخاتم المعلق في خيط محترق ثم لا يقع وكيفية ذلك أن يأخذ المشعوذ خاتمًا ويعلقه في خيط ثم يشعل النار في هذا الخيط فيحترق ولا يسقط الخاتم، وسر هذه اللعبة أن المشعوذ قد نقع الخيط في محلول ملح الطعام ثم جففه وجهزه فإذا أشعل النار فيه احترق الخيط ويبقى الخاتم معلقًا فيه.

---

(1) تحفة الأريب ص ٧٨ ط دار المعارف تحقيق الدكتور حماية.

ومنها أن يأمر المشعوذ جميع المتفرجين بإخراج ساعاتهم ثم إنه يمد يده إلى أي ساعة بدون أن يلمسها ويأمرها بالوقوف عن الدوران فتقف وهكذا يعمل مع بقية الساعات، والسر في ذلك أن المشعوذ قد استحضر مغنطيسًا قويًا جدًا صغيرًا على هيئة حذاء الفرس ووضعه تحت كم القميص الإفرنكي بحيث لا يظهر للمتفرجين فعندما يقرب يده لأي ساعة تتمغنط عدتها وتقف في الحال عن الدوران.

ومنها حيلة إماتة الحمامة ثم إحياؤها وكيفيتها يأخذ المشعوذ حمامة ويلوي رقبتها بيده حتى تموت ويريها على الناس ميتة فيتألم المتفرجون من قسوة قلب المشعوذ ثم يأخذها منهم ثانيًا ليحييها فيلفها في فرخ ورق ويأتي بفرد روفلفر ويضربها به فتقوم الحمامة من الموت وتطير جهة المتفرجين، وسر هذه اللعبة يا أخي أن المشعوذ معه بنج قد بنج به الحمامة أثناء ما كان يوهم الناس أنه يلوي رقبتها وهو في الحقيقة إنما يقوم بتشميم الحمامة لتفقد شعورها ليريها بهذه الحال على الناس ليظنوا أنها ماتت من كثرة لي رقبتها وبعد أن يتناولها من المتفرجين يقلبها بحيث يجعلها تشعر ثم يأتي بالفرد ويضربها فيتنبه شعورها تمامًا وتطير جهة المتفرجين بعد إفاقتها وتنبهها.

يقول أبو محمد وقد ذكرتني هذه الحيلة بما شعوذ به المختار بن عبيد الثقفي على جنده فقد كان من دهاة ثقيف وثقيف من دهاة العرب وحاصل ذلك أن المختار الثقفي لما جهز

أتباعه لمقاتلة عبيد الله بن زياد دفع إلى بعض خواصه حمائم بيض وقال إن رأيت الأمر علينا فأرسلها، وكان المختار قد أخبر الناس أن الله تعالى سيمدهم بالملائكة ليقهروا ابن زياد وجنده الذين قتلوا الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرهم أيضًا أن من الملائكة ما يكون على هيئة الحمائم البيض، فلما كادت الدائرة أن تكون على أصحاب المختار عمد الرجل إلى الحمائم البيض فأرسلها فتصايح الناس: الملائكة الملائكة وحملوا على ابن زياد وجنوده فانتصروا عليهم وقتلوا ابن زياد.

وقد ذكرتني هذه الحيلة أيضًا بما حكاه لنا بعض الناس أن بعض القسيسين المشعوذين قد أطلق مرة حمامتين بيضاوين في كنيسة ما على طريقة معينة وأوهم عوام النصارى المغفلين أن السيد المسيح عليه السلام وأمه العذراء يأتيان في بعض الأحيان لزيارة الكنيسة ومباركتها في صورة حمائم بيض.

حيلة لرفع رجل ضخم على ثمانية أصابع:

يأمر المشعوذ أضخم رجل من المتفرجين أن ينام على ظهره على مائدة ثم يأمر أربعة من الحاضرين ولو كان فيهم أطفال فيقف شخصان من ناحية الجانب الأيمن وشخصان من ناحية الجانب الأيسر، فأما الشخصان اللذان من ناحية الجانب الأيمن فالأول منهما بنصريه فيضع بنصره الأول تحت كتف الرجل الضخم والبنصر الآخر تحت خصره، والثاني يمد بنصريه فيضع البنصر الأول تحت الفخذ والبنصر الآخر تحت

السباق، وأما الشخصان اللذان من ناحية الشمال فيفعلان ذلك في مقابلها، ثم يأمر المشعوذ الأربعة أشخاص والرجل الفخم الراقد أن يستنشقوا جميعًا نفسهم بشدة في وقت واحد وأن يرفعوا الراقد إلى فوق فيجدونه خفيفًا جدًّا، ا.هـ قال من نقلنا عنه ذلك: ولقد تظهر هذه العملية عجيبة جدًّا ومدهشة ولكن لو علم أن هذه العملية إنما هي توزيع للقوى لسهل فهمها. وفي هذا القدر اليسير كفاية ولا داعي للإطالة بذكر مثل ذلك.

مطلب في أن حواة الديب هم من المشعوذين الأنادرًا

اعلم يا أخي أنه قد شاع بين الناس وخاصة في الديار المصرية أن هناك حواة يمرون في الشوارع ويقولون إنهم يخرجون الحيات والثعابين والعقارب وإنهم من أهل التصريف في عالم الديب وإنهم من أتباع العارف بالله الشيخ الرفاعي قدس سره العزيز.

والحقيقة يا أخي أن هؤلاء مشعوذون ودجالون يحتالون على الناس بحيل يتقنونها قد ذكرها لنا بعضهم وهم يضحكون على الناس ويأكلون أموالهم بالباطل والشيخ الرفاعي منهم براء ومن حيلهم التي يحتالون بها لإمساك الديب ودخول النار وغرز الحديد في أجسامهم. قال العلامة الألوسي في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿قلنا يا نار كوني بردًا وسلامًا على إبراهيم﴾ من سورة الأنبياء: وما يشاهد من وقوعه لبعض المنتسبين إلى حضرة الولي الكامل الشيخ أحمد الرفاعي قدس سره من الفسقة الذين كادوا يكونون لكثرة فسقهم كفارًا

فقيل إنه باب من السحر المختلف في كفر فاعله وقتله فإن لهم أسماء مجهولة المعنى يتلونها عند دخول النار والضرب بالسلاح ولا يبعد أن تكون كفرًا وإن كان معها ما لا كفر فيه، وقد ذكر بعضهم أنهم يقولون عند ذلك تلسف تلسف هيف هيف أعوذ بكلمات الله تعالى التامة من شر ما خلق أقسمت عليك يا أيتها النار أو أيها السلاح بحق حي حلي ونور سبحي ومحمد صلى الله عليه وسلم أن لا تضرني أو لا تضر غلام الطريقة ولم يكن ذلك في زمن الشيخ الرفاعي قدس سره العزيز فقد كان أكثر الناس اتباعًا للسنة وأشدهم تجنبًا عن مظان البدعة وكان أصحابه سالكين مسلكه متشبثين بذيل أتباعه قدس سره ثم طرأ على المنتسبين إليه ما طرأ قال في العبر: قد كثر الزغل في أصحاب الشيخ قدس سره وتجددت لهم أحوال شيطانية منذ أخذت التتار العراق من دخول النيران وركوب السباع، واللعب بالحيات وهذا لا يعرفه الشيخ ولا صلحاء أصحابه فنعوذ بالله تعالى من الشيطان الرجيم. انتهى.

والحق أن قراءة شيء ما عندهم ليست شرطًا لعدم التأثر بالدخول في النار ونحوه فكثير منهم ينادي إذا أوقدت له النار وضربت الدفوف يا شيخ أحمد يا رفاعي أو يا شيخ فلان لشيخ أخذ منه الطريق ويدخل النار ولا يتأثر من دون تلاوة شيء أصلًا، والأكثر منهم إذا قرأ الأسماء على النار ولم تضرب له الدفوف ولم يحصل له تغير حال لم يقدر على مس جمرة، وقد يتفق أن يقرأ

أحدهم الأسماء وتضرب له الدفوف وينادي من ينادي من المشايخ فيدخل ويتأثر، والحاصل أنا لم نر لهم قاعدة مضبوطة بيد أن الأغلب أنهم إذا ضربت لهم الدفوف واستغاثوا بمشايخهم وعربدوا يفعلون ما يفعلون ولا يتأثرون وقد رأيت منهم من يأخذ زق الخمر ويستغيث بمن يستغيث ويدخل تنورًا كبيرًا تسعر فيه النار فيقعد في النار فيشرب الخمر ويبقى حتى تخمد النار فيخرج ولم يحترق من ثيابه أو جسده شيء، وأقرب ما يقال في مثل ذلك إنه استدراج وابتلاء، وأما أن يقال: إن الله عز وجل أكرم حضرة الشيخ أحمد الرفاعي قدس سره بعدم تأثير المنتسبين إليه كيفما كانوا بالنار ونحوها من السلاح وغيره إذا هتفوا باسمه أو اسم منتسب إليه في بعض الأحوال فبعيد بل كأني بك تقول بعدم جوازه، وقد يتفق ذلك لبعض المؤمنين في بعض الأحوال إعانة له، وقد يأخذ بعض الناس النار بيده ولا يتأثر لأجزاء يطلي بها يده من خاصيتها عدم إضرار النار الجسد إذا طلي بها فيوهم فاعل ذلك أنه كرامة(١)

انتهى كلام الألوسي.

هذا وإنني يا أخي لم أعثر على ترجمة للشيخ أحمد الرفاعي تبين لنا أنه كان صاحب تصريف في عالم الدبيب أو أنه ورث مريديه مثل ذلك ومن يعرف ترجمة للشيخ تدلنا على ذلك في كتب موثوق بها فليدلنا عليها وله جزيل الشكر أو ليثبت ذلك في هذا الموضع

(١) تفسير الألوسي ج١٧ ص٦٩ ط٤ إحياء التراث بيروت.

مع التنبيه عليه.

يقول أبو محمد غفر الله له: لكنه قد أخبرني بعض من أثق به أن داره كانت كثيرة العقارب فتلى له بعض الصالحين على ماء وملح ورشه في المنزل فخرجت جميع العقارب من شقوق الجدر وماتت ولم ير بعد ذلك عقارب في داره.

والحقيقة يا أخي أن ذلك من كرامات الصالحين ومن قوة همة هذا الرجل الصالح وقد ذكرني ذلك بما ذكره الدميري في حياة الحيوان نقلا عن ابن عبد البر رحمه الله تعالى أن عقبة بن عامر بن نافع بن عبد القيس الفهري المولود على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خالة عمرو بن العاص رضي الله عنه لما فتح أفريقية وقف على موضع القيروان وهو واد كثير الحيات وقال: يا أهل الوادي إنا حالون إن شاء الله تعالى فاظعنوا ثلاث مرات قال فما رأينا حجرًا ولا شجرًا إلا خرج من تحته حية حتى هبطن بطن الوادي ثم قال انزلوا بسم الله فعمروا القيروان وكان عقبة مجاب الدعوة(١)

يقول أبو محمد عفا الله عنه وقد يكون إمساك الدبيب والتصرف فيه ببركة بعض الأدعية المباركة قال الدميري في حياة الحيوان الكبرى: وروينا عن الشيخ الإمام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان التوريزي نزيل مكة المشرفة أنه قال: كنت أقرأ بمكة الفرائض على الشيخ تقي الدين الحوراني فبينما نحن جلوس وإذا بعقرب تمشي فأخذها الشيخ بيده وجعل

(١) حياة الحيوان الكبرى ج١ ص٢٨٣ ط دار الفكر بيروت.

يقلبها في يده فوضعت الكتاب من يدي فقال اقرأ فقلت حتى أتعلم هذه الفائدة، فقال هي عندك قلت: ما هي؟ قال: ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء وقد قلتها أول النهار (١)

يقول أبو محمد: ولا مانع من انقياد الحيوانات، والوحوش والحشرات، والدواب للصالحين كرامة من عند الله تعالى لهم فقد ذكر الشعراني في بعض كتبه أن بعض العارفين تعرض لأضيافه أسد فخرج إليه هذا العارف ونهره وقال له: ألم أقل لك لا تتعرض لأضيافي فانصرف الأسد صاغرًا. وهذا كثير يا أخي ومشهور.

ونقل الدميري في حياة الحيوان الكبرى عن صاحب شفاء الصدور عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أنه خرج في بعض أسفاره فبينما هو يسير إذ هو بقوم وقوف، فقال: ما لهؤلاء القوم، قالوا أسد على الطريق قد أخافهم فنزل عن دابته ثم مشى إليه حتى أخذ بأذنيه ونحاه عن الطريق، ثم قال له ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: إنما سلطت على ابن آدم لمخافته غير الله ولو أن ابن آدم لم يخف إلا الله تعالى لم تسلط عليه ولو لم يرج إلا الله تبارك وتعالى لما وكله إلى غيره (٢)

(١) حياة الحيوان الكبرى ج٢ ص١٤١ ط دار الفكر بيروت ٠٠

(١) حياة الحيوان ج١ ص٣ ط دار الفكر بيروت.

وذكر الدميري أيضا في حياة الحيوان أن الأحنف بن قيس دعا بكرسي فجلس عليه فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: إني أحرج عليكن أيها النمل إلا خرجتن فاخرجن فإني أكره أن تقتلن في داري فخرجن فما رؤي منهن بعد ذلك اليوم واحدة، قال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل رحمهما الله تعالى رأيت أبي فعل ذلك حرّج على النمل جلس على كرسي كان يجلس عليه لوضوئه للصلاة ثم رأيت النمل قد خرجن بعد ذلك نمل كبار سود فلم أرهن بعد ذلك.

ورحم الله الإمام اليافعي إذ يقول:

لهم همم للقاطعات قواطع ❊ لهم قلب أعيان المراد انقلابه

لهم كل شيء طائع ومسخر ❊ فلا قط يعصيهم بل الطوع دأبه

من الله خافوا لا سواه فخافهم ❊ سواه جمادات الورى ودوابه

يقول أبو محمد: قد يسأل سائل ويقول: هل تفهم هذه المخلوقات لغات الإنس فتنقاد؟ وأقول أما سماعها لكلامنا فنعم فإذا قلت مثلا للعقرب حمار حمار وكررت ذلك فإنها تقف كما هو مجرب وإذا نهرت الدابة فإنها تسمع الصوت أما فهم ذلك فلا إلا أن يفهمها الله إياه كرامة للصالحين أو يكون هذا المتكلم قد تكلم ببعض المواثيق التي أخذها عليهم سيدنا نوح أو سيدنا سليمان عليهما السلام وهي بلغات غير لغاتنا الحالية، وهذه المواثيق المأخوذة على هذه المخلوقات يندر وجودها الآن عند الناس، ويدل على أن هناك مواثيق مأخوذة عليهم ما ذكره ابن السني رحمه الله في كتاب عمل اليوم والليلة فقال حدثنا محمد بن محمد

بن سليمان حدثنا عبد السلام بن عبد الحميد حدثنا موسى بن أعين عن زيد بن بكر عن إسماعيل بن مسلم عن أبي معشر عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رقية الحية فقال اعرضها فعرضتها عليه: بسم الله شجة قرنية ملحة بحر قفطا. فقال هذه مواثيق أخذها سليمان بن داود عليهما السلام ولا أرى بها بأسًا فلدغ رجل وهو مع علقمة فرقاه بها فكأنما نشط من عقال(١).

يقول أبو محمد: وروى الإمام أحمد في مسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أن عمرو ابن حزم دعي لامرأة بالمدينة لدغتها حية ليرقيها فأبى فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال عمرو يا رسول الله إنك تزجر عن الرقى فقال اقرأها علي فقرأها عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس بها إنما هي مواثيق فارق بها(٢).

ويحتمل يا أخي أن هذه المخلوقات تنقاد بواسطة مخلوقات أخرى موكلة بها فتخرجها من أجحارها وشقوقها وتنهرها إذا عزم المعزم فتأمل.

بعض الحواة ليسوا بمشعوذين ولا دجالين:

يقول أبو محمد غفر الله له: توجد ندرة من الحواة ليسوا بمشعوذين ولا دجالين ولعلهم انقرضوا أو يندر أو يقل وجودهم وحيلة هؤلاء في إخراج الحيات والثعابين

(١) عمل اليوم والليلة ص ٢٦٧ ط مكتبة التراث الإسلامي.

(٢) مسند أحمد ج ٣ ص ٣٩٣، ٣٩٤ ط دار صادر بيروت.

والعقارب هو استخدام التركيبات النارنجية التي تعمل بالخاصية وهذا حق لا جدال فيه فقد ذكر الكشناوي في الدر المنظوم تركيبات نارنجية تجلب الوحوش والطيور والهوام بالخاصية وقد أضربنا عن ذكرها هنا لصعوبة وجود الأصناف التي تتكون منها هذه التركيبات النارنجية أو لعسرها، ومما يعضد ما قلنا ما نقله القزويني رحمه الله تعالى في كتاب عجائب المخلوقات عن أبي جعفر بن عبد الله الضبي من ثقاة البصرة قال أبو جعفر: كانت لي ضيعة على نهر الدير وكنت متوطنًا بها وبجنب داري بستان ظهرت فيه أفعى كأنها جراب طولًا وسعة وانتفاخًا، وكثرت جنايتها فطلبت حاويًا يصيدها فجاء رجل وبخر بدخنة فخرجت عليه فلما رآها هاله أمرها فنهشته فتلف في الحال فانتشر خبرها وامتنع الحاوون عنها وتركت البستان والدار حتى جاءني رجل يومًا وقال بلغني أمر الحية التي عندكم جئت لتدلني عليها قلت: إنها عن قريب قتلت حاويًا ما أحب تعرضك لها، فقال إنه كان أخي وجئت لآخذ بثاره فأريته البستان فأخرج دهنًا فطلى به جميع بدنه، وجلست أنا فوق السطح أنظر فأخرج دخنة وبخر بها فما كان بأسرع من أن ظهرت كأنها دب فحين قربت من الحاوي دهمها فهربت منه فتبعها ولحقها فقبضها فالتفت عليه وعضت يده وفلتت فحملنا الرجل فمات في ليلته، وأنا على هذه المدة فإذا في بعض الأيام جاءني رجل وسألني ما سألني السائل قبله وكان شبيهًا بصورته فمنعته قال: الرجلان كانا

أخوي ولابد إما الأخذ بثأرهما أو اللحوق بهما فعينت له البستان وصعدت السطح فأخرج الدهن وطلى به بدنه حتى صار الدهن يتقاطر منه ثم نخر فخرجت الأفعى فطلبها الحواء فأخذت تحاربه فتمكنت يد الحواء من قفاها فانقلبت عليه وعضت إبهامه فبادر الحواء وخزم فاها وجعلها في سلة وأخرج سكينًا كان معه وقطع إبهام نفسه وأغلى زيتًا وكواها به فحملناه إلى الضيعة فرأى ليمونة بيد صبي يلعب بها فقال أهذا موجود عندكم؟ قلت نعم. فقال أغثني بما تقدر عليه منه فإن هذا في بلدنا يقوم مقام الترياق، قلت أين هو بلدكم؟ قال عمان فأتيته بشئ من الليمون فأخذ يقضمه ويسرع في أكله وعصر ماءه وطلى به موضع اللسعة حتى جاوز وقت موت أخوته وأصبح من غد سالمًا، وقال: ما خلصني الله إلا بالليمون. وأظن أن أخوي لو وقع لهما لما تلفا ثم أخرج الأفعى وقطع رأسها وذنبها وأغلاها في طنجير وأخرج دهنها وجعله في قارورة وانصرف (١)

أقول هذه الحكاية تبرهن على صدق ما ذكرنا فتأمل.

بعض فوائد لمن لدغته عقرب:

يقول أبو محمد غفر الله له وللمسلمين: من ذلك أن تحمر خنفساء كبيرة أو عددًا من الخنافس إن كانت صغارًا وتدقها وتلبخها على موضع اللسعة وتضع فوق اللبخة ورقة بلاستيك أو

(١) عجائب المخلوقات ص ١٥٨ طبع الحلبي.

نايلون رقيقة حتى تبقى اللبخة ندية ثم تربطها بخرقة أو ما شابه ذلك فإن هذا الفعل يسحب السم والوجع سريعًا من أي مكان سرح فيه السم في الجسد وقد جربناه لذلك مرارًا عديدة ومازلت أفعله لمن تلدغه العقرب، وكذلك إذا أخذت العقرب وفعل بها ما فعل بالخنفساء نفعت وهو مجرب أيضًا، وينفع لذلك أيضًا الزيت الذي وضعت فيه العقارب حتى ذهب بقوتها سواء غليت فيه العقارب أو تشمست فإذا غمست قطنة في زيت العقارب هذا ووضعت على موضع اللسعة سكنت الألم بعونه تعالى

وذكر ابن سينا رحمه الله تعالى في القانون أن زيت العقارب من أشرف الأدوية لأوجاع الأذن، فإذا قطرت يا أخي من هذا الزيت في الأذن الوجيعة نفعها وقد جرب، وكذلك الزيت الذي طبخت فيه الخنافس هو نافع جدًا لأوجاع الأذن كما جربناه مرارًا؛

وأما علاج لدغة العقرب بالرقية فمنها أن يرقى اللديغ بفاتحة الكتاب وهذا مروي في السنة الشريفة يقرأ عليه فاتحة الكتاب حتى يتجمع السم في موضع اللدغة ثم يضع على الموضع الذي تجمع فيه السم قطعة من العجين المعجونة بالملح لأن الملح قالوا عنه إنه جاذب للسم، أو يشرطها بالموسى كما هو معلوم.

ومن الرقى المشهورة يا أخي أبيات الكفكفية المشهورة وقد ذكر لي أن بعض الناس يمسك بواسطتها الأفاعي والعقارب ولا تضره وقد رأيت ذلك في بعض الكتب ولكن

لم يصح عندي ذلك، وأبيات الكفكفية يا أخي ثلاثة بها أربعون كافًا، فإذا نقصت الكافات أو زادت عن الأربعين بطل مفعول هذا القسم كما قال بعضهم، وأنا أقول لعل في هذه الأبيات طلسم نفسي يجلب همة النفس عند قراءتها فيحصل المطلوب.

ولا أدري يا أخي من ألف هذه الأبيات ولكني وجدتها في كتبهم، ونقلتها أيضًا بالمشافهة عن بعض الناس الذين يرقون بها، وهي مجربة عند الكثير منهم في اللدغة فيقرأها على اللديغ حتى يتجمع السم كما تقدم في رقية الفاتحة ويفعل مثل ما سبق.

هذا وقد وجدت لأبيات الكفكفية تصريفات أخرى كصرع الجن وحل المربوط وغير ذلك ولكن هنا ليس محل ذكره وإليك هذه الأبيات:

كفاك ربك كم يكفيك واكفة ∴ كفكافها ككميم كان من كلكي
تكر كرًا ككر الكر في كبد ∴ تحكي مشككة كلك لك الكلكي
كفاك ما بي كفاك الكاف كربته ∴ يا كوكبًا كاد يحكي كوكب الفلك

يقول أبو محمد: في البيت الأول أربع عشرة كافًا، وفي البيت الثاني ثلاث عشرة كافًا، وكذا في الثالث فالمجموع أربعون كافًا، وإلى هنا يا أخي ننهي الكلام عن علم الشعوذة ثم نستأنف الكلام عن علم التسخير.

(رابعًا: علم التسخير)

اعلم أيها الأخ الصالح وفقني الله تعالى وإياك لما يحبه ويرضاه أن علم التسخير هو عبارة عن تكليف مخلوقات أخر بالقيام بأمور ما كالكشف عن الضائع والآبق وعن أماكن الكنوز المدفونة في باطن الأرض من قديم الزمان وكجلب السحر من محل دفنه وكرجم الدور، وعزل الظلمة، والانتقام منهم والتسلط عليهم بما فيه الويل والنكال بهم إلى آخر ما هو معلوم عندهم ونعني بقولنا مخلوقات أخرى بعض الملائكة وعالم الجن.

وعلم التسخير هذا موجود من قديم الزمان وهو غير بعيد المنال بل أغلب من يشتغل بهذه العلوم العجيبة والفنون السحرية له إلمام ولو ببعض الأبواب منه.

والمخلوقات التي يقوم بتسخيرها الطالب قسمان، القسم الأول هو: بعض طوائف الملائكة، ومنهم الملائكة الأرضية وبعض الملائكة السماوية، أما سلاطين الملائكة وعظماؤهم فأغلب ظني أنه غير ممكن أو بعيد.

وكون الله تعالى يا أخي مكتظ بالملائكة والمخلوقات الأخرى أخرج الهيثمي نقلًا عن الطبراني بسند قال عنه إن رجاله ثقات عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن لله ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فإذا أصاب أحدكم عرجة بأرض فلاة فليناد: أعينوا عباد الله» وفي رواية عن عتبة بن غزوان عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا ضل أحدكم شيئًا أو أراد عونًا وهو بأرض ليس بها

أنيس فليقل يا عباد الله أعينوني فإن لله عباداً لا نراهم، وقد جرب ذلك (١).

وروى الطبراني وأبو يعلى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فإن لله حاضراً في الأرض سيحبسه (٢).

وتسخير طوائف الملائكة هذه واستحضارهم يا أخي مقيد بالتقوى والصلاح ولا مانع من ذلك قال العلامة الألوسي في تفسيره عند قوله تعالى «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة»: وقد قدمنا لك أن جمعاً من الناس يقولون بتنزل الملائكة على المتقين في كثير من الأحايين وأنهم يأخذون منهم ما يأخذون (٣) انتهى كلامه

يقول أبو محمد: وقد كانت الملائكة تسلم على الصحابي الجليل عمران بن حصين رضي الله عنه فلما اكتوى امتنع التسليم فلما ترك الكي عادت الملائكة تسلم عليه روى ذلك الإمام مسلم في صحيحه.

وقد حدث الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن أسيد بن حضير رضي الله عنه بينما هو ليلة يقرأ في مربده إذ جالت فرسه فقرأ ثم جالت أخرى فقرأ ثم جالت أيضاً

فقال أسيد فخشيت أن تطأ يحيى يعني ابنه فقمت إليه فإذا مثل الظلة فوق رأسي فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها، قال فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي إذ جالت فرسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ ابن حضير قال فقرأت ثم جالت أيضاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ ابن حضير فقرأت ثم جالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ ابن حضير قال فانصرفت وكان يحيى قريباً منها فخشيت أن تطأه فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تلك الملائكة كانت تسمع ولو قرأت لأصبحت يراها الناس لا تستتر منهم» هكذا رواه الإمام أحمد في مسنده (١)

يقول أبو محمد: ولا مانع من رؤية الملائكة إذا تشكلوا وهذا ليس ببعيد فقد رأى كثير من الصحابة الملائكة يوم بدر وكذا رآهم الكفار كما رأى أيضاً كثير من الصحابة الأمين جبريل عليه السلام متشكلاً في صورة دحية الكلبي وفي صور أخرى، وقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً زار أخاً له في قرية فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكاً فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في

---

(١) مسند أحمد ج ٣ ص ٨١ ط دار صادر بيروت.

هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمة تربُّها عليه؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله تعالى. قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه.(١)

وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن ثلاثة في بني اسرائيل بدا لله أن يبتليهم فبعث إليهم ملكًا، فأتى الأبرص فقال له أي شيء أحب إليك؟ فقال لون حسن وجلد حسن قد قذرني الناس فمسحه فذهب عنه فأعطى لونًا حسنًا وجلدًا حسنًا فقال: أي المال أحب إليك؟ قال: الإبل، فأعطى ناقة عشراء فقال يبارك لك فيها، قال وأتى الأقرع فقال له: أي المال أحب إليك؟ قال: شعر حسن ويذهب عني هذا قد قذرني الناس فمسحه فذهب وأعطى شعرًا حسنًا، قال فأي المال أحب إليك؟ قال البقر فأعطاه بقرة حاملًا وقال يبارك لك فيها، قال وأتى الأعمى فقال أي شيء أحب إليك؟ قال يرد الله إلي بصري فأبصر به الناس قال فمسحه فرد الله إليه بصره، قال فأي المال أحب إليك؟ قال الغنم فأعطاه شاة والدًا فأنتج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من الإبل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم، ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن

---

(١)

والجلد الحسن والمال بعيرًا أتبلغ عليه في سفري، فقال له: إن الحقوق كثيرة، فقال له كأني أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيرًا فأعطاك الله عز وجل فقال لقد ورثت لكابر عن كابر، فقال: إن كنت كاذبًا فصيرك الله إلى ما كنت، وأتى الأقرع في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال لهذا فرد عليه مثل ما رد عليه هذا، فقال: إن كنت كاذبًا فصيرك الله إلى ما كنت، وأتى الأعمى في صورته فقال رجل مسكين وابن سبيل وتقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري، فقال: قد كنت أعمى فرد الله إلي بصري وفقيرًا فقد أغناني فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله عز وجل، فقال: أمسك مالك فإنما ابتليتم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيك (١)

وقد ذكرنا آنفًا أن كثيرًا من الصحابة رأوا الملائكة يوم بدر. وقد حدث ما يشبه ذلك في عصرنا هذا فقد ذكر الثقاة أن كثيرًا من الإخوة الأفغان كانوا يشاهدون الملائكة تقاتل معهم وهم يجاهدون الشيوعيين الروس الملاحدة وذلك مسطور في كتاب آيات الرحمن في جهاد الأفغان للدكتور عبد الله عزام فارجع إليه إن شئت وهذا ليس ببعيد ولا ينكره إلا من رق دينه وضعف يقينه.

ومما شاع على ألسنة الناس ورأيته مسطورًا لغير واحد من أهل

---

(١)

العلم أن عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى دخل الكوفة وهو
قاصد الحج فرأى امرأة تنتف بطة فوقع في نفسه أنها ميتة
فسألها فقالت: ميتة وأريد أن آكلها أنا وعيالي فقال:
إن الله حرم الميتة فقالت: إن لي أطفالا ولي ثلاثة أيام لم
أجد أطعمهم. فذهب وحمل بغلته طعاما وكسوة وزادا وجاء
وطرق باب المرأة ففتحت له الباب فقال لها خذي البغلة
وما عليها ثم أقام ولم يحج لكون الحج قد فات فرجع
إلى بلده وتصادف أنه رجع إلى بلده وقت رجوع الحجاج
فجاء الناس يهنئونه بالحج فقال لهم إني لم أحج في هذا
العام فقال رجل: سبحان الله ألم أودعك نفقتي ونحن
ذاهبون، وقال آخر ألم تسقني بموضع كذا وقال آخر
ألم تشتر لي كذا وكذا فقال لهم لا أدري ما تقولون.
فلما كان الليل ونام رأى في منامه قائلا يقول: يا عبد
الله إن الله قد قبل صدقتك وبعث ملكا على صورتك
فحج عنك بسبب صدقتك التي أخرجتها بإخلاص
وصدق نية.

وذكر صاحب كتاب الفوائد في الصلاة والعوائد أن بعض الناس
كان تاجرا يتجر من المدينة إلى الشام في أيام النبي صلى الله عليه
وسلم، فبينما هو في بعض الأيام في الطريق إذا عرض له لص
على فرس وحمل عليه ليقتله فقال له التاجر: خذ المال وخل
سبيلي، فقال له اللص: المال مالي ولكن أريد قتلك، فلما رأى
منه الجد، قال: أمهلني حتى أصلي ركعتين، فقال له: افعل
ما بدا لك، فتوضأ الرجل وصلى ركعتين ودعا وقال: اللهم

يا ودود ثلاثا يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما يريد أسألك بنور
وجهك الذي ملأ أركان عرشك، وأسألك بقدرتك التي
قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء
لا إله إلا أنت يا مغيث أغثني ثلاث مرات، فلما فرغ من دعائه
إذا بفارس أقبل وفي يديه حربة من نور فحمل على اللص فقتله
ثم قال للتاجر: اعلم أني من ملائكة السماء الثالثة، لما
دعوت المرة الأولى سمعنا لأبواب السماء قعقعة، فلما
دعوت الثانية فتحت أبواب السماء ولها شرر كشرر النار،
فلما دعوت الثالثة هبط جبريل عليه السلام فقال من لهذا
المكروب؟ فسألت الله أن يوليني قتله. ثم اعلم أن من دعا
بدعائك هذا في كل كربة فرج الله عنه وأغاثه، ثم أتى
التاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بالقصة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم «لقد لقنك الله أسماءه الحسنى التي
إذا دعي بها أجاب، وإذا سئل بها أعطى» ذكر ذلك الإمام
اليافعي، وقد روى هذا الحديث جماعة من الأئمة في
تصانيفهم.

وذكر أيضا أن بعض أهل الكوفة كان يكاري، وكان يثق
به الناس على أموالهم ويسافر وحده، فلقيه رجل وهو خارج
من البلد فقال له: أين تريد؟ فقال له: موضع كذا وكذا
فقال: وأنا أريد ذلك، فأعطاه دينارا وحمله على دابته، فلما
صار في بعض الطريق عرض له طريقان فقال الراكب: أين
تقصد؟ فقال: الزم الجادة، فقال له الراكب: هذه الطريق
أقرب وأخصب لدابتك، فقال المكاري: ما سلكتها قط،

فقال الراكب: أنا سلكتها مرارًا كثيرة. قال: سر حيث شئت فلما سار ساعة أفضت بهم تلك الطريق إلى وادٍ موحش فيه جيف وقتلى كثيرة، فنزل الراكب وأخرج سكينًا كانت معه وقصد المكاري ليقتله، فقال: دونك البغل وما عليه فقال: لا آخذ البغل حتى أقتلك إلا أن يسبقني عليك ملك الموت، فقال: دعني أصلي ركعتين فضحك منه وقال: افعل ما بدا لك، فقام وصلى ركعتين وقال «أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء» الآية ورفع صوته وهو يبكي، وإذا بفارس قد خرج من الوادي وقصد الرجل بأسرع من لحظة وطعنه برمحه طعنة خر منها على وجهه ميتًا، ثم التهبت في موضعه النار، فلما رأى ذلك المكاري خر ساجدًا لله تعالى، ثم قال للفارس: سألتك بالذي رحمني بك من أنت؟ فقال: أنا عبد من يجيب المضطر إذا دعاه اذهب حيث شئت فلا بأس عليك. انتهى ما نقلناه من كتاب الفوائد في الصلاة والعوائد للشيخ الشرجي اليمني رحمه الله تعالى.

ومما نقله هنا من بعض الكتب على سبيل التعضيد أن أسدًا دخل في قرية في بني اسرائيل فأخذ منها صبيًا فألقاه على ظهره وأتى به إلى مكانه ليأكله فعلمت أمه بذلك فتبعته صائحة مستغيثة فبينما هي كذلك إذ ظهر فارس وعليه ثوب أبيض وعمامة بيضاء وبيده رمح فقال للأسد يا أبا الحارث ضع الولد وامض بسلام فلما سمع الأسد ذلك منه ألقى الولد عن ظهره ودخل مكانه ولم يتعرض له بسوء، فقالت أمه للفارس من أنت الذي أحييت ولدي

فقال أنا الملك الموكل بالرحمة أرسلني الله عز وجل إلى هذا الأسد لأخلص ولدك منه كما رحمت يوم كذا وكذا مسكينًا وتصدقت عليه بقرص من الخبز فلقمه بلقمة.

وفيما ذكرناه من هذه الأدلة يا أخي كفاية على إمكان رؤية الملائكة ومقابلتهم إذا تشكلوا لمن شرح الله له صدره.

يقول أبو محمد غفر الله له: وأما طرق تسخير الملائكة واستحضارهم ومشاهدتهم فمسطورة في كتبهم وكلها تقوم على التقوى والعمل الصالح والالتزام بمنهج الشريعة الغراء وكثير من هذه الطرق في كتاب شمس المعارف الكبرى وكتاب منبع أصول الحكمة وكلاهما للإمام البوني رحمه الله تعالى ولا نطيل بذكر ذلك فمن أرادها فليرجع إليها ولكن غالبًا لابد له من شيخ صالح طيب تقي زاهد ورع قد سلك ذلك من قبل حتى يرشده إلى ذلك.

وأما القسم الثاني من المخلوقات التي يقوم بتسخيرها الطالب فهو عالم الجن ولم يكن تسخيرهم كاملًا إلا لنبي الله سليمان عليه السلام وأما تسخيرهم لغيره فنا قص وفرع عن معجزته عليه السلام.

واعلم يا أخي أن الجن منهم الصالحون والطالحون والعفاريت والمردة والمتشيطنة والخبيثون، والعفريت هو الجني القوي الشديد، وأما المارد فهو الجني العاتي، وأما الشيطان فهو الجني الكافر الظالم الفاسق البعيد عن كل خير ولا هم له إلا الفساد.

وعالم الجن يا أخي عالم كثير العدد حتى قيل: لو وقعت

عابرة من السماء ما وقعت إلا عليهم. ويعضد ذلك ما أخرجه
ابن عساكر عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: إن الملائكة
عشرة أجزاء فتسعة أجزاء الكروبيون: الذين يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وجزء واحد الذين وكلوا بخزائن كل شيء، والملائكة
والجن والإنس عشرة أجزاء تسعة أجزاء الملائكة وجزء واحد
الجن والإنس، والجن والإنس عشرة أجزاء تسعة أجزاء الجن
وجزء واحد الإنس فإذا ولد ولد من الإنس ولد معه تسعة
من الجن، والإنس عشرة أجزاء فتسعة أجزاء يأجوج ومأجوج
وجزء واحد سائر الناس وما في السماء موضع إهاب إلا
عليه ملك ساجد وقائم وإن الحرم محرم ما بحياله إلى
العرش وإن البيت المعمور بحيال البيت لو سقط سقط عليه
يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا(١)
واعلم يا أخي أن العفاريت من الجن سكنوا العيون والكهوف
والشياطين سكنوا الديار وعمروا القبور، وأما الطواغيت منهم
فسكنوا قرب الدم فأينما نحر دم حضروا عنده وإن
هريقت نقطة دم قد حولها أسرع من البرق الخاطف والريح
العاصف، وبعض الزوابعة يا أخي ركبوا الرياح، وبعض آخر
من كبار الشياطين مكثوا بقرب النار لأن الأصل الأول منها،
وبعض العفاريت الذين يتشكلون على صورة الإنس قد
سكنوا بقرب الأشجار العالية والشوك والعليق وداخل
البساتين، وهناك نوع منهم يقال له السباسب سكنوا

---

(١) نقلاً من منتخب الكنز ج ص ٤٤١ ٤٩٦ ط دار صادر بيروت.

الجبال والأماكن الخربة الخالية.
واعلم يا أخي أن من الجن أرهاطاً وكل رهط من هذه الأرهاط
متوكل بشيء من الإيذاء والمضرة. فمنهم من يتسلط
على الرجل الإنسي حتى يتسبب له مقت زوجته وعلامة ذلك
أنه كان قبل التسلط يحبها حباً شديداً. ومنهم من يتسلط
على النساء فيمنعهن من الزواج فيأتي إليهن كثير من الخطاب
فيرجعون منه برين، أو يكن ذات حسن وجمال ولا يطرق ساحتهن
خطيب. ومنهم من يتسلط على الرجل فيبغضه في أهل داره.
ومنهم ما يسمى بالقرناء يتسبب في إسقاط الحوامل، فإذا
حملت المرأة تشكلوا لها في المنام بصور مزعجة مخيفة
وربما يضربونها على بطنها فتسقط جنينها، وقد يبدلون
صورة الطفل الصغير حتى يسل ويموت، وربما فعلوا
ذلك بأجنة الحيوان، ومنهم من يتسلط على العروسين
في أيام عرسهما ويسبب لهما النكد والضيق والبغضاء
والنفور. ومنهم من يبغض إلى المرأة الجماع فتكون المرأة
مستقيمة ومطيعة لزوجها ولكن عند طلب الجماع تنكده
وتكدر عليه حياته. ومنهم من يتوكل بعقد الرجل عن
زوجته والمرأة عن زوجها. ومنهم من يشعل نيران العداوة
والبغضاء بين أهل المنزل. ومنهم من يتسبب في جعل
الرجل سفيها حتى لا يبقى في يده شيء من المال فكل الذي
يكون في يده يضيعه ولا يدري كيف ضيعه. ومنهم من
يتسبب في نزف المرأة من فرجها. ومنهم من يتسبب
في جعل المرأة لا تمكث عند أحد من الرجال بل تتزوج

وتطلق وتتزوج وتطلق وهكذا لايكون لها قرار، ومنهم من يتسبب فى بعض العلل والعاهات التى تقع بالآدميين، ومنهم من يتسبب فى الإضرار بالمواشى والحيوانات وألبانها وسمنها ونتاجها. وهكذا فللجن أفعال عجيبة وأمور غريبة فى عالم الآدميين لايعلمها الا من وفقه الله لذلك وسيأتى فى كتابنا هذا علاج كل ذلك وزيادة بإذنه تعالى وما ذكرناه هنا من مساكن الجن وكيد الأرهاط إنما قد التقطناه من كتاب شموس الأنوار لابن الحاج ومن كتب أخرى ومما فتح الله به علينا وتأكدنا منه فتأمل.

كيفية تسخير الجن واستخدامهم:

اعلم يا أخى أن تسخير الجن واستخدامهم لابد فيه من التريض والتريض هو عبارة عن الاختلاء عدة أيام فى مكان معين بشروط معينة، وقد تصل أيام الرياضة إلى أربعين يومًا وهى الرياضة الكاملة عندهم، فإذا تريض الطالب وأتى بالرياضة على وجهها الصحيح المعلوم عندهم فإن الجن الذين يدعوهم الطالب يأتون إليه ويعاهدونه ويطيعونه ويقومون بتنفيذ مطلوبه إذا وفى هذا الإنسى بشروطهم التى يشترطونها عليه وكل ذلك معلوم عند أهل هذا الفن ومسطور فى كتبهم.

والرياضات يا أخى كثيرة مشهورة فى كتب القوم كشمس المعارف الكبرى، ومنبع أصول الحكمة، وشموس الأنوار، والعناية الربانية، وغيرها وكل ما فى هذه الكتب التى ذكرتها رياضات علوية وقد توجد فى غير هذه

الكتب أيضًا والكتب فى هذا الفن كثيرة جدًا.

واعلم يا أخى أن الرياضة لتسخير الجن واستخدامهم تنقسم الى رياضة علوية، ورياضة سفلية، فأما الرياضة العلوية فخدامها جن صالحون والخلوة فيها تكون نظيفة طاهرة، والقسم أو الدعوة أو العزيمة التى يتلوها الطالب تكون خالية من الألفاظ الكفرية والشركية، والروائح والأبخرة تكون طيبة زكية، وذلك مثل رياضة سورة الفاتحة، وآية الكرسى، وسورة يس، وسورة الجن، وسورة الإخلاص ودعوة الرشيدية والجلجلوتية الكبرى الخ هذه الرياضات.

وأما الرياضة السفلية فخدامها جن فسقة، وشياطين فجرة، والخلوة غالبا فيها تكون قذرة نجسة والقسم أو الدعوة أو العزيمة التى يتلوها الطالب لاتخلو غالبًا من الألفاظ الكفرية والشركية التى لاتليق، والروائح والأبخرة تكون فيها خبيثة كريهة كرائحة البصل والثوم والحنظل والقطران، والطالب كثيرا مايكون جنبًا أو فى دورة مياه، أو مكشوف العورة، أو لابسًا ثيابه بالمقلوب أو يكتب القرآن معكوسًا إلى آخر شروط الرياضات السفلية وهى ما يسميها بعض الناس بالشبشبة وذلك مثل شبشبة ناصور المارد أو شبشبة زعزوع العفريت ورياضة مكائد بنى اسرائيل التى من يدخلها غالبًا مايكفر بالله تعالى، ومثل رياضة الملك دنهش، ومثل شبشبة أبى رياح التى لابد أن يكون صاحبها عريانًا كما ولدته أمه الخ ماهو مسطور فى كتب هؤلاء الفسقة ونعوذ بالله تعالى من ذلك، هذا ولنشرع فى إجابة الرياضة السفلية

تجد كثيرًا من الناس يدخلونها ولا يبالون بغضب الله تعالى عليهم.
ولذلك أحذر من يطالع كتابي هذا أن يبتعد عن مثل هذه
الرياضات السفلية وهذه الشعاجيب التي تغضب الله تعالى
وتنقل صاحبها بعيدًا عن دائرة الإيمان بل وكثيرًا ما يختم
لصاحبها بسوء الخاتمة مهما اكتسب شهرة وصيتًا وسمعة
بين الناس بما يقوم به من أمور عجيبة غريبة أو ادعى الولاية
بسبب ما يقوم به من أعاجيب ولعل كلام ابن تيمية رحمه
الله تعالى يشير إلى كلامنا ذلك ويوضحه فلننقله بحروفه
يقول: والجن فيهم الكافر والفاسق والمخطئ، فإن كان الإنسي
كافرًا أو فاسقًا أو جاهلًا دخلوا معه في الكفر والفسوق والضلال
وقد يعاونونه إذا وافقهم على ما يختارونه من الكفر مثل الإقسام
عليهم بأسماء من يعظمونه من الجن وغيرهم، ومثل أن يكتب
أسماء الله أو بعض كلامه بالنجاسة أو يقلب فاتحة الكتاب
أو سورة الإخلاص أو آية الكرسي أو غيرهن ويكتبهن
بنجاسة فيغورون له الماء، وينقلونه بسبب ما يرضيهم
به من الكفر، وقد يأتونه بما يهواه من امرأة أو صبي
إما في الهواء وإما مدفوعًا ملجأ إليه إلى أمثال هذه الأمور
التي يطول وصفها(1) انتهى كلامه الذي نقلناه من كتاب الفرقان.
واعلم يا أخي أن الرياضة لتسخير الجن واستخدامهم غالبًا
لا بد فيها من شيخ يرشد الطالب ويوجهه ويعلمه التحصينات
ضد الجن وكيف يلتقي بهم وكيف يعاهدهم وهذا الشيخ غالبًا

---

(1) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ص١٢٦، ١٢٧ ط دار مدني جدة.

ما يكون قد تريض قبل ذلك بمثل هذه الرياضة، فإذا دخل الطالب
في رياضة دون أن يكون له شيخ ربما أهلكه الجن أو آذوه
في بدنه أو تحدث له عاهة، أو ربما أصيب في عقله بسبب
مناظرهم المرعبة المخيفة التي كثيرًا ما يأتون بها الطالب
ليختبروه ولم يتعودها من قبل، ففائدة الشيخ أن ينبه
الطالب على كل ذلك ويمهد له السبيل، فذات يوم طرق
باب داري بعض الناس ففتحت له وكان مصفر الوجه.
فجلست معه فقال: يا فضيلة الشيخ اشتريت كتابًا فيه
بعض الكيفيات لتحضير الجن واستخدامهم فاختليت في
حجرة من بيتي وطلقت البخور وأخذت أتلو العزيمة وفجأة
وأنا أتلو العزيمة والبخور أمامي رأيت كأن حائط الحجرة
قد انشق وخرج منه شخص فظيع المنظر في صورة مهولة
وله قرنان في رأسه قائمان وعيناه محمرتان يتطاير منهما
الشرر ومنخاره يخرج منه دخان وله أنياب طويلة
فلما رأيت ذلك أغمي علي ولم أفق إلا بعد شيء من الوقت
فأنا الآن يا فضيلة الشيخ جسمي مرتعد وتأتيني غيبوبة
من حين لآخر فلما قال لي ذلك لمته لومًا شديدًا وعنفته
وقلت له يا أخي احمد الله تعالى أنك لم تكن من الهالكين،
أو أصابتك عاهة ثم عالجته بشيء من القرآن ومما فتح
الله به علي وحذرته أن لا يعود لمثلها أبدًا.
وذات مرة أيضًا تلى بعض الإخوة دعوة هاتف تسمى
بدعوة القط الأسود وهو عون شديد من أعوان الملك
ميمون وهذا الإرسال مشهور عند أهل هذا الفن، فذهب هذا

الأخ إلى دورة المياه ليقضي حاجته فبينما هو فيها إذ خرج له قط ضخم عظيم في حجم الكلب مرعب المنظر فارتعدت فرائصه ولكن هذا الأخ كان صالحًا فألهمه الله الاستعاذة فقال من فوره أعوذ بالله، فاختفى هذا الغول من أمامه في أقل من طرفة عين.

وحكى لي بعض الناس أنه ذات مرة حصل على فائدة بإرسال هاتف من بعض الناس فطلق البخور في الليل وهو مختلي وأخذ يتلو العزيمة فبينما هو يتلو إذا بمجمرة البخور ترتفع في الهواء وتنقلب على وجهها فأمسك عن ذلك من فوره.

وحكى لي شيخ جليل حفظت القرآن على يديه تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته وكان هذا الشيخ من الذين يسلكون في علم التسخير واستخدام الجن قال: كنت يومًا أقوم بتحضير ملك أرضي فحضر هذا الملك ولكن حدث في البيت شيء طارئ فخرجت مسرعًا وتركت هذا الملك الأرضي دون أن أصرفه فاغتاظ فسكب لمبة الجاز المشتعلة على زوجتي فاحترقت.

واعلم يا أخي أن تسخير الجن واستخدامهم حقيقة واقعة لا شك ولا مرية فيها ولولا الإطالة لذكرت أمورًا عجيبة في هذا الشأن ولكن يا أخي الكتاب لم يؤلف لذكر هذه الأمور فهي معلومة عند غالب الناس وإذا أردت أن تقرأ شيئًا مثل هذه الأخبار فعليك بقراءة كتاب حكايتي مع الجن والعفاريت للأستاذ عبد العاطي حامد، والإشارة

يا أخي تكفي لمن شرح الله قلبه ووفقه للقبول أما من ختم الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة فلا كلام لنا معه قال تعالى: «إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرًا».

يقول أبو محمد غفر الله له: ومن حيث تشكل الجن للآدميين ورؤيتهم والتقابل معهم فمجمع عليه عند أهل العلم ولا خلاف فيه بين الناس فهذا مشهور ومستفيض عند العالمين فقد ورد في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم أمسك ذات مرة بشيطان وهمّ أن يوثقه ليلعب به صبيان المدينة ولكنه عليه السلام تذكر دعوة أخيه سليمان عليه السلام «وهب لي ملكًا لا ينبغي لأحد من بعدي» فتركه.

وقد روى البخاري في صحيحه وغيره قصة الشيطان الذي تشكل لأبي هريرة في صورة إنسان وكان يسرق من تمر الصدقة فأمسك به أبو هريرة وأراد أن يذهب به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن الشيطان تلطف له ودله على آية الكرسي لتكون أمانًا له من الجن في مقابل أن يطلقه فأطلقه أبو هريرة رضي الله عنه. وكذلك ورد مثل ذلك عن كثير من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وكل ذلك ثابت في كتب السنة وكذا ورد أيضًا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه تشكل له جني فصرعه عمر وغلبه إلى غير ذلك مما هو مشهور ومستفيض فتأمل.

مطلب في أبواب مفيدة لا تخلو من ارتباط بعلم التسخير

باب في تلابيس نافعة

اعلم يا أخي أن التلابيس في كتب القوم كثيرة جداً ولكني اختار منها ما جربته بنفسي أو جربه بعض الثقاة وظهر نفعه فمن هذه التلابيس تلبيس دعوة البرهتية العظيمة وأنا مازلت إلى الآن أعمل بهذا التلبيس لقوته فإذا جاءك يا أخي مصاب من الجن أو قالوا عنه إنه مصاب من الجن أو عنده سحر أو مرض أو رضى من الأمراض التي يكون سببها تسلط الجن على بني آدم، فما عليك يا أخي إلا أن تكتب خاتم الإمام أبي حامد الغزالي رحمه الله تعالى الآتي على كفه الأيمن رجلاً كان أو امرأة، وذلك بعد صرف العمار حتى لا يمنعوا الروحانية وستأتي طريقة صرفهم ثم بعد ذلك تطلق البخور وهو لبان الذكر والكسبرة ثم يضع المصاب كفه على البخور الصاعد، وتتلو قسم البرهتية العظيم وأنت توكل في نهايته وتقول: البسوا الكف والذراع وفرقوا الأصابع وافعلوا ما تؤمرون به بحق بَرْهَتِيهٍ كَرِيرٍ الخ القسم وما تزال تكرر حتى يلتبس الكف بأن يصبح ثقيلاً وتتفرق الأصابع فعند ذلك تقول: أبطلوا عن فلان بن فلانة أو فلانة بنت فلانة جميع الأسحار والشباشب والنارنجيات والأرصاد واطردوا عنه جميع عوارض الجان والشياطين والعفاريت المتمردين والقرناء المتسلطين عليه والتوابع والزوابع والسباسب

وإن كنتم فعلتم ذلك فارفعوا كفه إلى أعلى وضعوه على رأسه علامة لذلك بحق برهتيهٍ كريرٍ الخ القسم وما تزال تكرر حتى يتم ذلك، فإذا ارتفعت كفه واستقرت على رأسه فقد قضى الأمر فامح الخاتم من كفه واصرف الخدام المتلبسين بالزلزلة ثلاثاً إلى اشتاتاً وتكرر اشتاتاً في كل مرة ثلاثاً وتقول انصرفوا من حيث أتيتم بحق ما جئتم به الوحا العجل الساعة فيعود الكف إلى خفته كما كان من قبل ويقوم المصاب معافى بإذنه تعالى.

يقول أبو محمد غفر الله له: وإن لم يلتبس الكف فاعلم أنه ليس مصاباً من عالم الجن، وفي بعض الأحيان يحضر العارض ويلبس الجسم ويرتمي المصاب على الأرض ويتكلم العارض على لسانه فعاهده على الخروج وعدم العودة فإن عصى فثقل عليه بقراءة القسم إلى خمس وأربعين مرة ولك أن تأمر خدام القسم بتعذيبه فإذا ثقلت عليه بالإكثار من قراءة القسم فإنه يصرخ ويستغيث ويطلب الخروج فعاهده على عدم العودة ثم امح الخاتم واصرفه بالزلزلة ومره بالخروج من بنصر رجله فإنه لا يأتي إليه بعد ذلك بإذنه تعالى وإياك من حرقه وقتله بغير وجه حق واتق الله تعالى.

ويستحسن يا أخي أن تكتب له حجاباً ويقوم بعمل فائدة الحديدة المحماة التي هي من مجرباتنا واختراعاتنا وكيفيتها أن تحضر قطعة حديد ضخمة ثلاثة كيلو أو ثلاثة ونصف تقريباً والحذر من حديد الزهر فإنه رديء ثم بعد ذلك

تحمى هذه الحديدة الضخمة إلى درجة الاحمرار الشديد جداً ثم تحضر إناء الماء الذى يكفى ملؤه للاغتسال واملأه ماءً طاهراً ويكون الماء ناقصاً بعض الشئ فى الإناء حتى لا يطفو من الجوانب إذا رميت فيه الحديدة المحماة المحمرة ثم بعد ذلك تضع الحديدة المحماة فى الإناء الذى به الماء ويأخذ المصاب البخار ويكون عليه ثوب واحد ولا يكون عليه حرز ولا حجاب، فإنك تشعر يا أخى المصاب كأن شيئاً غريباً يخرج من بدنك أو كأن نملاً يخرج من جسدك وذلك هو العلة الأرضية التى هى فيك وبعد أن تأخذ البخار جيداً انتظر حتى يبرد هذا الماء بعض الشئ ثم اشرب منه وتضلع حتى ترتوى جيداً ثم ضع فى باقى الماء شيئاً من الملح واغتسل به واسكب هذا الماء خارج الدار فإنك تشفى بإذنه تعالى من جميع الأمراض الأرضية التى سببها تسلط الجن من السحر والرباط والعوارض والقرناء، وكذا تخرج من بدنك العين والنظرة والخضة والرجفة ولو كان ذلك من قديم إلى غير ذلك، وكذلك تتجدد وتنشط فيك كرات الدم الحمراء بسبب أكسيد الحديد الذى فى الماء ويستفيد بدنك بفوائد طبية أخرى غير الفوائد الروحانية التى ذكرناها ولننقل إليك قول الشيخ الرئيس ابن سينا رحمه الله عن هذه الفوائد الطبية يقول فى قانونه: والماء المطفأ فيه الحديد ينفع من ورم الطحال واسترخاء المعدة وضعفها ويحبس الإسهال المزمن والدوسنطاريا وينفع من استرخاء

المقعده وسلس البول ونزف الحيض ويقوى على الباه.(١)

انتهى كلامه،

يقول أبو محمد: ورأيت فى بعض الكتب أن جالينوس الحكيم قال: إن مما ينفع للرعاف الماء الذى يطفأ فيه الحديد وهم لا يعلمون أن فيه شفاء لكل داء وعلة فى الجوف كربو البطن يعنى كربه وغير ذلك وإذا سقى منه العليل فإنه عجيب. انتهى كلامه.

واعلم يا أخى أن فائدة الحديدة المحماة هذه التى ذكرناها آنفاً عظيمة جداً ولولا سماحة النفس ما وجدتها مسطرة هنا، وهى تعمل بالخاصية والخاصية لا تتخلف بإذنه تعالى.

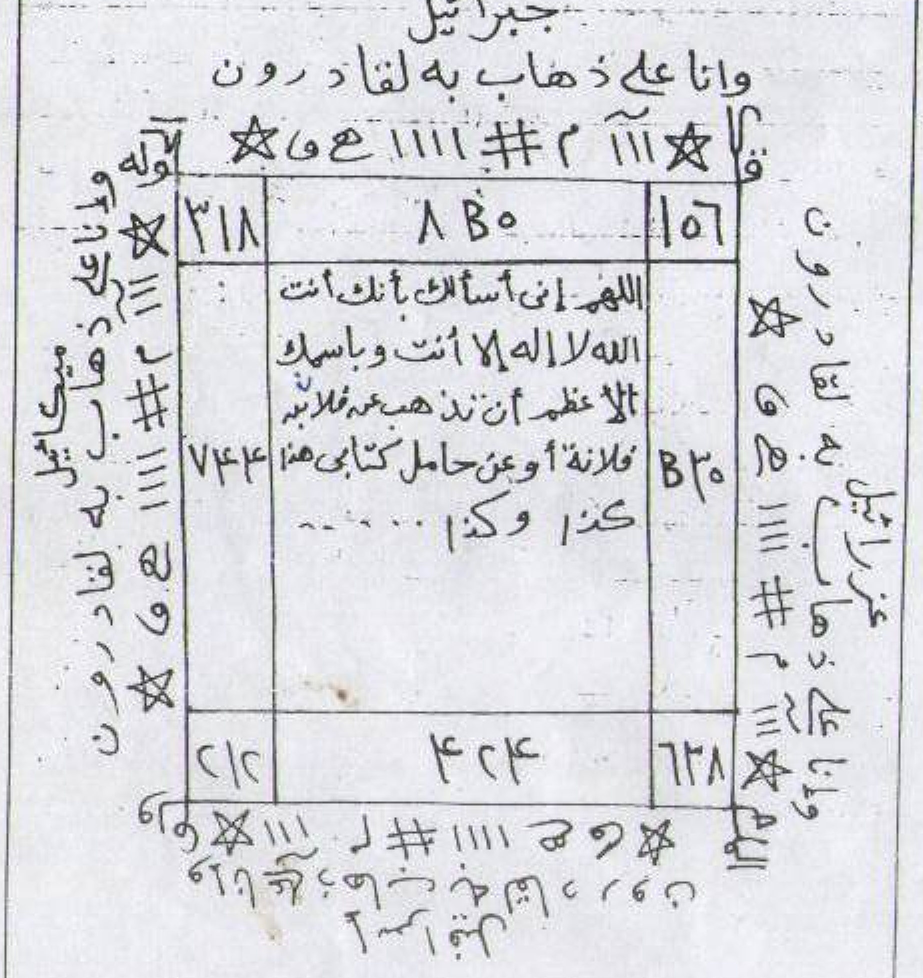
كما يستحسن يا أخى أن تأخذ وقية عرق سوس وينبغى أن تكون غير ناعمة بل خشناً وتوضع فى قدح ويوضع عليها ماء ويشرب هذا الماء على الريق ثم تضع ماءً جديداً على هذه الوقية نفسها وتشربه أيضاً على الريق وهكذا لمدة خمسة أيام ولو أتبعتها بوقية أخرى لمدة خمسة أيام أخرى فإن ذلك غاية.

واعلم يا أخى أن فائدة عرق السوس هى إخراج الجن المتلبس بين الدم واللحم والذى يمازج الآدمى أشد الممازجة ولا تحدى فيه العزائم فادع الله لى على بيان ذلك.

وأما الحجاب فهو أن تكتب البسملة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم، وكتابة الفوائد تكون حروفاً مفرقة وبدون

طمس كما أمر أصحاب الفن بذلك و يكون بخط نسخ جميل فهذا
أدعى للقبول عند الأرواح الروحانية لأن أذواقهم عالية ولعل
السر في تفريق الحروف أنه عود الى السريانية ، فالسريانية
الحرف فيها يقوم غالبًا مقام الكلمة والجملة ، وكذلك ينبغي
عليك يا أخي أن تكتب الصفر في الأوفاق على شكل دائرة
صغيرة أي على شكل العدد خمسة ، والخمسة تكتبها هكذا B
والأربعة تكتب هكذا ٤ فلا تنس يا أخي ذلك .
ثم بعد أن تكتب البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
تكتب آية الكرسي وتكرر ولا يؤده حفظهما وهو العلي
العظيم ثلاثًا ثم تكتب قوله تعالى « فوقع الحق وبطل
ما كانوا يعملون » وقوله تعالى « قال موسى ماجئتم
به السحر أن الله سيبطله الى قوله ولو كره المجرمون » بسورة
يونس ، وقوله تعالى « وإذا قرأت القرآن إلى نفورًا »
بسورة الإسراء ، وقوله تعالى « فإن تولوا فقل حسبي الله
الى العظيم » بآخر سورة التوبة ثم بعد ذلك تكتب هذا المثلث
الخالي الوسط المنزل فيه قوله تعالى « وإنا على ذهاب به
لقادرون » وجملتها بحساب الجمل الكبير هو ألف ومائتان
وأربعة وسبعون ١٢٧٤ ثم توكل في الخانة الخالية الوسطى
بما تريد من إذهابه وطرده من كل حال ضارة ثم بعد ذلك
تحضر قطعة رصاص قدر الشلن أو البريزة المعدنية
البيضاء [عملة مصرية] وتكتب على الوجه الأول كهيعص
وعلى الثاني حمعسق ثم تدرج قطعة الرصاص هذه
داخل الورقة التي كتبت فيها كل ذلك وتجعلها

حجابًا وتحمل فإنه غاية وهذا من مجرباتنا الصحيحة وإليك
هذا المثلث الخالي الوسط



يقول أبو محمد غفر الله له ويمكن أن يستغني المصاب بعمل
فائدة الحديدة المحماة دون أن تعمل له تلبيس وخاصة إذا
ثقل الكف ولم يرفع الخدام يده ويجيبوك فاعلم أن

به علة أرضية عسرة، فليقم هذا المصاب بعمل فائدة الحديدة المحماة فإنها تخرجهم من جسده صاغرين ولكن عليك أن تعمل له الحجاب المتقدم و تصف له عرق السوس حتى لا يرجع إليه شيء بعد ذلك، وهذا يا أخي مجرب صحيح ومازلنا نعمله للناس والحمد لله تعالى.

قسم البرهتية العظيم:

يقول الإمام أبو العباس البوني رحمه الله تعالى في كتاب منبع أصول الحكمة: أما بعد فاعلم أيها الطالب أيدني الله وإياك بروح منه أن أسماء البرهتية هي القسم المعول عليه من قديم الزمان وكان القدماء يسمونه بالعهد القديم والميثاق العظيم والسر المصون والكنز المخزون والعهد القديم والكبريت الأحمر، وقد تكلم به الحكماء الأول ثم السيد سليمان بن داود عليهما السلام ثم آصف بن برخيا، ثم الحكيم قلفطيريوس ثم من تتلمذ له إلى يومنا هذا، وهو قسم عظيم لا يتخلف عنه ملك ولا يعصيه جني ولا عفريت ولا مارد ولا شيطان وكل طالب علم لم تكن عنده أو لم يكن له علم بها فعلمه أجذم، وبالجملة فهذه الأسماء قسم جليل عظيم الشأن كثير البركة والبرهان يغني عن جميع ما عداه من العزائم والأقسام ويتصرف في جميع الأعمال من استنزال أملاك واستحضار أعوان وجلب ودفع وصرع وقهر وإخفاء وإظهار وغير ذلك من كل ما يريده الإنسان من خير أو شر ومن تلاه أي وقت وكان

على طهارة كاملة ثوبًا وبدنا ومكانا وإطلاق بخور طيب وإجلاس ناظر حاذق وإعطائه مرآة صقيلة أو قارورة مملوءة ماءً صافيا ورقعة نقية البياض يضعها على رأسه وعينيه تكون قدر ذراع ونصف وذكر في أوله من شاء من الملوك أو الخدام أو الطائفتين معًا فإنهم يحضرون إليه ويجيبونه عن كل ما يسألهم عنه، فهو رأس علوم الروحانية وأساسها ومن عرفه استغنى به عن غيره وهو ثمانية وعشرون اسما. انتهى إلى هنا كلام الشيخ.

وإليك يا أخي هذه الأسماء مضبوطة موضحة المعنى بالعربية حتى تكون مطمئن القلب:

[الاسم الأول] بَرْهَتِيهٍ على وزن زمهرير بموحدة مكسورة فراء ساكنة فهاء مفتوحة فمثناة فوقية مكسورة فياء ساكنة تحتية فهاء مكسورة منونة وكذلك بقية أواخر الأسماء كلها بالكسر والتنوين ومعناه بالعربية قدوس وقيل سبوح.

[الاسم الثاني] كَرِيرٍ على وزن عليم بكاف مفتوحة فراء مكسورة فياء ساكنة فراء منونة ومعناه بالعربية إله كل شيء وقيل يا الله.

[الاسم الثالث] تَتْلِيهٍ على وزن تنزيه بمثناه فوقية مفتوحة فمثناه فوقية ساكنة فلام مكسورة فياء تحتية ساكنة، فهاء منونة ومعناه بالعربية القدوس القادر وقيل سبوح قدوس وقيل الخبير.

[الاسم الرابع] طُورَانٍ على وزن غفران بطاء مهملة مضمومة

فواو ساكنة فراء مفتوحة فالف فنون منونة مكسورة ومعناه بالعربية ياحى وقيل ياممحيى.

[الاسم الخامس] مَرْجَلٍ على وزن كوكب أى هو بميم مفتوحة فزاى ساكنة فجيم مفتوحة فلام منونة مكسورة ومعناه بالعربية ياقيوم.

[الاسم السادس] بَزْجَلٍ على وزن كوكب ايضا بموحدة مفتوحة فزاى ساكنة فجيم مفتوحة فلام منونة مكسورة ومعناه بالعربية ياودود وقيل يااله وقيل ياأحد وقيل ياواحد.

[الاسم السابع] تَرْقَبٍ على وزن كوكب ايضا بمثناه فوقية مفتوحة فراء ساكنة فقاف مفتوحة فموحدة تحتية منونة مكسورة ومعناه بالعربية ياسلام.

[الاسم الثامن] بَرْهَشٍ على وزن كوكب كذلك بموحدة تحتية مفتوحة فراء ساكنة فهاء مفتوحة فشين معجمة منونة مكسورة ومعناه بالعربية ياالله عبدك أَجِبْهُ وقيل يامقتدر ويقال إنه تسبيح ميكائيل عليه السلام.

[الاسم التاسع] غَلْمَشٍ على وزن كوكب كذلك بغين معجمة مفتوحة فلام ساكنة فميم مفتوحة فشين معجمة منونة مكسورة ومعناه بالعربية ياحميد يامجيد وقيل ياملك.

[الاسم العاشر] خُوطِيرٍ على وزن ذودين بخاء معجمة مضمومة فواو ساكنة فطاء مهملة مكسورة فمثناه تحتية ساكنة فراء منونة مكسورة ومعناه بالعربية ياقوى وقيل يامنيه ياعليم ياحكيم.

[الاسم الحادى عشر] قَلْنَهُودٍ على وزن عنكبوت بقاف مفتوحة

فلام ساكنة فنون مفتوحة فهاء مضمومة فواو ساكنة فدال منونة مكسورة ومعناه بالعربية يامنتبه وقيل ياسميع يابصير وقيل ياسميع يابديع وقيل يامغنى وقيل يامحيط.

[الاسم الثانى عشر] بَرْشَانٍ على وزن رحمن بموحدة مفتوحة فراء ساكنة فشين معجمة مفتوحة فالف فنون منونة مكسورة ومعناه بالعربية يامحيط وقيل ياالله ياعزيز.

[الاسم الثالث عشر] كَظْهِيرٍ على وزن تنزيه بكاف مفتوحة فظاء معجمة ساكنة فهاء مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فراء منونة مكسورة ومعناه بالعربية سبحان الله وقيل ياقوى يامتين وقيل يارحيم ويقال إنه تسبيح يونس عليه السلام.

[الاسم الرابع عشر] نَمُوشَلَخٍ على وزن بنو قمر بنون مفتوحة فميم مضمومة فواو ساكنة فشين معجمة مفتوحة فخاء معجمة منونة مكسورة ومعناه بالعربية الله أمان الخائفين وقيل غير ذلك.

[الاسم الخامس عشر] بَرْهَيُولا على وزنه لن تزولا بموحدة مفتوحة فراء ساكنة فهاء مفتوحة فمثناه تحتية مضمومة فراء ساكنة فلام مفتوحة فألف ومعنا بالعربية ياكافى ياسميع وقيل غير ذلك ويقال إنه تسبيح خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام.

[الاسم السادس عشر] بَشْكَيْلَخٍ على وزن نكم ضبيعم بموحدة مفتوحة فشين معجمة ساكنة فكاف مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فلام مفتوحة فخاء معجمة منونة مكسورة ومعناه بالعربية يامؤمن وقيل الله الرحمن الرحيم.

[الاسم السابع عشر] قَزْمَزٍ على وزنه كوكب أى بقاف مفتوحة

فزاى ساكنة فميم مفتوحة فزاى منونة مكسورة ومعناه بالعربية
يامهيمن وقيل غير ذلك ويقال إنه تسبيح عيسى عليه السلام .

[الاسم الثامن عشر] أَنْغَلَلِيطٍ على وزن أجمل عيد بهمزة
مفتوحة فنون ساكنة فغين معجمة مفتوحة فلام مفتوحة
فلام مكسورة فمثناه تحتية ساكنة فطاء مهملة منونة
مكسورة ومعناه بالعربية ياعظيم ياحكيم وقيل ياخبير يالطيف
ياحكيم .

[الاسم التاسع عشر] قبرَاتٍ على وزن حسنات بقاف
مفتوحة فموحدة تحتية مفتوحة فراء مفتوحة فألف
فمثناة فوقية منونة مكسورة ومعناه بالعربية ياعزيز وقيل
ياباقي وقيل ياحليم وقيل ياحكيم وقيل ياكافي ياكريم
وقيل غير ذلك .

[الاسم العشرون] غَيَاهَا على وزن بناها بغين معجمة مفتوحة
فمثناه تحتية فألف فهاء مفتوحة فألف ومعناه بالعربية
ياكريم ياقهار وقيل ياعزيز ياجبار .

[الاسم الحادى والعشرون] كَيْدَهُولاَ على وزن سل جهولا
بكاف مفتوحه فمثناه تحتية ساكنة فدال مهملة مفتوحة
فهاء مضمومة فواو ساكنة فلام مفتوحة فألف ومعناه
بالعربية القادر هو الله وقيل يا قديم ياقاهر ياقادرا على
كل شيء وقيل ياسريع .

[الاسم الثانى والعشرون] شَمْخَاهِرٍ على وزن كم صابر بشين
معجمة مفتوحة فميم ساكنة فخاء معجمة مفتوحة فألف فهاء
مكسورة فراء منونة مكسورة ومعناه بالعربية تعاليت ياعلى ياعليم .

[الاسم الثالث والعشرون] شَمْخَاهِير على وزن وضبط ماقبله
إلا أنه زيدت فيه بعد الهاء ياء ساكنة ومعناه بالعربية ياقاضي
وقيل ياهو ياهو وقيل يارباه يارباه يارباه .

[الاسم الرابع والعشرون] شَمْهَاهِير على وزن وضبط ماقبله
إلا أنه فى موضع الخاء هاء ومعناه بالعربية يا قدير ياقادر
وقيل يا كافي ياعزيز ياجبار .

[الاسم الخامس والعشرون] بَكَهْطَهُوْنِيَهٍ بوزن بمفعونيه
بموحدة مكسورة فكاف مفتوحة فهاء ساكنة فطاء مهملة
مفتوحة فهاء مفتوحة فواو ساكنة فنون مفتوحة فمثناه
تحتية ساكنة فهاء منونة مكسورة وقيل بكهطونية بإسكان
الهاء الثانية وفتح الواو وتشديد المثناة التحتية التى بعدها
وقيل بكهطهطهونية بزيادة هاء ساكنة وطا مفتوحة
بعد الطاء قال البونى رحمه الله والأول هو الصواب ، ومعناه بالعربية
يا قديم وقيل يا دائم .

[الاسم السادس والعشرون] بَشَارِشٍ على وزن مساجد بموحدة
مفتوحة فشين معجمة مفتوحة فألف فراء مكسورة فشين
معجمة منونة مكسورة ومعناه بالعربية القادر على كل شيء .

[الاسم السابع والعشرون] طُوْنَشٍ على وزن هو قد ويوشع
بطاء مهملة مضمومة فواو ساكنة فنون مفتوحة فشين
معجمة منونة وقيل طوش على وزن هود وقيل طوياش
والصواب الأول كما ذكر البونى رحمه الله ومعناه بالعربية ياشكور
وقيل الله الكريم .

[الاسم الثامن والعشرون] شَمْخَابَارُوخٍ على وزن صرعى طاغون

بشين معجمة مفتوحة فميم ساكنة فخاء معجمة مفتوحة فألف فباء موحدة مفتوحة فألف فراء مضمومة فواو ساكنة فخاء معجمة منونة مكسورة ومعناه بالعربية القادر هو الله الكريم.

هذا وقد ورد يا أخى فى كيفية القسم بهذه الأسماء كيفيات كثيرة جدًا وأصحها أن تقول برهتيه ، كربر ، تتليه ، طوران ، مزجل ، بزجل ، ترقب ، برهش ، غلمش ، خوطير ، قلنهود ، برشان ، كظهير ، نموشلخ ، برهيولا بشكيلخ ، قزمز ، أنغلليط ، قبرات ، غياها كيدهولاء شمخاهر ، شمخاهير ، شمهاهير ، بكهطهونيه ، بشارش طونش ، شمخاباروخ ، اللهم إنى أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت وباسمك الأعظم إلا ما أخذت سمعهم وأبصارهم سبحان من ليس كمثله شئ وهو السميع البصير.

واعلم يا أخى أن أسماء البرهتية هى أسماء من أسماء الله تعالى كما علمت ولكن باللغة السريانية لغة الملائكة وهى التى كان يتكلم بها أبونا آدم وأمنا حواء عليهما السلام فى الجنة وهى تمتاز بسعة المعانى ولذا أردت المزيد لمعرفة شئ من اللغة السريانية وأسرارها العجيبة فعليك يا أخى بكتاب الإبريز لسيدى ابن المبارك الذى تحدث فيه عن الغوث سيدى عبد العزيز الدباغ قدس سره العزيز.

هذا وقد اختلف أهل العلم فى الأقسام والدعوات والعزائم والرقى التى فيها ألفاظ غير عربية فالمشهور عندهم التحريم لاحتمال أن هذه الألفاظ لها معانى كفرية أو شركية

لا تعلم، ولكن كثيرًا من الأجلة قالوا إذا كانت مثل هذه الأسماء التى هى غير عربية مأخوذة من الثقاة وأهل الورع والصلاح فلا بأس بها لحسن الظن بهم وإلا فلا، ونحن نسير على هذا الرأى، وعلى هذا يخرج ما فى أذكار وأحزاب وكلام ساداتنا الصوفية كما فى أذكار وأحزاب الإمام الشاذلى والدسوقى وغيرهم قدس سرهم العزيز ويرجح هذا الرأى عندى حديث ابن السنى الذى أورده فى رقيه العقرب فى كتاب عمل اليوم والليلة وهو عن علقمة عن عبد الله قال: ذكر عند النبى صلى الله عليه وسلم رقية الحية فقال اعرضها فعرضتها عليه: بسم الله شجة قرنية ملحة بحر قفطا، فقال هذه مواثيق أخذها سليمان بن داود عليهما السلام ولا أرى بها بأسا، فلدغ رجل وهو مع علقمة فرقاه بها فكأنما نشط من عقال (١)

وفى بعض الروايات زيادة (ملحة) بعد شجة، ويشهد لهذا الحديث حديث آخر فى مسند أحمد مرّ فى هذا الكتاب عند الكلام على حواة الدبيب فى علم الشعوذة، فأنت يا أخى تجد فى حديث ابن السنى هذا ألفاظًا غير عربية كان يستعملها هذا الصحابى الجليل وأقره صلى الله عليه وسلم عليها لأنه ليس فيها شرك ولا كفر فكذا يقاس ما نحن بصدده إذا أخذ من ثقة فتأمل.

وأما خاتم الغزالى الذى يكتب على الكف فهو هذا كما ترى فى الصحيفة التالية:

---

(١) عمل اليوم والليلة ص ١٦٧ ط مكتبة التراث الإسلامى.

قال جبرائيل

ب	ط	د
ز	هـ	ج
و	ا	ح

ويصح يا أخي أن تكتبه عدديًا بأن تجعل مكان الألف واحدًا ومكان الباء اثنين ومكان الجيم ثلاثة وهكذا كما هو معلوم لمن له أدنى إلمام بهذه العلوم.

واعلم يا أخي أن لقسم البرهتية شروحًا كثيرة وتصاريف جليلة وكذا المثلث الغزالي الذي تراه أمامك فانظر ذلك في المطولات إن أردت ذلك والله الموفق للصواب.

صرف العمار:

اعلم يا أخي أن أي مكان من الأمكنة لا يخلو من جن يسكنونه يسمون بالعمار وهؤلاء العمار موجودون في جميع أنحاء الدنيا ويرأسهم الملك طارش، فإذا قمت أيها الأخ الصالح بعمل من الأعمال التي تستحضر فيها بعض الجان والأرواح الخارجية عن هذا المكان فعليك بصرف عمار المكان الذي أنت فيه وإلا وقفوا حجر عثرة أمام الأرواح الخارجية التي تستدعيها ولا يُخلونهم، وذلك حقهم وربما تأتي هذه الأرواح التي تستدعيها فتقف خارج الدار طاعة للدعوة أو القسم أو العزيمة ولا تستطيع الدخول لمنع العمار لها وكثيرًا ما فسدت أعمال طلاب هذا الزمان لإغفال ذلك، كما ينبغي لك أن ترجعهم بعد أن تقضي حاجتك حتى لا يأتي جان آخرون فيعمرون هذا المكان ويحدث ما لا يحمد بسبب مشاجرة الجن.

وطرق صرف العمار يا أخي كثيرة جدًا عند أهل هذا الشأن

فاختر لك طريقًا منها.

فمن هذه الطرق يا أخي أن تطلق البخور وهو لبان الذكر والكسبرة وتتلو آية الكرسي ثم تقول أشتاتًا ٣ انصرفوا يا عمار هذا المكان ولا تحجبوا عني الروحانية ولا تفسدوا على عملي بل كونوا عونًا لي وبعد قضاء حاجتي عودوا إلى أماكنكم بسر آية الكرسي وما فيها من الأسرار وبحق الملك الموكل بكم طارش ملك العمار الوحا ٣ العجل ٣ الساعة ٣ وتكرر ذلك سبع مرات.

وهذا صرف آخر مشهور عند أهل هذا الفن يكرر إلى سبع مرات فإنه سريع وأغلبهم يستعملونه لأن الأسماء السريانية التي فيه لها سلطان على الملك طارش نفسه تقول: يا بغموش ٣ أيلغموش ٣ مرغاموش ٣ مرش ٣ مريوش ٣ جل الجليل صاحب الاسم الكبير الأرض بكم ترجف والرياح بكم تعصف، والشهب نحوكم تقذف، والسماء تمطر عليكم نارًا وشرارًا وأسماء الله محيطة بكم من كل جانب إلا ما انصرفتم عن هذا المكان ولك أن تقول إلا ما انعزلتم في ناحية من هذه الدار ولا تحجبوا عني الروحانية ولا تفسدوا على عملي بل كونوا عونًا لي وبعد قضاء حاجتي عودوا إلى أماكنكم سالمين، كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز، الوحا العجل ٣ الساعة ٣ وبخوره أيضًا لبان ذكر وكسبرة والله الموفق.

تلبيس كف لإزالة الصداع واللطمة والوجع ونحو ذلك مجرب:

تكتب في وسط الكف ثلاث واوات هكذا و و و وتقرأ العزيمة وتأمر بلبس الكف فإنهم يلبسونه فإذا لبسوه فأمر برفع اليد

إلى الرأس فيرفعونها إلى الرأس فإذا رفعت فأمرأن يمروا
بها على الوجع فيسكن بإذن الله تعالى، وإذا أمرتهم لبس الجسد
كله لبسوه وإذا استنطقت نطق وهذا ما تعزم به تقول:
أمودٍ فعودٍ لصودٍ إنه من سليمان وإنه بسم الله
الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وائتوني مسلمين مسرعين طائعين
لله رب العالمين والبسوا الكف وارفعوه إلى الرأس وأزيلوا
الشقيقه واللطمة والصداع والوجع ونحو ذلك بارك الله فيكم
وعليكم، ولا تزال تكرر ذلك يا أخي حتى يحصل المطلوب.

تلبيس مجرب صحيح لإزالة الصداع والشقيقة:



تكتب في كف المريض هذا الشكل الذي ترى:
وتعزم حتى يرتفع الكف إلى الرأس والبخور
كسبرة يابسة وهذا ما به تعزم تقول: الله نور
السموات والأرض إلى قوله ترفع كذلك أو ادعوا
ترفع يداه إلى رأسه ويذهب عنه كذا وكذا الوحاء
العجل الساعة فإنه يحدث المراد ويشفى بإذن رب العباد.

تلبيس كف مجرب يتصرف في جميع الأمور:

تكتب في وسط الكف حرف الفاء وتقرأ عليه قوله تعالى أفمن
كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون أما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون وإذا
لبس الكف فتصرف به فيما تريد.

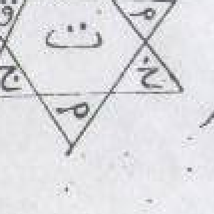
تلبيس كف مجرب لأخذ الوجع من العين وغيرها:

تكتب في وسط الكف حرف القاف وتقرأ عليه سورة
الإخلاص إلى أن يلبس الكف فأمر بما تريد.

«باب فيه فوائد لإبطال الأسحار وحل الأربطة»

الفائدة الأولى مجربة صحيحة:

اكتب على كل من الكفين الشكل الآتي ويضع المسحور أو المربوط
كفيه على بخور من اللبان الذكر والكسبرة وبين الكفين مسافة
قبضة وعزم بقوله تعالى أولم ير الإنسان الخ سورة يس
وما تزال تكرر القراءة حتى ينطبق الكفان على بعضهما فاقرأ
حتى ينفتحا فإن السحر يبطل والرباط ينحل وذلك مجرب
صحيح وأقصى عدد القراءة هو: إحدى وخمسون مرة، والحد
الأقل، وإن بقي الكفان على حالهما دون أي تأثر فاعلم أنه
ليس به سحر أو رباط، وإن انطبق الكفان ولم ينفتحا مهما
قرأت حتى ولو زدت على العدد فاعلم أن سحره أو رباطه
عسر يحتاج إلى طريقة أخرى لإبطاله وحله وقد يفيد
تلبيس البرهتية في ذلك فعليك به، وقد ينطبقان
وينفتحان كثيرة فعليك بقراءة العزيمة حتى يرجع الكفان
إلى حالتهما الطبيعية ولا يحدث لهما أي تأثر مهما قرأت
وهذا أيضا دليل على أن السحر قد بطل والرباط قد انحل، وهذه
الفائدة قد جربناها كثيرا وهي التي أشرنا إليها في المقدمة
وكانت سببا لنا في بحثنا في هذه العلوم كما أخبرناك بقصة
ذلك وهذا هو الشكل الذي يكتب على الكفين كما ترى:



يقول أبو محمد غفر الله له وقد رأيت في بعض
الأوراق الخطية أن يكتب على الكف الأيمن
ففج وعلى الأيسر مخمت ويفعل به ما تقدم
فجربته فوجدته صحيحا والله الموفق.

الفائدة الثانية لإبطال السحر وحل الرباط مجربة صحيحة:

اكتب على كل من الكفين الشكل الآتي واجعل بين الكفين مسافة قبضة ... بسورة والعصر إن الإنسان لفي خسر إلخ السورة إلى أن ينطبق الكفان ثم عزم أيضًا بالسورة نفسها حتى ينفتحا فإن السحر يبطل والرباط ينحل وقد جربناه فوجدناه صحيحًا وهذا الشكل كما ترى:

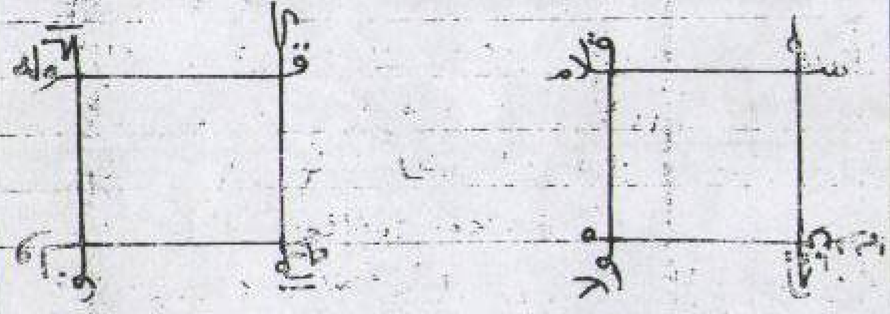
سلام	قولا	من رب	رحيم
رحيم	سلام	قولا	من رب
من رب	رحيم	سلام	قولا
قولا	من رب	رحيم	سلام

يقول أبو محمد: وإذا فعلت ذلك لحل الرباط فالأفضل بعد ذلك أن تكتب على كف المرأة الأيمن مثلث الغزالي وعلى كف الرجل الأيسر مثلث الغزالي أيضًا ثم تشبك المرأة أصابع يدها اليمنى في أصابع يد الرجل اليسرى واقرأ عليهما آية الكرسي سبع مرات بنية الحل وطرد العوارض عنهما، ثم يفكان أصابعهما المشبكة ترى عجبًا، ثم بعد ذلك يا أخي خذ شيئًا من الملح الدروس واقرأ عليه آية الكرسي سبع مرات ورشه في الغرفة التي يناما فيها فإن ذلك مفيد جدًا كما جربناه والله الموفق.

الفائدة الثالثة لإبطال السحر وحل الرباط مفيدة:

اكتب على الكف الأيمن تربيع سلام قولا من رب رحيم، وعلى الأيسر تربيع قوله الحق وله الملك كما سيأتي ثم عزم بسورة يس إلى آخرها وتكرر أو لم ير الإنسان إلخ السورة وأنت توكل بلبس الكفين وتفريق الأصابع وإطباقهما فإذا فعل الخدام ذلك فوكل بإبطال السحر أو حل الرباط وفتح الكفين فإذا تم ذلك

فاصرف الخدام بآخر سورة الجمعة والزلزلة يحصل المراد بإذن رب العباد وهذان هما التربيعان كما ترى:



الفائدة الرابعة لحل المربوط مجربة:

تكتب على كف المربوط سورة ألم نشرح لك صدرك ثم تقرأ سورة يس الشريفة إلى أن ينطبق الكف، فإذا انطبق فاقرأ سورة الواقعة إلى أن ينفتح وأنت توكل بالحل فإنه يشفى بإذنه تعالى، وإن بقي الكف على طبيعته ولم يتأثر بشيء فاعلم أنه غير مسحور والبخور سندروس ومستكة وجاولي، والله الشافي.

«تنبيه هام يخص المسحورين والمربوطين»

اعلم أيها الأخ الصالح أن الأسحار والأربطة أنواع وصنوف كثيرة جدًا تعد بالمئات، فمنها ما يلقى في القبور المهجورة، ومنها ما يلقى في السواقي والآبار الخربة، ومنها ما يلقى في البحار والأنهار ومنها ما يلقى بقرب النار، ومنها ما يعمل على حوت ثم يقذف في البحر حيًا، ومنها ما يعمل ويطعم لكلب أو حيوان، ومنها ما يعمل ويجعل تحت عتبة المطلوب، ومنها ما يعمل ويعلق على بعض الأشجار وهكذا، وأشدها يا أخي ما وكلت به العفاريت

والشياطين الطيارة بالتلفظ والتسليط من المعزم دون الكتابة أو الرصد على شيء وكل ذلك وغيره معلوم عند أهل هذا الفن فتأمل ذلك جيداً.

واعلم يا أخي أن من الأسحار والأربطة ما هو بسيط ومنها ما هو معقد وبناء على ذلك ومما تقدم فلكل سحر أو رباط طريقة لإبطاله وحله تخالف الأخرى فربما مثلا تجدى هذه الفائدة في هذا النوع وفي النوع الآخر لا تجدى فلا تيأس يا أخي فقد مررنا بذلك، وإن كان الأفضل لإبطال السحر هو جلبه من محله إن أمكن. هذا وقد ذكرنا في كتابنا هذا فوائد عظيمة جامعة تغني عن مآت الفوائد فطالع كتابنا هذا جيداً وتأمله وتدبره تحظى ببغيتك فإننا لم نذكر هذه الفوائد في مكان واحد من هذا الكتاب لأننا رتبنا هذا الكتاب على طريقة معينة يقبح فيها مثل ذلك فكل في موضعه.

ثم اعلم يا أخي أن المربوط الحقيقي هو الذي يكون عنده انتصاب قوي فإذا اقترب من امرأته ولامس ذكره فرجها انكمش ذكره وصغر حتى يدخل في سوته فهذا هو المربوط الحقيقي بسبب سحر الآدميين، أما الذي ذكره مرتخي قبل الملامسة وعند الملامسة وبعيداً عن زوجته وقريباً منها فهذا عنده رخوة أو مرطوب فعلاجه بالوصفات والأدوية وسيرد عليك مثل هذه الوصفات والأدويه في هذا الكتاب بإذنه تعالى ولا مانع أن يذهب إلى بعض الأطباء لعلاج ذلك.

وأما الذي ذكره لا يقوم ولا ينتصب لا قليلاً ولا كثيراً ولا يحتلم فهو عنين بارد الهمة لا نعلم له علاجاً وأمره مفوض إلى ربه.

واعلم أيها الأخ الصالح أن الرباط يكون على الرجل وقد يكون على المرأة يفعله بعض السحرة الخبيثون كي لا يعلمه السطحيون في هذا العلم، أما المخضرمون في هذا العلم فلا يخفى عليهم ذلك.

كما عليك أن تعلم أن الرباط قد يكون على جهة الاجتماع بينهما فافعل الحلول على الطرفين تنجح بإذنه تعالى.

وهناك يا أخي من الأربطة ما يتسبب في إضعاف الشهوة فلا تنبس الوصفات، وهناك رباط من أندر النوادر يتسبب في موت الشهوة فلا يقوم ذكر هذا المسكين لا قليلاً ولا كثيراً وعلامة ذلك أنه كان قبل الزواج قوي الانتصاب شديده جداً وقد جاءت إلينا حالات نادرة فعلمنا ذلك ولم أر ذكر هذه الحالة مسطوراً في كتاب من قبل فتأمل، وهناك رباط يقال له عقد منى حتى لا يمنى الرجل، وهناك يا أخي سحر يقال له تصفيح المرأة يفعله بعض السحرة المؤذون فإذا دخل العريس على زوجته لا يجد لها فرجاً بل يجده مسدوداً وهناك نوع يقال له التغوير فيجد هذا العريس المسكين فرج زوجته واسعاً وغائراً جداً ولا ينزل منه دم والغرض من ذلك أن ترمى هذه الفتاة بالزنا نعوذ بالله من ذلك فتأمل ذلك يا أخي جيداً وكن من أهل الخير.

﴿باب فيه طريقتان لمعرفة المسحور والمعروض والمربوط والمطروب﴾

الطريقة الأولى:

وهى أنك إذا دعيت لعلاج مريض وتوجهت إليه وأردت أن تعرف حاله هل به نظرة من الجن أو الإنس أو ريح أرضى أو به سحر أو طربة أى خضة وتسمى رجفة أيضًا أو به عارض فافعل ما يأتى:

(الطلق) البخور: وهو كسبرة ولبان ذكر واقبض على يد المريض واتل ما يأتى:

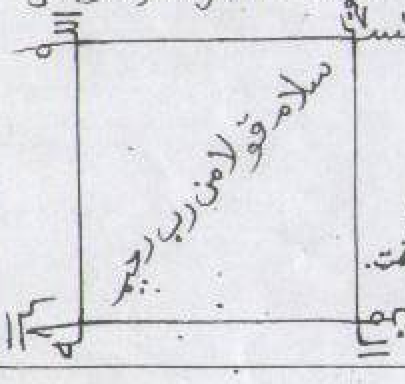
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين إلخ سورة الفاتحة الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة إلى المفلحون، الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم إلى خالدون، لله ما فى السموات وما فى الأرض وإن تبدوا ما فى أنفسكم إلخ سورة البقرة ثم تقول: بسم الله الرحمن الرحيم أقش ٢ قشياموش ٢ برقاش ٢ أرقاش ٢ إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا على وأتونى مسلمين طائعين طائعين طائعين لله رب العالمين بحق من تجلى للجبل فجعله دكًا وخر موسى صعقًا بالذى قال للسموات والأرض ائتيا طوعًا أو كرها قالتا أتينا طائعين أطع يا صيون يا أبا نوخ والبس الكف وفرق الأصابع بحق بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم (إلى آخر نفس القارئ المعزم) فإن كان به نظره ففرق لى خنصره، وإن كان به طربه (أى خضة) ففرق لى الوسطانية وإن كان به سحر ففرق لى السبابة، وإن كان به ريح ففرق لى الإبهام، وإن كان به عارض فقم بكفه على رأسه واصرعه بارك الله فيكم وعليكم • فإن كان به

نظرة من الإنس تفرقت خنصره، وإن كان به طربه تفرقت الوسطانية، وإن كان به سحر تفرقت السبابة، وإن كان به عارض من عوارض الجن ارتفع كفه على رأسه، فاحرص يا أخى على هذه الفائدة فإنها من المجربات الصحيحة مرارًا عديدة م

الطريقة الثانية:

إذا أتاك مريض فاكتب له الخاتم الآتى فى يده اليمنى واكتبه على ورقة وتضع الورقة على الأرض وتكون طاهرة ويضع يده اليمنى على الورقة والطلق البخور وهو لبان ذكر ومقل أزرق وسندروس وعزم بهذه العزيمة تقول:

بهطهط ٢ بهجهج ٢ أنوخ ٢ أجب أيها العون والبس الكف وفرق الأصابع وبين لى ما بهذه الجثة من الأمراض والأوجاع إن كان به ريحا فقفلوا الكف وأعلوه إلى رأسه وأنطقوا العارض الذى لابس هذه الجثة، وإن كان به سحر مروا بيده على بدنه وأخرجوا السحر منه بحق الواحد الأحد. القادر المقتدر القاهر يا قومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك فى ضلال مبين.



وهذا هو الخاتم المبارك كما ترى:

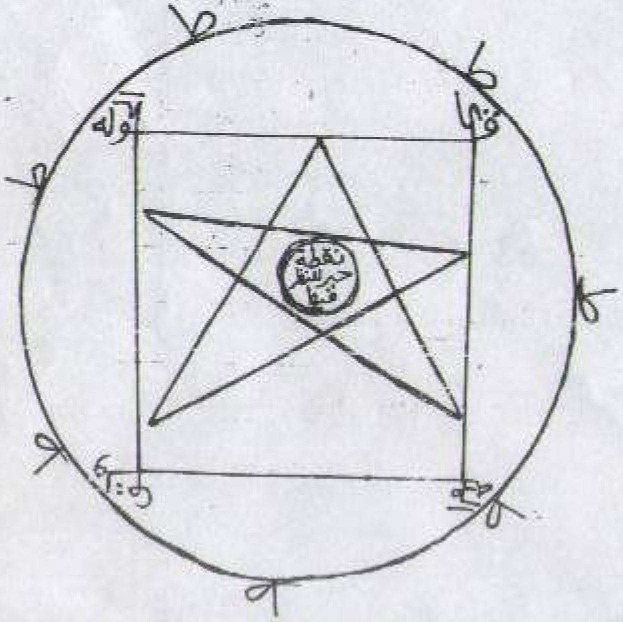
وصرفه أن تقول: آخى ٢ كنس كناس ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض تمت.

«باب في منادل صحيحة مجربة»

المندل الأول ويسمى بمندل الطاآت وهو مجرب:

اعلم يا أخي أن هذا المندل والذي يليه أعطاهما لنا بعض الثقاة وكان يعمل بهما وقد مدح لنا فيهما كثيرًا، وقال إنه لا يوجد قبلهما ولا بعدهما، وهما من المنادل العلوية المباركة التي يكون صاحبها في أمان فأحببت يا أخي أن أذكرهما في كتابي هذا لأنني لم أجدهما مسطورين في كتاب لأنهما من الأسرار المكتومة في الصدور، فأما مندل الطاآت إذا أردت أن تعمله فاكتب الدائرة الآتية في كف صبي أو صبية دون البلوغ بعد أن تكتب على الجبهة آية الكشف المشهورة وهي لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد، ثم اتل العزيمة وهي سورة والشمس وضحاها إلى آخرها، وإن شئت قوله تعالى: الله نور السموات والأرض إلى عليم، وينبغي أن يكون عمل المندل صباحًا فذلك أقوى وما تزال تكرر التلاوة حتى يفتح المندل وخادمه يرتدي ثيابًا بيضاء وإذا لم يفتح المندل فاقرأ هذا الزجر وهو: إن كانت الأصيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون احضر يا خادم هذه الدائرة والوفق الشريف بحق ما تلوته عليكم وبحق الذي خلق الشمس ودورها وأنارها هيا أنر الطريق أمام ناظري واكشف الحجاب بين ناظري وبينكم حتى يراكم بعينه ويسمعكم بأذنيه ويخاطبكم بلسانه بارك الله فيكم وعليكم الوحا، العجل، الساعة ٢. ولا تقرأ يا أخي هذا الزجر إلا إذا لم يفتح المندل، أما طريقة الصرف بعد قضاء الحاجة فهي أن تقول: بسم الله الرحمن الرحيم انصرف أيها الخادم

بحق والشمس وضحاها أنار الله لك الطريق ومكنك من معرفة أسرار سر حروفه وأعطاك أجزل القبول وقبل صلاتك وتسبيحك وجعلك من المقربين ثم تقرأ الزلزلة ثلاثًا مع الملاحظة عند البدأ في الصرف أن تمسح طاءً من الطاآت السبعة وإلا لا ينصرف الخادم، والبخور لبان ذكر وكسبرة مع ملاحظة صرف العامر، هذا وقد حدثني صاحب هذا المندل عن تصريفات لطيفة لهذه الدائرة المباركة منها لإبطال السحر وحل المربوط ومنها التمشية الإبريق ولكنه مات غفر الله له قبل أن آخذ منه هذه التصاريف وهذه هي الدائرة المترى:



المندل الثاني وهو مندل الأحرف النورانية وهو مجرب:

وهذا المندل كما قلت أخذته من صاحب مندل الطاآت الآنف ذكره وكيفية عمله أن تكتب الأسماء الآتية أحرفًا مفرقة على هيأة دائرة في كفك وتريه لصبي أو صبية دون البلوغ وتعزم

بما كتبت حتى يحضر الخادم وعلامة الإجابة أن الحروف تضيء ثم يضيء
وسط الكف ويصبح نورًا أخضر فعند ذلك يحضر الخادم وعليه
ثوب أخضر فيه شرائح حمراء فاسأله عن حاجتك أو كلفه بما
تشاء من قضاء المصالح، والبخور أى رائحة زكية طيبة، والصرف
يكون بآخر سورة الجمعة وتقول بحق هذه الأسماء التى حضرتم
بها انصرفوا بها بارك الله فيكم وعليكم بسلام آمنين.

أما الأسماء التى تكتب على الكف فهى «أهم سقك حلع يص
طرن» ولا تنس يا أخى اسم (طرن) فكثيرًا ما أخفاه أصحاب
هذا الفن فى كثير من التصريفات حتى لا تحدث الإجابة وحتى
لا يطلع على هذا السر غير أهله فتأمل.

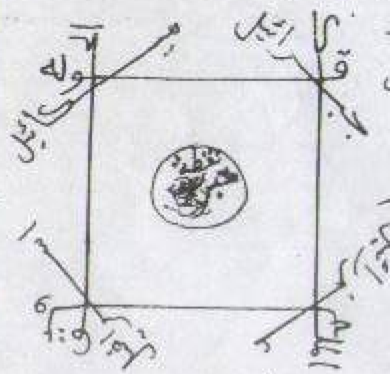
يقول أبو محمد غفر الله له وللمسلمين أجمعين: وهذه الحروف
تسمى بالأحرف النورانية وتسمى بمفتاح الأسرار وهى
أربعة عشر حرفًا على عدد ليالى الشهر العربى الأولى إلى أن يكتمل
بدرًا وهى حروف فواتح السور التى بدئت بالأحرف المقطعة
بعد حذف المكرر منها، ولها تصريفات عظيمة جليلة فى هذا العلم
بطرق شتى فانظرها فى المطولات، أما هذه الأسماء التى معنا
المكونة من هذه الأحرف فقد قرأت فى بعض الكتب أنها اسم
الله الأعظم باللغة اليونانية وله ثلاث دعوات مشهورة عند
أهل هذا الفن الأولى دعوة الأهمية الكبرى، والثانية الوسطى
والثالثة الصغرى ورحم الله العارف بالله تعالى الشيخ أبا خليل
الكبير صاحب الطريقة الخليلية المشهورة بمصر إذ يقول فى هذا
الاسم المبارك:

وفى أهم وسقك ثم حلع ∴ يص طرن إجابة كل سؤل

حروف النور منحة كل عبد ∴ دعاك بسرها فى جنح ليل

هذا وقد ذكر لى بعض الإخوان ممن أثق بهم أنه كان ذات ليلة
يتلو هذه الأسماء فرأى نورًا ملأ الأفق يكاد أن يخطف
البصر فكاد أن يغشى عليه وما هذا النور إلا ببركة هذه الحروف
النورانية المباركة التى فيها اسم الله الأعظم كما رأينا ذلك
ذات مرة فى رؤيا صالحة وكما ذكره كثير من أهل الفن وبحسن
الاعتقاد يحصل المراد بإذن رب العباد.

المندل الثالث وهو مندل الملوك الأرضية وهو مجرب صحيح:
تصرف العامر وتكتب للناظر آية الكشف وهى: لقد كنت فى غفلة من
هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد حديد حديد
صحيح صحيح صحيح، والكتابة تكون فى ورقة وتضعها على رأس
الناظور ثم تكتب للناظور أيضًا على جبهته فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد ثم تكتب له فى كفه الأيمن هذا الخاتم كما ترى:



وتضع نقطة حبر فى وسط الخاتم
وتجعل الناظر ينظر فيها وكلما جفت
ضع عليها حبرًا ثانيًا وتقرأ القسم
الآتى حتى يحضر الخدام وتسألهم
عما تريد وهذا هو القسم تقول:
أين الذين يخرقون القفار
والأنهار ويقطعون الفيافى
والأقطار أقسمت عليكم بنور وجه الله الكريم وبسلطانه العظيم
وبكلامه القديم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا
تعلوا على وأتونى مسلمين طائعين لله رب العالمين الذى خلقكم

من نار السموم. أين الملوك، أين القواد، أين الذين فى الأكوان، أين الذين إذا نشروا أجنحتهم سدوا الآفاق، انزلوا بحلوا بحلوا الوحا الساعة ائتونى بخيولكم ورجالكم صغاركم وكباركم ذكوركم وإناثكم، أحراركم وعبيدكم، أين مذهب الأمير، أين مرة الأمير أين الأحمر الأمير، أين برقان الأمير، أين شمهورش الأمير أين الأبيض الأمير، أين ميمون الأمير، أين من كان منكم فى مشارق الأرض ومغاربها إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون أينما تكونوا يأت بكم الله جميعًا إن الله على كل شئ قدير. والبخور لبان ذكر وكسبرة.

المندل الرابع للملوك الروحانية الجائلين فى الكون وهو مجرب:

وكيفيته تحضر صبيا أو صبية دون البلوغ ثم اصرف العامر واكتب على جبهة الناظور آية الكشف المشهورة لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد، ثم احضر فنجانًا وضع فيه شيئًا من الزيت الطيب ثم مر الناظر أن ينظر فى الفنجان وأنت طالق البخور وهو لبان ذكر ومستكى وجاوى وتعزم بما يأتى وتكون أنت وناظورك طاهرين البدن والثياب والمكان ولا يوجد معكم جنب ولا حائض وهذه العزيمة تقول: تقفول تقفول مرقول مرقول آه آه آه آه صرطاليب بشراهيا هيا أجيبوا أيتها الملوك الروحانيون واحضروا فى مندلى هذا واخرقوا الحجاب بينكم وبينه حتى ينظركم بعينه ويخاطبكم بلسانه بحق أهيا شراهيا أدوناى أصباؤت آل شداى وإنه لقسم لو تعلمون عظيم العجل الوحا الساعة. فإذا احضر الخادم فاطلب منه حاجتك ثم اصرفه بأن تقول:

بخ بسلام آمنين انفروا خفافًا وثقالاً إلى تعلمون.

المندل الخامس وهو من تصاريف البرهتية وهو مجرب:

تحضر ولدًا دون البلوغ أو بنتا كذلك وتكتب هذا الخاتم الآتى فى الكف وتضع فى وسطه أى على حرف الهاء أى فى خانة الخمسة نقطة مداد صغيرة ثم تبخر الكف من البخور الآتى ثم تكتب الكشف وتضعه على جبهة الناظور وتضع نقطة زيت طيب فى وسط الكف على نقطة الحبر بعد جفافها ثم تأمر الناظور أن ينظر فى كفه ولا يلتفت لا يمينًا ولا شمالاً ولا يقيم رأسه إلى فوق وتطلق البخور وهو لبان ذكر وكزبرة ناشفة وجاوى وميعة خشب وقصب ذريرة وتشرع فى قراءة القسم إلى أن يقول الناظور رأيت واحدًا فقل له قل هاتوا الثانى فإذا جاء الثانى فقل له هاتوا الثالث وهكذا إلى أن يبقوا ستة فإذا حضر الستة فقل لهم هاتوا الملك الكبير فإذا أتى فإنه يسلم فحينئذ تقول أنت وعليكم السلام ثلاث مرات مع تقبيل يدك وتضعها على رأسك ثم تسأل ما تريد مما تطلب وما تشاء وتحسن الخطاب مع هؤلاء الملوك وهذه صفة الخاتم كما ترى:

٤	٩	٢
٣	ه	٧
٨	١	٦

أما الكشف الذى يكتب على الجبهة فهو: لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد صحيح صحيح صحيح انظر أيها الناظر بحق شلش ماشرد هيثا كظهير طقطقوش وإن كل لما جميع لدينا محضرون، يكتب هذا الكشف على الجبهة أو على ورقه وتوضع على الجبهة، وأما العزيمة التى تعزم بها فتقول: أقسمت عليكم أيتها الأرواح الروحانية أن تنزلوا فى هذه الساعة وتكشفوا

لناظرى حتى يراكم بعينه ويخاطبكم بلسانه وتقضوا حاجتى وتشموا
بخورى بعوة جرهتيه كزبر تشليه إلى الاسم الرابع والعشرين
شمهاهير فتقول بعده كجكلم آل وه يه بتكه بتكفال
بصبعى كمى ممبال مطيعى لك ياآل وبحق أهياشراهيا أدوناى
أصباؤت آل شداى وإنه لقسم لو تعلمون عظيم الوحاء
العجل، الساعة، بارك الله فيكم وعليكم.

المندل السادس وهو مندل البسملة الشريفة:

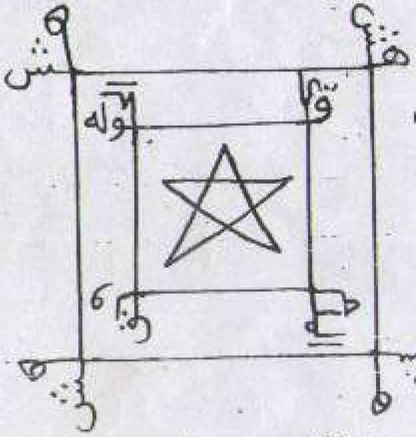
وهذا المندل يا أخى رأيت بعض الناس يعمل به وكيفيته أن
تحضر صبيًّا أو صبية دون البلوغ وتريه كفك ينظر فيه وقل
له إنك ستري الكف يتسع وسترى نورًا أخضر ثم يظهر لك
الخادم وعليه ملابس بيضاء وتسمع كلامه، ثم اشرع أيها المعزم
فى تلاوة البسملة الشريفة بدون عدد واطلب من خادمها أن
يظهر للناظر، فإذا ظهر فاسأله عن حاجتك أو كلفه بما تشاء
من فك رباط أو ابطال سحر أو طرد عارض أو حرقه إن شاء
ثم اصرفه بآخر سورة الجمعة وتقول بحق ما جئتم به انصرفوا
بارك الله فيكم وعليكم.

المندل السابع ويقال له مندل السبع ملوك وهو مجرب:

ابدأ بصرف العمار جيدًا ثم اكتب آية الكشف المشهورة على جبهة
صبى ثم اكتب الخاتم الآتى على اليد ثم احضر فنجانًا به زيت
طيب وضعه فى يده ينظر فيه ثم اطلق البخور أى رائحة
زكية واتل هذه العزيمة إلى أن يظهروا وإليك العزيمة
تقول: يا قومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم
من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم ومن لا يجب داعى الله فليس

بمعجز فى الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك فى ضلال مبين، أجيبوا
أيها الملوك بحق ما فى هذا الكشف من أسماء الله تعالى وطاعة الله
عليكم، وبحق السيد ميططرون عليه السلام أجب يا أشقر بحق
فقج محمت اكشفوا الحجاب بينكم وبين الناظر حتى يراكم بعينه
ويخاطبكم بلسانه أجب يا سيد ميططرون واسمع وقضينى
دعوتى واقض حاجتى آه آه ياه ياه نوه نوه أهيا
شراهيا أصباؤت آل شداى الوحاء العجل، الساعة، بارك
الله فيكم وعليكم، وهذا هو الخاتم الذى يكتب على كف الصبى كما ترى:

المندل الثامن:



وهذا المندل وجدته فى نسخة
خطية بخط بعض الثقاة المشهورين
ببراعته وتمكنه فى هذا العلم وكيفيته
أن تكتب على كف صبى دون البلوغ
أهيا شراهيا أدوناى أصباؤت
آل شداى وسورة قل هو الله
أحد حروفًا مفرقة وتعزم بما
كتبت وتقول توكلوا يا خدام هذه الأسماء والسورة وأحضروا
الملوك للناظر حتى يبينوا كذا وكذا ... والبخور لبان ذكر وجاوى
والصرف بسورة الشرح والتين والله الموفق.

« تنبيه هام لكل من يضرب المنادل »

أولًا: اعلم يا أخى أنه لا يتم الكشف والاستخبار فى المندل إلا على
ناظور تكون روحه خفيفة جوالة فى الكون يسهل على الأرواح
الروحانية أن تتعامل معها وتخرق لها الحجاب لخفة روح هذا

الناظور ولجولانه معهم بروحه فإذا لم يكن الناظور كما ذكرنا فلا ينجح المندل أبداً أو يحصل الالتباس كما جربنا ذلك في أيامنا الأولى، ومن أجل ذلك فقد تركت ضرب المندل بالكلية.
هذا وهناك مندل نفسية عظيمة يراها الشخص الكبير البالغ بنفسه ولكنها شاقة جداً وتحتاج إلى تريض.

ثانياً: لا يجوز اتهام الناس بناءً على كشف مندل كما يحدث في بعض القرى والمدن وبعض الأوساط المتخلفة، وتحدث بسبب ذلك المشاجرات والمنازعات والخصومات، فهذا حرام مناف للشرع لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: البينة على المدعي واليمين على من أنكر، والمندل ليس من الطرق الشرعية لإثبات الدعوى، وعلى سبيل المثال أو لو فرضنا جدلاً أنه تشكل جماعة من الجن وشهدوا أن فلاناً أخذ هذا الشيء أو قتل فلاناً فلا تقبل شهادتهم لقوله تعالى: «واستشهدوا شهيدين من رجالكم».

ثالثاً: أقصى ما تضرب المندل من أجله هو للاسترشاد وليس للاتهام والقطع حتى يثبت ذلك بطريق شرعي في الدعاوى فقد حدثني بعض من أثق به أنه ضاع له شيء وضرب مندلاً فرأى الناظور بعض أقرباء الرجل قد سرق هذا الشيء ودفنه في مكان كذا فذهب إلى المكان وأخذ أمانته وانصرف ولم يعاتب قريبه السارق بشيء.

هذا وقد يلومني بعض من يطالع كتابي هذا بأنه كان من الواجب علي أن أنزه كتابي هذا عن ذكر هذه المنادل وما يشابهها من أمور أخرى تجدها مسطورة في الكتاب، ولكني أعتذر إليه

بأنني ذكرتها تدليلاً على هذه العلوم العجيبة الغريبة التي ينكرها الكثير الآن هذه واحدة، أما الثانية فلا يخلو ذلك من فوائد يعرفها أهل الفن المتعمقين فعلى سبيل المثال: هذه المنادل لها تصريفات أخرى كإبطال السحر وحل الرباط بواسطة خادم المندل وكذلك معرفة محل دفنه وكذلك طرد الجن وحرق العوارض بواسطة خدام المنادل وكذلك محاولة معرفة العلة المشكلة الخ مما هو معلوم عندهم، وقس يا أخي كل شيء على الكتاب والسنة تنجح نسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياك لما فيه الخير.

((لطيفتان نختم بهما باب المنادل))

اللطيفة الأولى:

وهي في بيان جواز سؤال الجن عن الأحوال الماضية والأشخاص النائية دون الأمور المستقبلة قال العلامة المحدث القاضي بدر الدين أبو عبد الله الشبلي الحنفي في كتاب آكام المرجان في غرائب الأخبار وأحكام الجان: قال أبو بكر القرشي حدثنا عبد الله بن بدر حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن عمر بن محمد عن سالم بن عبد الله قال أبطأ عمر على أبي موسى فأتى امرأة في بطنها شيطان فسألها عنه فقالت حتى يجيء إلى شيطاني فجاء فسألته عنه قال تركته مؤتزراً بكساء يهنأ إبل الصدقة وذاك لا يراه شيطان إلا خر لمنخره، الملك بين يديه وروح القدس ينطق بلسانه.. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة حدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد يعني ابن مسلم عن عمر ابن محمد حدثنا سالم بن عبد الله قال راث على أبي موسى الأشعري خبر عمر وهو أمير البصرة وكان بها امرأة في جنبها شيطان

يتكلم فأرسل إليها رسولاً فقال لها مري صاحبك فليذهب فليخبرني عن أمير المؤمنين، قالت هو باليمن يوشك أن يأتي فمكثوا غير طويل قالوا اذهب فأخبرنا عن أمير المؤمنين فإنه قد راث علينا فقال إن ذلك الرجل ما نستطيع أن ندنو منه بين عينيه روح القدس وما خلق الله شيطاناً يسمع صوته إلا خر لوجهه. وفي خبر آخر أن عمر أرسل جيشاً فقدم شخص إلى المدينة فأخبر أنهم انتصروا على عدوهم وشاع الخبر فسأل عمر عن ذلك فذكر له فقال هذا أبو الهيثم بريد المسلمين من الجن وسيأتي بريد الإنس فجاء بعد ذلك بعدة أيام.

قال أبو العباس أحمد بن تيمية أما سؤال الجن وسؤال من يسألهم فهذا إن كان على وجه التصديق لهم في كل ما يخبرون به والتعظيم للسؤال فهو حرام كما ثبت في الصحيح عن معاوية ابن الحكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له إن قوماً منا يأتون الكهان قال فلا تأتوهم. وفي صحيح مسلم عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً. وأما إن كان يسأل المسؤول ليمتحن حاله ويختبر باطن أمره وعنده ما يميز به صدقه من كذبه فهذا جائز كما ثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل ابن صياد فقال ما يأتيك؟ قال يأتيني صادق وكاذب قال ما ترى قال أرى عرشاً على الماء، قال فإني خبأت لك خبيئاً قال هو الدخ — أي سورة الدخان ولكنه لم يستطع أن ينطقها لثقل في لسانه — قال اخسأ فلن تعدو قدرك فإنما أنت من إخوان الكهان

وكذلك إذا كان يسمع ما يقولون ويخبرون به عن الجن كما يسمع المسلمون ما يقوله الكفار والفجار ليعرفوا ما عندهم فكما يسمع خبر الفاسق ويتبين ويتثبت فلا يجزم بصدقه ولا بكذبه إلا ببينة كما قال تعالى إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا. وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة أن أهل الكتاب كانوا يقرءون التوراة ويفسرونها بالعربية فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم فإما أن يحدثوكم بحق فتكذبوه وإما أن يحدثوكم بباطل فتصدقوه وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون فقد جاز للمسلمين سماع ما يقولونه وإن لم يصدقوه ولم يكذبوه ثم ساق حديث بريد الجن الذي قدمناه وحديث أبي موسى الأشعري المتقدم. (قلت): لا شك أن الله تعالى أقدر الجن على قطع المسافة الطويلة في الزمن القصير بدليل قوله تعالى قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك، فإذا سأل سائل عن حادثة وقعت أو شخص بعيد فمن الجائز أن يكون الجني عنده علم من تلك الحادثة وحال ذلك الشخص فيخبر ومن الجائز أن لا يكون عنده علم فيذهب ويكشف ثم يعود فيخبر ومع هذا فهو خبر واحد لا يفيد غير الظن ولا يترتب عليه حكم غير الاستئناس وسيأتي في الأبواب الآتية أنواع مما أخبروا به عقيب وقوعه ثم تبين بعد ذلك وقوعه بأخبار الإنس، وأما سؤالهم عما لم يقع وتصديقهم فيه بناء على أنهم يعلمون الغيب فكفر وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم: لا

تاتوهم وقوله من أتى عرافًا الحديث والله أعلم، انتهى كلام الشبلي (١)

اللطيفة الثانية:

وهي في إفشاء الوسواس الخناس لما يحدث به الإنسان نفسه ولم يبح به لغيره، قال العلامة المحدث القاضي أبو عبد الله الشبلي الحنفي في آكام المرجان أيضا: قال ابن أبي داود حدثنا هارون بن سليمان حدثنا أبو عامر حدثنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب أن عمر بن الخطاب ذكر امرأة في نفسه ولم يبح بها لأحد فأتاه رجل فقال ذكرت فلانة إنها لحسنة شريفة في بيت صدق، قال من حدثك بهذا؟ قال الناس يتحدثون به، قال فوالله ما بحت به لأحد، فمن أين؟ ثم قال: بلى قد عرفت خرج به الخناس. حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود حدثنا المستمر بن الريان عن أبي الجوزاء قال طلقت امرأتي يوم الجمعة وحدثت نفسي أن أراجعها يوم الجمعة الأخرى ولم أخبر بذلك أحدًا فقالت امرأتي أنت تريد أن تراجعني فقلت إن هذا الشيء ما حدثت به أحدًا حتى ذكرت قول ابن عباس إن وسواس الرجل يخبر وسواس الرجل فمن ثم يفشو الحديث، حدثني أبي بإسناد ذكره أن الحجاج بن يوسف أتى برجل رمي بالسحر فقال أساحر أنت؟ قال: لا. فأخذ الحجاج كفًا من حصا فعده ثم قال له في يدي كم من الحصا؟ قال: كذا وكذا فطرح الحجاج الحصا، ثم أخذ كفًا آخر ولم يعده ثم قال: كم في يدي؟ قال: لا أدري قال الحجاج كيف دريت الأول ولم تدر الثاني، قال: إن ذلك عرفته أنت فعرفه وسواسك، فأخبر وسواسك وسواسي

(١) آكام المرجان ص ١٣٨، ١٣٩ ط صبيح.

وهذا لم تعرفه فلم يعرفه وسواسك فلم يخبر وسواسي، فلم أعرفه، حدثنا محمد بن مصطفى حدثنا عثمان بن عبد الرحمن حدثنا ثابت بن رمادة اللخمي عن جده عن معاوية بن أبي سفيان أنه أمر كاتبه أن يكتب كتابًا في السر فبينما هو يكتب إذ وقع ذباب على حرف من الكتاب فضربه الكاتب بالقلم فانقطع بعض قوائمه فخرج الكاتب فاستقبله الناس على باب القصر فقالوا اكتب أمير المؤمنين بكذا وكذا، قال وما علمكم قالوا: حبشي أقطع خرج علينا فأخبرنا، فرجع الكاتب إلى معاوية فقال: يا أمير المؤمنين الذي أمرتني أن أكتبه سرًا استقبلني به الناس، قال وما علمهم؟ قال ذكروا لي حبشيًا أقطع خرج عليهم فأخبرهم، قال: هو والذي نفسي بيده الشيطان هو الذباب الذي ضربت بالقلم، انتهى ما نقلناه عن الشبلي (١)

يقول أبو محمد غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين وبهذا القدر نكتفي في علم التسخير والحمد لله رب العالمين، ثم نشرع يا أخي في العلم الخامس وهو علم النارنجيات أو علم الخاصية ومن الله نطلب العون والمدد والتوفيق.

(٢) آكام المرجان في غرائب الأخبار وأحكام الجان ص ١٦٦ ط محمد علي صبيح.

﴿خامساً علم النارنجيات أو الخاصية﴾

اعلم أيها الأخ الصالح أن علم النارنجيات أو إن شئت فقل علم الاستعانة بخواص بعض الأشياء الغريبة التي تخفى على كثير من الناس هو من أقسام علم السحر وكان الحكماء القدامى يعلمون الطلبة المبتدئين في هذه العلوم أبواب النارنجيات لسهولتها ولأنها كالمقدمة لعلم السحر.

وعلم النارنجيات يا أخي هو عبارة عن استخدام بعض الخواص الغريبة والعجيبة لبعض الأشياء التي تخفى على كثير من الناس في التأثير وفي إظهار أمور غريبة عجيبة مدهشة.

والخاصية يا أخي لا تتخلف بقدرة الله تعالى وإذنه لأن المولى جل وعلا شأنه ربط الأسباب بالمسببات في عالمنا هذا، ومن أمثلتها جذب المغناطيس للحديد، ومنع الرصاص لسقوط الثمار إذا طوقت به الأشجار عند أصولها، وحبس العقيق المسمى بعروق الدم للنزيف إذا حمل، والإشعاع للفسفور ومنع الحديد أو المرائي لانتفاخ بطن الميت إذا وضع عليها، ومنع الحرير الطبيعي للحكة والقمل والجرب إذا لبس ولذلك رخص فيه النبي صلى الله عليه وسلم للصحابيين الجليلين الزبير ابن العوام، وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما لما شكوا له من ذلك كما جاء في الصحيحين وغيرهما، ومنع الذهب للإنتان والرائحة الكريهة ولذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابي الجليل عرفجة بن أسعد أن يتخذ له أنفاً من ذهب، وكان قد أصيب أنفه في الجاهلية يوم الكلاب فاتخذ أنفاً من فضة فأنتن عليه فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتخذ أنفاً

من ذهب روى ذلك الإمام أحمد في مسنده، ولذلك فجمهور الفقهاء يبيحون الحرير والذهب للرجال لمن كان عنده ما ذكر، وهكذا يا أخي فما أكثر الخواص.

ومن رحمة الله تعالى على عباده أن الحكماء أخفوا هذا العلم وغيبوا كثيراً من أبوابه ورمزوها ولولا ذلك لحصل الضرر العظيم للخلق بسبب من لا يخافون الله تعالى، لأن التأثير بواسطة الخاصية لا يتخلف ولولا القصد من الإفادة والإشارة إلى بعض هذه العلوم التي اندثرت في زماننا هذا وأنكرها كثير من الناس حتى بعض من ينتسب إلى العلم ولولا التحرج من كتم العلم لما ذكرت ذلك.

ومن أمثلة السحر بواسطة علم الخاصية يا أخي ما ذكروه في كتبهم أن من أخذ وزناً معيناً من الرصاص كما حرروه ووضعه تحت وسادة نائم بحيث لا يعلم جلبت عليه الأحلام المفزعة والكوابيس الرديئة وأرته التهاويل في النوم، ومن أمثلة ذلك حجر الكلب المشهور في جلب العداوة والبغضاء، وهذا الحجر هو الذي يرمى للكلب فيمسكه بفيه أو يعضه ثم يطرحه وهي عادة لنوع من الكلاب، ومن أمثلة ذلك تركيبة بالخاصية إذا أشعلت في شمعة معينة فكل من حضر وشمها فإنه يرقص ولا يتمالك نفسه.

ومن أمثلة استخدام علم الخاصية ما ذكره صاحب مفتاح السعادة ومصباح الريادة الشيخ طاش كبرى زاده أن كنيسة ببلاد الروم أو الهند عمل في جدرانها وسقفها وأرضها ست حجارة مغناطيس متساوية في القدر وجعل في هوائها صليب من حديد بمقدار ما يتساوى فيه جذب تلك الحجارة الست فلزم من ذلك وقوف

الصليب في الهواء دائماً من غير آلة تمسكه ظاهراً فافتتن به قوم من النصارى.(١)

ومن أمثلة استخدام علم الخاصية استخدام الشكل الهرمي في تحنيط الأشياء وحفظها من التعفن، والتخفيف عن المرضى وشفاء الآلام والتئام الجروح وحفظ الأطعمة فترة كبيرة من الوقت إذا جعلت في وسطه أو جلس أو نام إنسان في وسطه فإنه يشعر بالراحة إلى غير ذلك من الأمور الصحيحة التي لاشك فيها وثبتت بالتجارب، وقيد بعضهم خواص الشكل الهرمي بما إذا أقيم على النسب الحسابية الهرمية التي أقام الفراعنة عليها الهرم الأكبر وبجعله على الجهات الأربع ومن أراد المزيد في هذا الشأن فعليه بكتاب سر قوة الهرم الأكبر وغيره من كتب الباحثين في هذا الموضوع.

ومن النارنجيات اللطيفة يا أخي التي استنبطت من خواص البطيخ وهو مأخوذ من ذخيرة الإسكندر الأكبر ما ذكره الكشناوي في الدر المنظوم فقال: اعلم أن البطيخ لاشك أنه سريع الاستحالة إلى ما يكون غالباً على الأكل فإن كانت الصفرة غالبة على الأكل فالبطيخ يستحيل إلى الصفراء، وكذا البلغم لما فيه من سرعة الاستحالة، إذا عرفت هذه المقدمة فاعلم أن الشجرة التخذ وامن البطيخ لذلك أنواعاً من الفوائد:

(أحدها) إذا أرادوا أن يحصلوا بطيخة تكون آفة لعقل آكلها ومبلدة لخاطره حتى لا تبقى فيه فهماً ولا عقلاً البتة أخذوا

(١) مفتاح السعادة ج١ ص ٣٧٠ ط دار الكتب الحديثة.

جمجمة حمار ميت ويملئونها من التراب ويدفنونها في الأرض ثم إذا جاء وقت الزرع يزرعون فيها بزر البطيخ الذي قد لطخ بمخ الحمار أيضاً ويتعاهدونها بالتربية والسقي حتى تثمر وكل من أكل من ثمر تلك البطيخة فإنه يصير بليداً ناقص العقل جداً بحيث لايكون بينه وبين الحمار فرق أصلاً.

(ثانيها) إذا أرادوا تحصيل البطيخ الذي يقوي عقل آكله ويورثه الفهم والذكاء، خذ بزر البطيخ واعمل فيه ماذكرنا في جمجمة إنسان ودماغه بدل جمجمة الحمار فمن أكل من ثمار تلك البطيخة فإنه يصير قوي العقل والفهم والحفظ والذكاء.

(ثالثها) البطيخ الذي يسهل الصفراء بقوة، إذا أردت ذلك فخذ من أغصان اللاعية عشرة أرطال تجففها وتدقها مع التراب والزبل أجزاء سوية وتجعلها في حفرة، وتزرع في وسطها البطيخ بشرط أن ينقع ذلك البزر ليلة واحدة في لبن اليتوع فإن كل من أكل من ثمار هذه البطيخة تسهل منه المرة الصفراء.(١)

ومن النارنجيات العجيبة ما كان يستعمله بعض الناس إذا مشى على ساحل البحر بالقرب من الماء فيخرج السمك فيلمس قدميه كأنه يقبلها فيوهم الناس ببركاته وكراماته، ولكن هذا الرجل كان من أهل علم النارنجيات، وحيلته في ذلك أنه كان يأخذ من براز الإنسان جزء ومن البادزوج جزء ومن حب القثاء جزء ويدق الجميع ويعجنهم بدهن الياسمين ثم يلطخ بذلك

(١) الدر المنظوم وخلاصة السر المكتوم ج٢ ص ١٥٤، ١٥٥ ط الحلبي.

قدميه، فإذا مشى على الساحل خرج السمك على رائحة المعجون ويلبس أقدامه فيتوهم فيه الناس البركة والكرامة.

ومن النارنجيات العجيبة للمحبة والوصال حشيشة الأرض المعروفة بحشيشة السلحفاء، فإذا أردت وصال أحد وهو يمتنع فخذ هذه العشبة في يدك واذهب إليه وهو واقف أو جالس وضع يدك التي فيها هذه الحشيشة عليه ثم سر أمامه فإنه يتبعك إلى المكان الذي تجلس فيه وكلما قلت له على شيء أجابك على حسب ما تريد فإذا قضيت منه غرضك ضع يدك على رأسه وقل له سر مكانك فإنه يكون ما ذكرناه، وهذه الحشيشة لا يمكن أن تجدها إلا بطريقة واحدة وهي أن تنظر وقت هيجان السلاحف للسفاد فيأتي الذكر للأنثى فتهرب منه فيتركها ويمضي ثم يذهب ويرجع لها وفي فمه حشيشة فبمجرد ما يضعها على ظهرها تقف له فيطؤها ثم بعد ذلك يترك هذا العود الذي وضعها على ظهرها فهذه هي حشيشة السلحفاء المشهورة عند أصحاب علم النارنجيات وهي من المجربات العزيزة التي لم تخطئ أبداً.

وبعد هذه النبذة اللطيفة الموجزة يا أخي أقول لك إن علم النارنجيات أو علم الخواص هو بحر محيط لا ساحل له فيه علوم شتى لا يعلمها إلا الله تعالى ولا يظفر بهذا العلم ويحيط به إلا من أهله الله له واختاره لهذا العلم وعلى سبيل المثال لا الحصر فتحت علم الخاصية علم المحاريق، وعلم التداخين وعلم التعافين، وعلم المراقيد، وعلم الإخفاء، وعلم جلب الأوبئة والأمراض والعلل وعلم جلب الحيوانات

والطيور والحشرات، وعلم نواميس الأطعمة والأشربة، وعلم الأكاسير، وعلم خواص الأعداد والأشكال الهندسية، وعلم خواص المعادن والأحجار والنبات إلى غير ذلك من العلوم الكثيرة.

واعلم يا أخي أن هذا العلم وما تحته من علوم قد أخفاه الحكماء ورمزوه حتى لا يتوصل إليه غير أهله وقد اندثر أو غابت عنا أغلب كتب هذا العلم الجامعة ولم يقع تحت أيدينا إلا النتف أو نزر يسير منه، وقد قرأت في بعض الكتب المترجمة أن العلامة الكبير جابر بن حيان رحمه الله تعالى المتبحر في هذه العلوم له كتاب يسمى بكتاب الخواص الكبير، وله أيضاً كتاب يسمى بكتاب الخواص الصغير، وله أيضاً كتاب يسمى خواص الخواص وذكر بعضهم أنه له أكثر من سبعين كتاباً في علم الخواص، ولكن للأسف لم يقع منها أي كتاب تحت يدي بل قرأت نتفاً من هذه الخواص له في بعض الكتب وهي تنبئ عن علو كعب جابر بن حيان في هذه العلوم.

هذا وقد وقع في يدي كتيب صغير ذكر مؤلفه فيه شيئاً من الخواص.

ومن أئمة هذا الشأن حكماء اليونان كأرسطو وأفلاطون وفيثاغورث وغيرهم ولهم كتب جمة ينقل عنها كثير من العلماء، ولكنها لم تقع تحت يدي، ومن أئمة هذا الشأن الحلاج رحمه الله تعالى والقزويني صاحب كتاب عجائب المخلوقات وسراج العقول، والإمام البوني صاحب كتاب شمس المعارف الكبرى ومنبع أصول الحكمة الذي ذكر في بعض كتبه أن تحت الهرم الأكبر بالجيزة غرفاً مليئة بالكنوز وعلوم النارنجيات والكيمياء وأنه عثر على بعضها، ومنهم

ابن الحاج المغربي وله في الخواص أرجوزة بديعة مسماة بدرة الأنوار وملقبة بتاج الملوك وهي مطبوعة وتكلم فيها أيضًا عن الصنائع وأمور كثيرة، إلى غير ذلك يا أخي من أئمة هذا الشأن وقد جمعت مجموعة من الخواص ونتفًا لا بأس بها ولعل الله أن يوفقني لجمع ما وقع تحت يدي وخاصة النافع منها في مؤلف خاص والله يفعل ما يشاء وهو على كل شيء قدير.

(مطلب مفيد فيه أشياء مفيدة لها ارتباط بعلم الخاصية)

اعلم أيها الأخ الصالح أن هذه الأشياء كثيرة جدًّا ولكني سأذكر لك شيئًا يسيرًا للتدليل والبرهنة على علم الخاصية فأقول:

◎ معدن الحديد يدفع الأوهام والأفكار الرديئة والوساوس ويقوي القلب والبدن، فإذا جعلت منه شيئًا على العضد نفع لذلك نفعًا بينًا، وإذا تختم إنسان بشيء منه دفع عنه الوساوس والأحلام المفزعة والكوابيس وما يسميه العامة في مصر (بالجتيمة) التي تتراءى على الإنسان وهو نائم وذلك مجرب في دفعها، وكذا قيل التختم بشيء من النحاس الأصفر نافع لذلك أخبرني بعض الناس أنه جربه، وبرادة الحديد إذا علقت على إنسان نائم يغط في نومه أزالت عنه ذلك قاله أرسطو.

◎ الرصاص لو علق منه شيء على العضد الأيسر نفع للصرع وريح الغزال نفعًا بينًا بإذنه تعالى، ولو جعل منه خلخالين ولبستهما صاحبة النزيف أو من تسقط الحمل وأغلقتهما على رجليها بحيث يلتقي طرفا كل خلخال حبس النزيف المستعصي ومنع من إسقاط الحمل وذلك من اختراعاتنا ومجرباتنا الصحيحة

وقد فعلته كثيرًا لنساء أعيا الأطباء نزيفهن فارتفع عنهن النزيف سريعًا بإذنه تعالى، ويجب إذا فعل ذلك لمن تسقط الحمل الا تخلع الخلخالين المغلوقين إلا عند الولادة حتى لا تتعسر فيها.

◎ الحجر الذي فيه ثقب خِلْقَة إذا علق على شيء من الأشجار يكثر ثمرها ولا يصاب بشيء من الآفات قاله صاحب الفلاحة.

◎ عود الصليب الهندي يحمله صاحب الوساوس والأوهام النفسية ومن يلتفت يمينًا وشمالًا ويجفل في مشيته فإنه نافع بإذنه تعالى، وإذا علق على الطفل الصغير أمن من التوابع والقرناء وأم الصبيان، وكذلك ينفع لدفع السحر وكيد الجن، وإذا وضع عليه مثل وزنه من حبة البركة وهي الكمون الأسود وسحق الاثنان وشرب كالقهوة نفع لمرض الصرع وريح الغزال نفعًا بينًا كما جربناه.

◎ بعر التيس الذي يسميه العامة عندنا في مصر (الجدي الحراك) الذي ينزو على المعز إذا أخذ منه بالفرد وعلق على الطفل الكثير البكاء والصياح فإنه يسكن بكاؤه وصياحه ويصبح مسرورًا وذلك مجرب صحيح، وكذا قيل إنه يفعل ذلك أي شيء من عظم حمار أو جلده لو علق على الصغير.

◎ المسبحة المصنوعة من اليسر المعروف إذا علقت في رقبة امرأة أثناء الطلق سهلت الولادة بإذنه تعالى وذلك مجرب صحيح، وكذا إذا علقت لمن عنده عسر في البول إنسانًا كان أو حيوانًا وذلك أيضًا مجرب صحيح ومشهور بين الناس، وأخبرني من أثق به أن مسبحة اليسر هذه إذا وضعت في ماء وسقي هذا الماء للديغ فإن السم لا يصل إلى القلب وأخبرني أنه مجرب.

◎ زبل الحمام المبخور به يسهل الولادة ويسرع بنزول المشيمة، وإذا سحق وغلى في ماء وجلس فيه صاحب عسر البول فإنه يبول بإذنه تعالى وذلك مجرب.

◎ قشر بيض الدجاج يسحق ناعمًا ويسقى بماء لصاحبة الطلق والمتعسرة عن الولادة فإنه يسهل الولادة بإذنه تعالى وذلك مجرب صحيح مرارًا عديدة، وذات يوم سمع بعض أطباء التوليد بذلك فتعجب ثم أطرق لحظة ورفع رأسه وقال لعل السبب في ذلك مادة الكالسيوم التي بالقشر.

◎ شعر ابن آدم إذا أخذته وأحرقته وخلطته بماء الورد ووضعته المرأة على رأسها عند الطلق سهل عليها الولادة بإذنه تعالى وقالوا مجرب.

◎ رجيع ابن آدم أي برازه إذا أخذ منه مثقال وجعل معه من النشادر مثله وسقي في شراب للمسموم الذي أشرف على الموت أو اللديغ من دبيبة خبيثة خلصه من ذلك في الوقت والساعة وتقايأ الأذى ونجا من الهلاك بإذنه تعالى وذلك مجرب صحيح وهو مروي عن الرئيس أبي علي ابن سينا رحمه الله تعالى وغيره قال ابن سينا في أرجوزته:

وزن مثقال إذا ما شربا ∴ مع وزنه من الرجيع انتخبا
يخلص المسموم من مماته ∴ من بعد يأس الأمر من حياته
هذا إذا دبر بالاتقان ∴ بالسحق والترويق في الأواني

وإذا سقي رجيع ابن آدم لمن لسعه العنكبوت الخبيث المسمى بالرتيلاء فإنه ينجو بإذنه تعالى وهذا العنكبوت خطر جدًا لسعه كلسعة العقرب أو أشد منها ومن عجيب ما حكي أن السلطان

جلال الدين الريحاني صاحب أذربيجان لدغته الرتيلاء فأشرف على الهلاك فأحضروا أرتليغ بن محمد وكان طبيبًا عظيم المنظر فأمرهم أن يسقوه رجيع إنسان فعرضوا على السلطان ذلك فقال: إن كان لابد فهاتوا رجيع أبيك الأتابيلي وكان مملوكًا كالقمر فسقي منه فعوفي بإذنه تعالى وعاش بعد ذلك مدة طويلة ذكره القزويني في عجائبه، يقول أبو محمد غفر الله له: وقد حدثني من أثق به أن شابًا لدغته دبيبة خبيثة وقد أشرف على الهلاك فأمر أهله أن يسقوه رجيع آدمي دون أن يعلم فسقوه فنجا بإذنه تعالى وإذا سقي رجيع ابن آدم وهو حار أول ما يخرج وخلط بخمر عتيق وسقي للدابة المريضة شفيت بإذنه تعالى.

◎ بول الإنسان ينفع المطحول نفعًا عجيبًا وذكر الشيخ الرئيس ابن سينا رحمه الله تعالى في قانونه أن إنسانًا مطحولًا أمر في النوم بشرب بوله كل يوم ثلاث حفنات فشرب وعوفي قال ابن سينا وجرب فوجد عجيبًا، وقال بعض أهل العلم في هذا الشأن: إذا بال الإنسان على الجراح حينما يجرح انقطع الدم لساعته، وقالوا مجرب صحيح.

◎ الحنظلة إذا دققت منها شيئًا ناعمًا وخلطته بشيء من الزيت الطيب وأخذت قطعة من الصوف وغمستها ودهنت بها الثدي في الأسبوع الأول أو الثاني بعد الولادة وكان اللبن منقطعًا در ونزل غزيرًا بإذنه تعالى وذلك مجرب صحيح مرارًا عديدة.

◎ العقرب إذا علقت بالحياة وفي بعض الكتب مقتولة في خرقة على الحبلى التي تسقط الأجنة لم تسقط أبدًا بإذنه تعالى، وإذا

شدخت أو دقت ولصقت على اللسعة سكنت الألم وسحبت سمها بإذنه تعالى وذلك مجرب صحيح، وكذا الخنفساء تشدخ أو تدق وتلصق على لدغ العقارب فإنها تسحب السم وتسكن الألم سريعًا وذلك مجرب صحيح مرارًا عديدة ومازلنا نفعله لمن يلدغ، ومن الطريف ما قاله القزويني في عجائبه إن كل ما جعل سببًا لهلاك حيوان جعل لحمه سببًا لدفع ذلك السم فتأمل هذه القاعدة الجليلة...

◎ سلخ الحية إذا قطع قطعًا صغيرة جدًّا وجعل في ثلاث تمرات وأطعم لمن به الثآليل ذهبت عنه، وإن أكلها من ليس به ثآليل لم تخرج أبدًا، يقول أبو محمد قد جربته فوجدته حقًا، وقالوا سلخ الحية إذا وضع في ثياب لم تسوس.

◎ لحم الأفاعي والحيات جيد للأمراض الصعبة والمستعصية ومرض الجذام والعياذ بالله منه ومن عجيب ما ذكر في هذا الشأن ما حكاه القزويني في عجائب المخلوقات أن عمر بن يحيى العلوي قال: كنا في طريق مكة فأصاب رجلًا منا الاستسقاء والعياذ بالله فسلب العرب قطارًا فيه ذلك الرجل العليل ورجعنا بعد الحج إلى الكوفة فإذا هو بالكوفة معافًى فسألته عن حاله فقال: إن الأعراب لما سلبوا القطار ساقوه إلى مسكنهم وكان على فراسخ فطرحوني في أواخر بيوتهم وكنت أتمنى الموت إلى أن رأيتهم يومًا قد أخرجوا أفعى صادوها فقطعوا رأسها وذنبها وشووها وكانوا يأكلون منها فقلت في نفسي: هؤلاء قد اعتادوا أكل هذا فلا يضرهم فلعلي أنا إن أكلت منه مت فاسترحت فاستطعمتهم فرمى إلي بعضهم واحدة وزنها أرطال فأكلتها فأخذني نوم

ثقيل فانتبهت وقد عرقت عرقًا شديدًا واندفعت طبيعتي فقمت في يومي وليلتي أكثر من مائة مرة فتقطعت قوتي وقلت هذا طريق الموت وأقبلت أتشهد وأدعو الله المغفرة إلى أن أصبحت فوجدت بطني قد ضمرت وانقطع الألم فطلبت منهم مأكولًا فأطعموني وأقمت عندهم إلى أن وثقت في نفسي ثم أخذت الطريق مع بعضهم وأتيت الكوفة.

قال القزويني: وحكى بعضهم قال فتحت بستوقة خضراء فيها شراب وهي مطينة الرأس فلما فتحت رأسها رأيت فيها أفعى قد تهرى لحمها وكان ثم مجذوم يتمنى الموت لشدة ما به فحملت تلك البستوقة إليه ليتخلص من الألم فلما شربها انتفخ انتفاخًا عظيمًا وبقي على ذلك أيامًا ثم انسلخ من جلده الخارج وظهر الجلد الداخل الأحمر وصلب وعاش بعد ذلك زمانًا طويلًا.

يقول أبو محمد: ومن عاف لحمها أخذها ووضعها في قدر جديد مع ملح وعسل وتين وأحرقها واستعمل ذلك الرماد في الأطعمة قاله داود الأنطاكي في تذكرته.

◎ النشادر إذا مزجت في ماء ورش في الأماكن طردت الهوام والنمل والمؤذيات ولكن ينبغي المواظبة عليه على فترات حتى لا تعود وذلك مجرب.

◎ الشب اليماني إذا علق على إنسان أو الصبيان منع عنهم الفزع والخوف والأحلام الرديئة، وإذا وضع تحت الوسائد أرى الأحلام الصالحة، وإذا علق على الفخذ الأيسر سهل الولادة بإذنه تعالى.

◎ البخور بالشجرة كف مريم يذهب العين والنظرة وذلك مجرب.

◎ البخور بالمحلب في المنزل يدفع البغضاء والكراهية ويولد المحبة

بين أهل المنزل..

◎ البخور بالحرمل في البيت يمنع طوارق الجن والشياطين.

◎ الحشيشة التي تسمى بعين القط وهي حشيشة تبسط قضبانها على الأرض وورقها فيه زرقة ودائرة صغيرة كعين القط إذا بخر بها وشم الجان بخورها حضروا بسرعة.

◎ البخور بخرقة الحيض يمنع الحمى والنافض باذنه تعالى وقالوا مجرب صحيح.

◎ البخور بالهدهد المذبوح أو الميت اليابس بشئ منه يبطل السحر والشباشب ويحل المربوط.

◎ ورق الصفصاف الأخضر يغلى في ماء ويغسل بهذا الماء الرأس وهو ساخن فإنه يسكن الصداع وذلك مجرب، وإذا أخذت هذا الورق الأخضر ووضعته في ماء من المساء إلى الصباح ثم غليته على النار وشربت منه ثلاثة أيام متوالية أذهب حمى النافض وذلك مجرب.

◎ الحناء والخل وحشرة العنكبوت الطويلة الأرجل يمزجن ويمرخ بذلك جسد المحموم والطفل الذي يسخن ويبرد فإنه يشفى باذنه تعالى وذلك مجرب، ومما ينفع للسخونة التي تلهب الإنسان في حال المرض أن تأخذ خلاً حاذقاً وحصرماً وبصلاً وحنة أجزاء سواء وتدق الجميع ناعماً وتخلط معهن جزءاً أفيون وتطلى بذلك صاحب السخونة من رأسه إلى قدميه يشفى باذنه تعالى،

وقال بليناس الحكيم: العنكبوت يسحق ويسقى في شئ من الأشربة لصاحب الحمى البلغمية تزول عنه من ساعتها وذلك مجرب، وقال بعضهم إذا شددت عنكبوتاً كبيراً في خرقة سوداء وعلقتها

على صاحب الحمى فإنها تزول عنه وزعموا أن ذلك مجرب.

◎ الحلبة إذا سحقت وعجنت بالماء وطلي به الثدي انقطع اللبن منه وقالوا مجرب.

◎ ورق الخروع الأخضر يدق ويضمد به الثدي الذي به الورم فإنه يشفى باذنه تعالى وذلك مجرب.

◎ ورق النعناع الأخضر يدق ويعصر ماؤه ويشرب على الريق ينفع لمن يبول في الفراش وقالوا: مجرب صحيح.

◎ ورق الرمان اليابس يسحق ويلت بالزيت الطيب ويدهن منه الحكة والجرب فإنه نافع باذنه تعالى.

◎ تين الفيل يسحق ويغلى ويحلى بالسكر ويشرب منه فنجان على الريق وفنجان بالمساء فإنه يذهب حرقان البول وذلك مجرب صحيح باذنه تعالى.

◎ بصاق بني آدم عند الاستيقاظ من النوم أو عند الجوع أو وهو صائم ينفع للدغ الهوام والقوباء والثآليل طلاءً.

◎ خرء العصافير بلعاب الإنسان تطلى به الثآليل تقلعها وقالوا مجرب.

◎ عود من التين الأخضر يحرق ويكوى به الثؤلول فإنه يشفى باذنه تعالى وذلك مجرب صحيح.

◎ مرارة الثعلب إذا نفخت في أنف المصروع لا يصرع أبداً.

◎ السمك الذي مثل الثعبان ويسمى الجريث مرارته تسعط بها الأفراس المجنونة تشفى باذنه تعالى.

◎ البغل: قال سقراطيس من كان عاشقاً فليتمرغ في مراغة بغل ذكر والأنثى بالعكس فإنه عشقه يزول، وقال بقراط من كان عاشقاً لذكر

فتصرع في صرعة بغل زال عشقه وإن كان عاشقاً الأنثى فتصرع في صرعة بغلة زال عشقه، وقال بعض أهل الخواص إذا أخذت قرادة من الجمل وشدت في كم عاشق وهو لا يعلم زال عشقه عنه، وقالوا من شرب من الحرمل وهو عاشق سلا.

◎ رأس الذئب في برج الحمام تطرد عنه الهوام والمؤذيات بإذنه تعالى.

◎ ناب الكلب إذا استصحبه معه من يتكلم في النوم لم يعد لذلك.

◎ شيء من عظم سمك الرعادة إذا علقته المرأة عليها لم يقدر زوجها على فراقها.

◎ نواة من نوى الزيتون الأخضر إذا أخذت مع عود من السداب وصرتا في خرقة جديدة ويربطها على ذراعه الأيمن عند النوم من يحتلم كثيراً فإنه لا يحتلم ولو مكث مائة سنة وهي تنفع لمن كان كثير الجنابة في الليل.

◎ الفولة إذا أخذت وثقبت ووضعت فيها قملة حية وسد عليها بالشمع وعلقت على صاحب الصداع والشقيقة والضارب على محل الألم سكنت ذلك عنه بإذن الله تعالى وذلك مجرب صحيح مراراً عديدة، وإذا ابتلعت هذه الفولة المذكورة أزالت حمى الربع وذلك مجرب.

◎ فص من الثوم يؤخذ وينخس بالإبرة نخوساً كثيرة وتتحمل به المرأة في قطنة من المساء إلى الصباح فإن شمت رائحة الثوم من فمها فإنها تحبل وإلا فهي عقيم وذلك مجرب صحيح.

◎ الكهرمان ينفع الحوامل تعليقاً لحفظ الأجنة ويمنع اليرقان والصفرة بإذنه تعالى.

◎ الياقوت حمله والتختم به يدفع الطاعون والأوبئة ويحفظ حامله من ذلك ويكون صاحبه معظماً عند الناس ووجيهاً عند الملوك.

◎ الفيروزج من تختم به أمن من القتل والصواعق ولا يموت غريقاً والله على كل شيء قدير.

◎ الزمرد من تختم به دفع عنه الصرع وريح الغزال وأمن من العوارض الأرضية وقوى جسده.

◎ المرجان من تختم به دفع عنه الوساوس والأوهام وحديث النفس.

◎ العقيق المسمى بعروق الدم الذي فيه كهيئة الدم المتدفق إذا تختم به أو حمله صاحب النزيف رجلاً كان أو امرأة ينزف الدم من أي مكان من جسده حبس عنه النزيف وشفي بإذنه تعالى وذلك مجرب مشهور.

◎ كعب الأرنب الأنثى العتيقة إذا علقت على أحد دفعت عنه العين والنظرة والجن والشياطين والعفاريت والأسحار التسخيرية والشباشب الشيطانية والتساليط ودفعت التوابع والقرناء وذلك لأن الجن تكرهها لمكان الحيض منها وذلك مجرب صحيح.

◎ الهدهد إذا علق مذبوحاً على باب الدار أو في داخل البيت أمن أهله من العين والنظرة والسحر وكيد الإنس والجن وذهب عنهم النكد والخصام والشجار بإذنه تعالى وذلك مجرب.

(٥) الملح له خاصية عظيمة في رصد العفاريت وقهرها وإذا وضع أي شيء من المال أو الجواهر فيه فإن الجن والعفاريت لا يستطيعون الوصول إليه وسرقته بإذنه تعالى وذلك مجرب صحيح.

يقول أبو محمد غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين وبهذا القدر نكتفي ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لجمع جميع الخواص النافعة المجربة التي عثرنا عليها في مؤلف خاص والله الموفق.

(مطلب في قهر وحرق وطرد الجن والعوارض الشيطانية وإبطال الأسحار التسخيرية بشيء من الخواص)

اعلم أيها الأخ الصالح أنني ذكرت هذا المطلب هنا لأنه لا يخلو من مناسبة لعلم الخاصية فأقول:

اعلم أيها الواقف على كتابي هذا أن قهر وحرق وطرد ودفع وإيذاء الجن والعفاريت والعوارض والتوابع والقرناء والأرواح الخبيثة المتسلطة على بني آدم بشيء من الخواص التي أودعها الله تعالى في الأشياء لا يعلمها غالبية الناس في زماننا هذا ولا يعلمها أكثر من يتصدى للمعالجة الروحانية والأمراض الأرضية ولقد مكثت عدة سنوات أداوي الناس من أمراض الجن وتسلطاتهم بالعزائم والرقى والأحجبة والحروز حتى استعصت على بعض الحالات وتعبت وسئمت من المداواة والعلاج بذلك لضيق الوقت ولتمرد بعض الأرواح الخبيثة وخاصة وأنني لست من المتفرغين لذلك وإنما أفعله حسبة لوجه تعالى وابتغاء من الناس الذين يلومونني لأنه حاولت أن

أترك ذلك أو أتهرب منهم كما أن لي معيشتي وظروفي الخاصة ومهنتي وعملي الآخر لأنني إمام مسجد والإمامة عمل شاق لمن أراد أن يقوم بها على وجهها المشرف.

ولما أصابني الملل والضجر والسآمة من استعمال الطريقة التي ذكرتها أخذت أفكر وأجهد ذهني في جمع طريقة أخرى سريعة وأكثر فاعلية من العزائم والرقى والأحجبة الكتابية فالتجأت إلى المولى جل وعلا شأنه وطلبت منه أن يوفقني وأن يهديني إلى شيء سريع قاطع لي هذا الشأن فهداني سبحانه وتعالى إلى شيء من علم الخواص لقهر الجن والعوارض والتوابع والقرناء والأرواح الأرضية الخبيثة ولإبطال أسحارهم وتسلطاتهم التسخيرية حتى صار تحت يدي كثير من ذلك والحمد لله وحده على ما هداني إليه وكما قلت سابقاً فإن علم الخاصية لا يتخلف بإذنه تعالى لأن الله جعلها كذلك وهذا مثلاً مثل خاصية جذب المغناطيس للحديد فأي مغناطيس في الدنيا لابد وأن يجذب الحديد وإليك يا أخي بعض هذه الأشياء التي تفيد في قهر وحرق وطرد وإيذاء الجن والعوارض الأرضية وتسلطاتهم فعض عليها بالنواجذ:

١- سم العفاريت الأكبر

اعلم يا أخي أن هذا الدواء من الأدوية العجيبة الغريبة التي تقتل الجن وتحرقهم وتهلكهم وتؤذيهم وتتحكم فيهم وتخرجهم من أجساد بني آدم صاغرين وتقضي عليهم وقد سميت هذا الدواء الجليل الذي نحن بصدده بسم العفاريت الأكبر

لقوته ولمفعوله السريع القاطع في دفعهم ولاستعانتي به دائماً في علاج الحالات الصعبة التي يتسلط فيها الجن على الآدميين ولاتجدي معه العزائم والرقى والقراءة ولأنه بالنسبة لعالم الجن كالسم للآدميين وانني يا أخي للأمانة العلمية لم أخترع هذا الدواء بل وجدته في كتاب الرحمة الذي هو للحكيم المقري مهدي الصبري رحمه الله تعالى وليس كتاب الرحمة للحافظ جلال الدين السيوطي كما يتوهم كثير من الناس بسبب ما فعله أهل المطابع من وضع اسم السيوطي على الكتاب وقد كنت أتوهم ذلك مثلهم حتى رأيت بعض الأجلة يشنع على كل من ينسب هذا للسيوطي وبينما أنا أتصفح كتاب تسهيل المنافع وجدت في المقدمة الاسم الحقيقي لمؤلف كتاب الرحمة كما ذكرته، ولنرجع إلى بيان هذا الدواء فأقول:

إذا أردت يا أخي تركيبه فخذ جزءاً من الميعة السائلة ووزنهما من الحلتيت الأصلي الحر، ثم خذ وزنهما من الحرمل ثم وزنهما من الحنظل ثم وزنهما من قشور الرمان الحامض اليابس ثم وزنهما من ورق السذب الأخضر أو اليابس أو بذره ثم اسحق الجميع فرداً فرداً وجمعاً سحقاً بليغاً واعجنهن بالخل الحاذق واجعلهن جميعاً في آنية من زجاج وادفنها في الزبل الحار مدة عشرين أو أربعين يوماً وكل عشرة أيام اجعل عليهن شيئاً شيئاً من الزيت الطيب الحر فإذا تمت المدة أخرجها تجدها كالقار فاعجنهن بالثوم وارفعهن عندك في زجاجة

فهذا هو سم العفاريت الأكبر وقاهر الجن أجمعين فإذا أردت أن تقتل الجن فقطر منه في فتحتي أنف المصاب وفي أذنيه ويدهن منه جسده فإن الجن يحترق ويموت بإذنه تعالى وذلك مجرب صحيح وأقوى أعماله يا أخي يا أخي في الفرزدق والهارب والجن المتمرد الذي لاتجدي فيه العزائم والقراءة، وإن بخر إنسان ثيابه بشيء من هذا الدواء العظيم لم يستطع الجان أن يدنو منه حتى يغسل ثيابه وكذا يفرون من رائحته ومن كان بدنه مدهوناً بشيء منه.

يقول أبو محمد عفا الله عنه ومن لايشفى على هذا الدواء الجليل ويقول إنني مصاب من عالم الجن وإنهم متسلطون علي فاعلم أنه كاذب أو مريض بالوهم أو عنده صرع تقمصي أو يتصنع ذلك بسبب مشكلة، وليس مريضاً بشيء من الأمراض الأرضية أو الأسحار والشباشب التسخيرية.

وهذا الدواء الأكبر يا أخي أيضاً ينفع للطفل والصغير المبدل به نه من التوابع والقرناء فبمجرد أن يدهن جسد الصغير منه يعود للعافية بإذنه تعالى وذلك مجرب صحيح مراراً عديدة وإن كان لم يكتب الله له الشفاء فإنه يموت ويستريح هو ويستريح منه أهله برحمة رب العالمين.

وأي إنسان رجلاً كان أو امرأة لابسه جن ويتكلم على لسانه ويأبى الخروج فمر الناس أن يمسكوه جيداً حتى لا يضطرب وقطر في فتحتي أنفه وفي أذنيه من سم العفاريت هذا فإنه يقوم في الحال صحيحاً معافى بإذنه تعالى وإلا فليس مصاباً من الجن أو أنه يتصنع ذلك بسبب مشكلة أو أنه

مريض مرضًا نفسيًا أو بصرع تقمصي..

ومن الفوائد الجليلة يا أخي لهذا الدواء العظيم أنك إذا جعلت شيئًا منه في قصبة وعلقتها على المصاب في عنقه لم يقربه سبع ولا جان ما دامت معلقة عليه، وإذا جعلتها في عنق صبي فإن الجان والقرناء والتوابع يجفلون منه، وإن علقتها على امرأة بطل سحرها، وإن بخرت به مكانًا أو بيتًا لم يقربه جن ما دامت فيه هذه الرائحة.

يقول أبو محمد عفا الله عنه: وقد من الله علي بهذا الدواء الأكبر فأراحني به من العناء والتعب والنصب وإنني أداوي به الناس منذ أكثر من عشرة أعوام حتى زمن تأليف هذا الكتاب المبارك وينبغي يا أخي أن تكرر العلاج بهذا الدواء للمصاب لقطع دابر الأرواح الخبيثة عنه فعض عليه بالنواجذ ولا تنسنا من الدعاء ولمن اخترعه وللمسلمين أجمعين.

٢- سعوط قوي يطرد الرياح ويقتل العوارض

وهو زنجار، وزاج، وكبريت، ورأس أخت، وتوتية هندي، وشب، وزنجبيل، وخردل، وحرمل، وبزر سدب أو ورقه، وعود قرح، ونشادر، وشعر محروق، ومرارة ثور، وعود صليب، وجلد ما نستر، وجواشير وفلفل، وكمون أسود، من كل واحد قدر حبة الحمص ويدق الجميع جيدًا ويعمل في عصير عنقود عنب طرش ويجعل في زجاجة فإذا جعل منه قدر القمحة في أنف المصاب مات الجني لوقته وخلص المصاب بإذن رب العباد وذلك مجرب صحيح.

٣- سعوط آخر يسمى بالسعوط الأكبر

هذا السعوط يقال له السعوط الأكبر وهو الذي يقتل الله به الجن أجمعين وهو غير السعوط المتقدم، وهو: صبر، ومر، وجاوى وكندس، وطباشير، وحلتيت أصلي، وحنا، وزعتر، وزنجبيل، من كل واحد درهم، وبزر حرمل مثقال يدق الجميع جيدًا ثم تعجنهن بماء السدب وتجعلهن حبوبًا وتجفف في الظل فإذا أتاك مسحور أو طفل مخبول فخذ من هذا الدواء قدر الفولة وذوبه في لبن امرأة ويسعط في أنفه فإنه يشفى بإذنه تعالى، وإن كان كبيرًا فحل الدواء بماء السدب وسعطه في أنفه بذلك، تفعل هذا عند كل هلال فإنه يزول عنه ما يشتكي بإذنه تعالى.

٤- دهان لجميع الأرياح الشيطانية والأمراض التي في الجسد من الجن.

تأخذ على بركة الله تعالى أوقية حرمل، وأوقية حب رشاد وأوقية حلتيت أصلي، وأوقية عنزروت، وأوقية سدب وأوقية كمون أسود، ورطل زيت طيب قديم وزلال بيض، وخل بكر، وكسبرة يابسة حب أوقية وربعًا وتسحق الجميع سحقًا بليغًا وتغربله بغربال مانع وتعجنه في زلال البيض والزيت الطيب مثل الحنة وتدهن منه جسد العليل فإنه يبرأ بإذنه تعالى وهذا مجرب صحيح.

٥- بخور نافع لكل ريح وسحر ورباط وعارض ونظرة

تأخذ على بركة الله تعالى سدبًا، وشجرة مريم، وحب حرمل، ونوى خروب، وخردل، وجاوي، وزعفران، ولبان ذكر، وسندروس

وتدق الجميع فردًا وجمعًا وتعجنهن بميعة سائلة وتجعلهن مثل البندق أو على هيئة الحبوب ويتبخر بها المريض صباحًا ومساءً فإنه يشفى بإذنه تعالى وهذه الفائدة تغنى عن الكتابة والحجب وهى من المجربات .

٦- للجن المتلبس بين الدم واللحم مجرب صحيح

اعلم يا أخى أن من الجن من يتلبس بين الدم واللحم ويمازج الآدمى أشد الممازجة وكيفية قهره وإخراجه وإهلاكه أن تأخذ أوقية من عرق السوس وينبغى أن تكون خشنًا أى غير مسحوقة ولكن إن لم تجدها إلا مسحوقة فلا جناح عليك، فتأخذها يا أخى وتنقعها فى ماء طاهر من المساء إلى الصباح ويشرب منها على الريق من غير أن يذاب العرق بل يرفع وينتفع به مرة أخرى فإن خاصيته لا تزول بإذنه تعالى وذلك مجرب صحيح كما نصفه لكثير من الناس والله الموفق .

٧- للجن الذى يتلبس فى جسد الآدمى مجرب صحيح

أخبرنى بعض من أثق به وجربته مرارًا فوجدته حقًا أن امرأة كان يلبسها عارض من الجن وأعيا المعالجين حتى أقعدها فجاء بعض الناس فقال لهم: أحضروا لها ورق الكافور الأخضر ويغلى فى إناء ماء وقت الغروب وتشرب منه فنجانًا صغيرًا والباقى تغتسل به وتدعك جسمها بالورق الذى فى الماء تفعل ذلك كل يوم مرة وقت غروب الشمس لمدة سبعة أيام ففعلوا ذلك فشفيت المرأة بإذنه تعالى، وذكر لى بعض الناس أن زيت الكافور وما يسمى بكفر الطيار عند العامة لهما خاصية فى طرد الجان لأن

رائحتهما منفرة للجن فتدبر .

يقول أبو محمد غفر الله له قد أمرت كثيرًا من المصابين من الجن والعوارض والأسحار والتشاشب السفليه بفعل فائدة ورق الكافور الأخضر هذه فعافاهم الله تعالى وما زلت أصفه إلى الآن ، وينفع ذلك أيضًا للأطفال والصغار المبدلة أجسامهم من القرناء والتوابع وذلك مجرب صحيح ولكن بدون أن يشرب الصغار من ماء ورق الكافور كما هو بدهى .

ومثل ورق الكافور الأخضر فى الفعل يا أخى السذاب المعروف بل إنه أقوى منه وهو بالذال المعجمة بعدها الف والعامة تنطقه بدال مهملة بعدها باء وهو نبت مشهور ذو رائحة لا تطيقه الجن ومن كيفيات استعمال السذاب فى التخلص من الجان المتلبس بأجساد الآدميين ولا تجدى فيه العزائم ما ذكره لى بعض من أثق به أن تأخذ قدرًا من السذاب أوقية مثلًا وتغلى جيدًا ليلة الخميس ويغتسل بها المصاب فى صباح يوم الخميس ثم يسكب ماء الاغتسال تحت شجرة مثمرة عند أصلها، ثم يفعل ذلك أيضًا ليلة الأحد ويغتسل فى صبيحة يوم الأحد ويسكب ماء الاغتسال تحت شجرة مثمرة عند أصلها يفعل ذلك ثلاثة أسابيع أو خمسة أو سبعة فإنه غاية ومجرب صحيح .

والسذاب يا أخى يؤذى الجن ويقهره فلو أخذ شئ من ورق السذاب الأخضر وعصر وقطر ماؤه فى أنف مصاب من الجن فإن الجن ينفر من الجثة سريعًا كلمح البصر وربما قتله ذلك لو لم يخرج سريعًا وذلك مجرب صحيح لا شك فيه وإليك يا أخى هذه الحكاية العجيبة ذكر العلامة أبو الفرج ابن الجوزى

في كتاب العرائس أن بعض طلبة العلم سافر فرافق شخصًا في الطريق فلما كان قريبًا من الطريق التي قصدها قال له: صار لي عليك حق وذمام وأنا رجل من الجان ولي إليك حاجة قال: ما هي؟ قال: إذا دخلت إلى مكان كذا فإنك تجد فيه دجاجًا بينهن ديك أبيض فاسأل عن صاحبه واشتره واذبحه فهذه حاجتي فقلت: يا أخي وأنا سائلك حاجة قلت: إذا كان الشيطان ماردًا لا تعمل فيه العزائم وإذا ألح بالآدمي فما دواؤه؟ قال: يؤخذ له وتر جلد يحمور فيشد به إبهامي المصاب شدًا وثيقًا ويؤخذ من دهن السذاب البري فيقطر في أنفه الأيمن أربعًا وفي الأيسر ثلاثًا فإن السالك له يموت ولا يعود إليه أحد بعده، قال: فلما دخلت المدينة أتيت إلى ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فسألتها بيعه فأبت فاشتريته بأضعاف ثمنه فذبحته فخرج عند ذلك رجال ونساء يضربوني ويقولون: يا ساحر فقلت لست بساحر فقالوا: إنك منذ ذبحت الديك أصيبت شابة عندنا بالجني فطلبت منهم وترًا من جلد يحمور ودهن السذاب البري فلما فعلت ذلك صاح وقال: إنما علمتك على نفسي ثم قطرت في أنفه الدهن فخر ميتًا من ساعته وشفى الله تلك المرأة، ولم يعاودها بعده شيطان (١)

يقول أبو محمد عفا الله عنه واليحمور دابة وحشية نافرة لها قرنان

---

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ص٣٦٧، ٢٣٦ ج ٧ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ونقل هذه القصة الدميري في حياة الحيوان.

طويلان كأنهما منشاران، وقال الجوهري هو حمار الوحش، ولعل يا أخي شد الإبهامين لتكثيف الجني في الجسد حتى لا يتمكن من الخروج منه ثم قتله بالسذاب فتدبر.

واعلم يا أخي أن أهل الخواص قالوا إن الديك الأبيض الأفرق أي المفروق العرف يمنع الشياطين والسحرة عن الدار وعن سبع دويرات حوله وفي ذلك قصص عجيبة أضربنا عن ذكرها خوفًا من الإطالة، وقالوا أيضًا إن من ذبح ديكًا أبيض أفرق لم يزل ينكب في أهله وماله وقالوا: مجرب.

وإليك يا أخي بعض الأحاديث التي تحض على اتخاذ الديك الأبيض روى البيهقي عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر باتخاذ الديك الأبيض فإن دارًا فيها ديك أبيض لا يقربها شيطان ولا ساحر ولا الدويرات حولها.

وروى أيضًا عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: الديك يؤذن للصلاة، من اتخذ ديكًا أبيض حفظه الله تعالى من ثلاثة من شر كل شيطان، وساحر، وكاهن، وأسانيد هذه الأحاديث قالوا عنها إنها ضعيفة.

يقول أبو محمد: والديكة يا أخي عند صياحها تشاهد الملائكة كما ثبت في الصحيحين ولذلك فإن صياحها يفزع الجن والشياطين لخوفهم من الملائكة فإذا حضرت الملائكة هربت الشياطين ولعل ذلك بعض الأسباب التي جعلته صلى الله عليه وسلم يرغب في اقتناء الديك، هذا وقد أمر صلى الله عليه وسلم بالدعاء عند صياح الديكة والتعوذ بالله تعالى عند نهيق الحمير روى الإمام أحمد والشيخان وغيرهم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

قال: إذا سمعتم أصوات الديكة فسلوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً، وإذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطاناً.

٨- لمنع الجن والشياطين أن تقرب جسد بني آدم

من أخذ زيت الزيتون الحر ودهن منه جميع جسده لا يقربه جن ولا شيطان وكذا إذا فعل ذلك بالأطفال والصغار فإنهم يكونون آمنين من التوابع والقرناء وأم الصبيان وبعض الناس يضيف على الزيت شيئاً من الحلتيت الأصلي لهذا الغرض وهو جيد.

وقد جرب ما ذكرناه فوجد صحيحاً نافعاً بإذنه تعالى، وينفع ذلك للمربوطين والمسحورين بواسطة أرواح أرضية خبيثة مسخرة عليهم، فإذا ادهنوا بزيت الزيتون الحر أمنوا منهم وقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للصحابي الجليل علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا علي ادهن بالزيت وائتدم به فإنه من ادهن بالزيت لم يقربه الشيطان أربعين صباحاً، يقول أبو محمد: والمراد بالزيت هنا هو زيت الزيتون كما جاء في الأحاديث الصحيحة الأخرى وهذا الحديث الذي معنا قيل عنه إنه موضوع، ولكن يا أخي قد جاءت روايات أخرى صحيحة تنزهه عن الوضع فراجعها في كتب السنة إن أردت، وعلى كل حال فإن ما ذكرناه مجرب صحيح لا شك فيه والله الموفق.

٩- تحصين من الجن وتسلطاتهم

هذا التحصين يا أخي من اختراعاتنا وهو أن تأخذ عود صليب

هندي غير مسوس، وقطعة حلتيت أصلي قدر النبقة، وإحدى وعشرين كمونة سوداء، وإحدى وعشرين حبة حرمل، وسبع حبات محلب، وسبعة دروس ملح صغار، وفص شب يماني قدر النبقة، وقطعة من حافر حمار قدر النبقة، ويصر الجميع في خرقة طاهرة فإن الجن يجفلون من حاملها ويبتعدون عنه بسبب خاصية في هذه الأشياء وذلك مجرب صحيح والحمد لله تعالى على ذلك.

ومن ذلك أن تعمل خاتماً من حافر الحمار الوحشي اليمني وتختم به في الخنصر اليسرى ثم تأخذ سيراً من جبهة الحمار مطلقاً وشده على الرأس أو العضد فإنه يدفع الصرع ويمنع الجان من دخول المنزل وهذه علمت من جني علمها لإنسي وهي مشهورة ذكر ذلك الشيخ داود الأنطاكي في تذكرته، يقول أبو محمد عفا الله عنه: ولعل الخاتم ينفع إذا أخذ من حافر حمار أهلي كما رأيته في بعض كتب الخواص فليجرب ذلك.

ومن ذلك يا أخي الأترج إذا وضع في مكان فإن الجن لا يستطيعون دخول هذا المكان وقد ذكر الدميري في كتاب حياة الحيوان الكبرى أن الإمام أبا الحسن الخلعي وهو من أصحاب الشافعي وكان يقال له قاضي الجن كان الجن يأتون إليه ويقرأون عليه وأنهم أبطؤوا عنه جمعة ثم أتوه فسألهم عن ذلك، فقالوا كان في بيتك شيء من الأترج ولأنا لا ندخل بيتاً هو فيه. اهـ.

يقول أبو محمد عفا الله عنه: وفي هذا نكتة لطيفة يفهم منها تشبيه الرسول صلى الله عليه وسلم للمؤمن بالأترجة، وبهذا القدر نكتفي وننهي الكلام في علم النارنجيات أو الخواص، ثم

نشرع بعون الله تعالى في ذكر أبواب ومطالب ومباحث وفوائد منثورة مجربة ولطائف وظرائف لاغنى عنها العشاق هذه العلوم نسأل الله تعالى المدد والتوفيق.

(باب في تحصين عظيم جداً)

اعلم يا أخي أن هذا التحصين من المجربات الصحيحة وهو عظيم جداً من قرأه مرة في الصباح لم يصب بأذى في سائر نهاره ولم يمت ولم يقتل ولم يضرب بحديدة وكفاه الله ما أهمه صادقاً كان أو كاذباً ولم تؤذه هامة ولا حية ولا عقرب ولا سبع صائل إلى غير ذلك، ومن قرأه في مسائه لم يصب في ليلته بشيء مما ذكرنا، وإذا أراد الله نفاذ شيء من ذلك لم يوفق لقراءته وأنا يا أخي مداوم على قراءة هذا الحصن منذ ثمانية عشر عاماً وأكثر وإليك يا أخي هذا التحصين المبارك تقول: بسم الله الرحمن الرحيم لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » وتكرر « فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » سبع مرات، ثم تقول: بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أشهد أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل ذي شر ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم، وأنت على كل شيء حفيظ إن ولي الله

الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، ثم تقول: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق » ثلاث مرات ثم تقول: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم » ثلاث مرات، تم وكمل هذا الحصن العظيم.

يقول أبو محمد: قد يستغرب القارئ إذا وقف على ما ذكرنا من أن قارئ هذا التحصين لا يموت ولا يقتل.. ونقول: أي عجب مما ذكرنا، فهذا بإذن الله تعالى، والله على كل شيء قدير فقد روى ذلك عنه صلى الله عليه وسلم وقد جرب ذلك فوجد صحيحاً هذا وقد ذكر الشيخ أحمد الديربي والشيخ السنوسي في مجرباتهما أنه قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن من قرأ هاتين الآيتين وهما لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلخ لم يمت في ذلك اليوم وفي رواية لم يقتل ولم يضرب بحديدة، ومن قرأها في ليلة فكذلك، ذكر هذا الحديث الشريف أبو الحسن بن علي القرطبي في كنز الأسرار، فإن كان قد حضر أجله فإنه لا يوفق لقراءتهما ولما بلغ هذا الحديث بعض الصالحين صار يستعمله في مرضه والمنه كان عمره سبعين سنة فبقي يقرأ هذه الآية إلى أن صار عمره مائة وثلاثين سنة وحين أراد الله تعالى موته رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا هذا إلى كم تهرب منا فترك تلاوة الآيتين فمات رحمة الله علينا وعليه وعلى المسلمين أجمعين فسبحان من يمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء وعنده أم الكتاب ويروى أن من قال كل يوم سبع مرات فإن تولوا فقل حسبي الله

إلى آخر السورة كفاه الله ما أهمه من أمر آخرته ودنياه صادقًا كان أو كاذبًا فقف على هذه الدرة اليتيمة واغتبطها في القيامة فإن كثيرًا من الأذكار متوقف على الصدق وحضور القلب وقد حلت الرحمة في هذا الذكر لسائر الذاكرين وحصلت الكفاية به من الهموم الدنيوية والأخروية لمن وفقه الله بالنطق فإن لم يكن له قدم في التوكل فهذه نعمة لا يقوم بواجب شكرها إنسان ولا يقدر عليها بما لها من الأجر فله الحمد والمنة أولًا وآخرًا ظاهرًا وباطنًا. أ.هـ من مجربات السنوسي والديربي.

يقول أبو محمد: قد يقول قائل: لابد من الموت عند نهاية الأجل وأنه إذا انتهى فلا دافع ولا مانع من الموت فما الفائدة مما ذكرت؟ ونقول الفائدة يا أخي من ذلك أنه ما دام قرأ هذا التحصين فإنه يكون مطمئن القلب هادئ البال لا يخاف ولا يبالي بأي أحد من الخلق ولا يخشى من غدر غادر ولا مكر ماكر، وقد قيل: لمن السبب في شجاعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان يعلم أن منيته على يد عبد الرحمن بن ملجم وليست على يد أي أحد سواه ومن هنا فقد كان يبارز ويقاتل أي إنسان وهو مطمئن القلب فتدبر.

ومن بركات هاتين الآيتين يا أخي ما ذكره صاحب تفسير روح البيان وذكره صاحب نزهة المجالس أيضا نقلاً عن العلائي أنه قال: جاء الشبلي إلى أبي بكر بن مجاهد فقام إليه وقبله بين عينيه فقيل له في ذلك، فقال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فعل به ذلك فقلت يا رسول

الله أتفعل هذا بالشبلي؟ قال نعم إنه يقول بعد صلاته لقد جاءكم رسول من أنفسكم الخ ثم يتبعها بالصلاة علي. أ.هـ

وأما الدعاء الذي بعد الآيتين فهو دعاء أبي الدرداء المشهور الذي علمه له النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره أن من قرأه صباحًا ومساءً لم يصب هو وأهله بسوء فاشتعلت النار ذات مرة فأكلت الدور التي بجوار داره وجاءت النار عند بيت أبي الدرداء رضي الله عنه فانطفأت ببركة هذا الدعاء الذي كان يقوله كل صباح ومساء.

وأما الدعاآن الآخران وهما «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» و«بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم» فالأحاديث الصحيحة في فضلهما كثيرة مشهورة جدًا وأن من قرأهما صباحًا ومساءً كل دعاء منهما ثلاثًا لم يصب بأذى، والدعاء الأخير وهو «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم» هو الذي دعا به الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه ثم شرب السم فلم يؤثر فيه وهذه القصة مشهورة وأسلم عليها كثير من أهل الروم، هذا وقد مر عليك يا أخي في كتابنا هذا عند الكلام على حواة الدبيب عند الكلام على علم الشعوذة أن بعض الصالحين من رواة الحديث قال هذا الدعاء فبينما هو جالس إذ جاءت عقرب فأمسكها بيده وأخذ يقلبها فلم تضره فارجع إلى هذه القصة هناك إن شئت، هذا وقد كنت يومًا في مسجد الخولي بشوط القي ودرسًا عن أذكار الصباح والمساء وبعض الأدعية فذكرت هذا الدعاء وهذه القصة

وبعد أيام تقابلت مع شاب يحضر عندي درس المسجد كثيراً فذكر لي أنه كان قد قال هذا الدعاء لما سمعه مني فرأى عقرباً فأمسكها وأخذ يقلبها ويدخلها في كمه فلم تضره وفي هذا القدر كفاية في بيان فضل هذا التحصين العظيم والحمد لله رب العالمين.

﴿باب في صلاة من صلوات الحاجة مجربة صحيحة إلا إذا كان الأمر قضاءً محكماً مبرماً لا بد من نفاذه كالموت مثلاً﴾

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اثنتي عشرة ركعة تصليهن من ليل أو نهار، وتتشهد بين كل ركعتين، فإذا تشهدت في آخر صلاتك فأثن على الله عز وجل، وصل على النبي صلى الله عليه وسلم واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات، وآية الكرسي سبع مرات، وقل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير عشر مرات، ثم قل: اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، واسمك الأعظم وجدك الأعلى، وكلماتك التامة ثم سل حاجتك، ثم ارفع رأسك، ثم سل حاجتك، ثم ارفع رأسك، ثم سلم يميناً وشمالاً، ولا تعلموها السفهاء فإنهم يدعون بها فيستجابون رواه الحاكم وقال: قال أحمد بن حرب: «قد جربته فوجدته حقاً» وقال إبراهيم بن علي الدبيلي: «قد جربته فوجدته حقاً» وقال الحاكم: قال لنا أبو زكريا: «قد جربته فوجدته حقاً» قال الحاكم: «قد جربته فوجدته حقاً» تفرد به عامر بن خداش وهو ثقة مأمون انتهى، يقول أبو محمد غفر الله له: وأنا قد جربته

فوجدته حقاً وذلك أنني في أيامي الأولى كنت بليداً سيء الحفظ لا أحفظ شيئاً من القرآن عند المعلم إلا بصعوبة فرأيت هذه الصلاة في كتاب الترغيب والترهيب للحافظ المنذري رحمه الله تعالى فضليتها وسألت الله حفظ القرآن فمن الله علي بذلك على مر الأيام وأصبحت من حملة كتاب الله تعالى فادع الله تعالى يا أخي وتأدب مع القضاء المحكم والحمد لله رب العالمين.

﴿باب في صلاة الاستخارة النبوية المباركة﴾

روى الترمذي بسنده عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من سعادة ابن آدم كثرة استخارة الله تعالى ورضاه بما قضى الله له، ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله تعالى وسخطه بما قضى الله له».

اعلم يا أخي أن أفضل كيفية للاستخارة أو لصلاتها هي ما جاءت عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي سنذكرها وفيها البركة والخير الكثير، ثم اعلم أن الاستخارة تكون في الأمور التي لا يتبين فيها وجه الصواب والخير كالسفر إلى بلد ما، وإرادة الزواج من امرأة ما، ومشاركة بعض الناس إلى آخر ذلك، أما الأمور المعروفة كالحج والصدقة وبر الوالدين وترك الحرام وما شابه ذلك فلا يحتاج إلى استخارة لأنه واضح جلي، هذا ومن أراد صلاة الاستخارة فليخرج من قلبه الميل إلى أي طرف مما يستخير فيه، وذلك مثل أن يصلي صلاة الاستخارة من أجل امرأة يريد الزواج بها وقلبه مائل إلى زواجها وحبها، أو يريد السفر إلى بلد ما وقلبه مائل إليه، ثم يقول بعد صلاة الاستخارة وجدت الميل إلى فلانة أو الرغبة إلى السفر إلى هذا البلد الفلاني، فهذا

يا أخي يخادع نفسه، لأن الاستخارة الشرعية هي تفويض في الحقيقة ورضا بقضاء الله تعالى، وبما يكون وبما سيقضي به الله تعالى من نفاذ هذا الأمر أو عدم نفاذه.

وإذا أخرج العبد الميل من قلبه وشرع في الاستخارة فليفكر بعدها في الأمر بقوة وهمة في جميع جوانبه ويطلب من الله تعالى الهداية وأن يبين له ما فيه الخير ويهديه إليه،

وإن لم يتبين له ذلك فليكرر صلاة الاستخارة عدة مرات فإن الله تعالى يبين له هذا الأمر عيانا بيانا دون رؤيا منامية كما يتوهم البعض ذلك لأن الرؤيا المنامية غير مطردة، وإنما المعول عليه أن يأتيه في قلبه إيضاح وبيان للأمر الذي استخار الله فيه ويتبين له وجه الصواب وتظهر له جوانب الخير في هذا الأمر أو جوانب الشر، وكذلك قال أهل العلم على من يريد الاستخارة أن يستشير أهل الخير قبل أن يقدم على صلاة الاستخارة ويسترشد بهم لقوله صلى الله عليه وسلم «لا خاب من استخار ولا ندم من استشار» ولقول أبينا آدم عليه السلام «لو كنت شاورت الملائكة قبل الأكل من الشجرة لما أكلت منها» ثم بعد ذلك يؤكد أمره بصلاة الاستخارة وإليك يا أخي حديث الاستخارة أخرجه أصحاب الكتب الستة إلا مسلم - وحذفنا أو التي للشك (أو قال) وجمعنا بين العبارتين ليتحقق موافقة الوارد -

عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك

وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر [وهو كذا وكذا ويسميه] خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر [وهو كذا وكذا ويسميه] شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به. قال ويسمي حاجته.

قال أبو محمد: فهذه كيفية صلاة الاستخارة المأثورة وهي واضحة بأن يصلي ركعتين عاديتين ولكن بنية الاستخارة ثم بعد أن يسلم يدعو بالدعاء المذكور ويسمي حاجته كما أوضحنا كما يستحب له أن يكررها ولو إلى سبع مرات كما ورد في بعض الأحاديث إلى أن يتضح له الأمر ويطمئن قلبه، والله الموفق

(باب في عرض حال مجرب مرارًا)

ذكر العارف بالله تعالى المحب للصالحين أبو محمد عبد الله اليافعي اليمني قدس سره عن بعض العارفين أن من كانت له حاجة مهمة فليكتب في رقعة: بسم الله الرحمن الرحيم من عبده الذليل إلى ربه الجليل رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين، ثم يرمي بالرقعة في ماء جار ويقول: إلهي بمحمد وآله الطيبين اقض حاجتي ويسميها فإنها تقضى بإذن الله تعالى،

يقول أبو محمد مؤلف هذا الكتاب: هذه الفائدة جليلة لقضاء الحوائج وتسمى: عرض حال، وقد جربناها مرارًا فصحت والحمد لله تعالى، ويمكن لك أن تكررها أكثر من مرة في موضوع واحد.

هذا وقد وجدت أيضًا في بعض الكتب هذا العرض مرويًا عن الإمام جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه ولكن تقول عند إلقاء الرقعة في الماء الجاري: إلهي بمحمد وآله الطيبين وصحبه المرتضين اقض حاجتي يا أكرم الأكرمين.

هذا وقد وجدت أيضًا لهذا العرض طريقة أخرى للإمام البوني في منبع أصول الحكمة وهي أن تكتبه في ورقة هكذا: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، من العبد الذليل إلى الرب الجليل، رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين اللهم بحق محمد وآل بيته الطاهرين اقض حاجتي وهي

كذا وكذا ب ط د زهج واح م اآآ ☆ ## اااا
☆ ٥ هـ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فإذا كتبته فألقه في البحر وأنت تقول: يا مالك البحر إذا تم مطلوبي وهو كذا وكذا آتيك برغيف عيش، فإن سارت الورقة كما وضعتها تم الأمر المطلوب، وإن انقلبت أعد ورقة ثانية أو ثالثة، فإن لم تنقلب في الثالثة حصل المراد، وإن انقلبت فاعلم أن هذا الأمر لا يريد الله تعالى قضاءه فيلزمك الرجوع عنه.

يقول أبو محمد: وأما عروض الحال التي تلقى في أضرحة الصالحين، كالعروض التي تلقى عندنا في مصر في ضريح الإمام الشافعي، والسيدة زينب، والسيدة نفيسة، والسيد البدوي، وما شابه ذلك، فلها قصص عجيبة، وحكايات غريبة مشهورة عند الناس ولا ينكر ذلك إلا ضعاف الإيمان والمرتابون.

والحقيقة أن بعض الصالحين الأكابر لهم تصرف بعد موتهم في قبورهم كرامة لهم، والكرامة -كما قالوا- بعد الموت أولى من الكرامة قبله لأنهم بعد الموت في دار كرامة، هذا وقد ذكر العارف بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشعراني قدس سره عن بعض أشياخه من العارفين أن الله تعالى وكل بقبور الصالحين وأضرحتهم بعض الملائكة يقضون حوائج الزائرين إكرامًا لهم.

يقول أبو محمد: وبلغنا عن شيخنا العارف بالله تعالى سيدي

محمد بن أحمد الطيب الحسائي الأقصري قدس سره أن الولي إذا كان قوي الحال خرج من قبره بنفسه وقضى حاجة زائريه، وإلا وكل الله تعالى عنه بعض خلقه يقضي حوائج الزائرين.

وقال بعض العارفين: إن بعض الصالحين المتصرفين في قبورهم لهم مثال على صورتهم يقضي حوائج الزائرين أو إن هذا الولي الصالح يقضي حاجة زائريه بقوة همته من المكان الذي هو فيه.

وذكر صاحب كتاب مصباح الظلام وبهجة الأنام أن بعض الناس زار العارف بالله تعالى سيدي يوسف العجمي قدس سره فضاعت حمارته فقال له: حمارتي وإلا والله لا أزورك فطلع من القبر وأتاه بها من البرية وقال: إذا زرتنا فقيد حمارتك. وجاءه رجل آخر إلى زيارة قبره وهو مدفون بزاويته بالقرافة فأوقف حمارته بباب الزاوية ودخل فزار وخرج فلم يجدها فعاد إليه وقال: جئتك للزيارة فتضيع الحمارة فانشق القبر وخرج منه إلى البرية فعاد ومعه الحمارة وقال له: إذا جئتنا بعد اليوم فقيد حمارتك ولا تتعبنا وإلا فلا تأتنا.(١)

وذكر الإدفوي في طالعه السعيد أن العارف بالله تعالى كمال الدين علي بن محمد بن عبد الظاهر نزيل أخميم قال:

زرت جبانة قنا وجلست عند سيدي الشيخ عبد الرحيم، وإذا بيد خرجت لي من قبره وصافحتني قال: وقال لي: يا بني لا تعص الله طرفة عين فإني في أعلى عليين وأنا أقول: يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله.

ثم قال الإدفوي: وأهل بلاده متفقون على تجربة الدعاء عند قبره يوم الأربعاء، يمشي الإنسان حافيًا مكشوف الرأس وقت الظهر ويدعو بالدعاء الذي سنذكره، ويدعون أنه ما حصلت لإنسان ضائقة وفعل ذلك إلا وفرج الله عنه، وهم يروونه عن الشيخ أبي عبد الله القرشي، وقالوا: قال القرشي: من فعل ذلك ودعا ولم تقض حاجته فليسب القرشي.

قال: يصلي ركعتين ويقرأ شيئًا من القرآن ويقول: اللهم إني أتوسل إليك بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وبأبينا آدم وأمنا حواء وما بينهما من الأنبياء والمرسلين وبعبدك عبد الرحيم اقض حاجتي، ويذكر حاجته.

قال الإدفوي: حكى لي الشيخ محمد بن حسين القزويني المحتد: قال: كان بقوص وال يقال له: الزردكاش، فحمل على ابني فضربه، فجئت إلى أمة بنت أخي الشيخ أبي عبد الله الأسواني فأخبرتها فتألمت كثيرًا، فذكرت لها هذا الدعاء فتوجهت إلى قنا وفعلت ذلك، فلم يقم الوالي إلا أيامًا يسيرة وتوفي.

وجماعة كثيرة يذكرون مثل ذلك، حتى حكى لي بعض الفقهاء

الحكام - وكانت به حمى الربع وقلق منها - أنه توجه إلى
قنا وطلع إلى الجبانة وفعل ما ذكره وأن الحمى أقلعت عنه.
وله ولأمثاله من العارفين أحوال تتلقى بالقبول والتسليم
وفوق كل ذى علم عليم. ومما نظمته وقد جرى بينى وبين
شخص محاورة فى ذلك فقلت:

ألا إن أرباب المعارف سادة ∴ سرائرهم فى طيها تنشر
هم القوم حازوا ما بعز وجودهم ∴ وجازوا بحارًا دونها وقف الفكر
أطاعوا إله العرش سرًّا وجهرة ∴ فملكهم حتى غدا لهم الأمر
فهم فى الثرى غيث الورى معدن القرى ∴ وهم فى سماء المجد أنجمها الزهر
فطف بحماهم وآسع بين خيامهم ∴ ولا تستمع ما قال زيد ولا عمر
إذا طفت بين الحى تحمى وتتقى ∴ بأسياف عزم دونها البيض السمر
ومن يعترض يومًا عليهم فإنه ∴ يعود ومن نيل المنى كفه صفر

وإذا وقعت العناية وثبتت الولاية، وصحت الرواية،
ونازع بعد ذلك فى أمر أجازه العقل ولم يمنعه الشرع
كان النزاع غواية فنسأل الله تعالى التوفيق والهداية.

يقول أبو محمد غفر الله تعالى له ولوالديه والمسلمين: وممن
اشتهر من المتصرفين فى قبورهم عندنا فى مصر كما فى
كتاب مصباح الظلام سيدى أحمد البدوى، والإمام
الشافعى، والسيدة نفيسة، وسيدى عبد الله البلتاجى
وسيدى إبراهيم الدسوقى، وسيدى الفرغل بن أحمد

بأبى تيج بالصعيد الذى كان يقول فى حياته أنا من المتصرفين
فى قبورهم فمن له حاجة يأتى مقابل وجهى ويذكرها تقضى.
وقال البرهان المتبولى: ما فى مصر بعد الإمام الشافعى
ونفيسة أسرع لقضاء حوائج الناس من شرف الدين
الكردى، ومن المنوفى، وقال: إذا كانت لكم حاجة إلى الله
تعالى فتوسلوا بالمنوفى، فإن لم تقض فبشرف الدين
الكردى بالحسينية، فإن لم تقض فبالشافعى فإن لم
تقض فبنفيسة، وروى ابن عطاء الله السكندرى عن
المرسى عن الشاذلى أن من كانت له حاجة إلى الله تعالى
فليتوسل إليه بالغزالى واسمه محمد بن محمد بن محمد
الطوسى.

يقول أبو محمد: أما كيف يعلم أن هذا الولى من المتصرفين
فى قبورهم أم لا. فهذا إما أن يكون بإخبار الولى فى
حياته بأنه من المتصرفين فى قبورهم كما حدث من سيدى
الفرغل بن أحمد قدس سره، وإما أن يكون بالتجربة،
وإما أن يكون بالكشف.

ومما يدل على تصرف الصالحين وهم فى دار البرزخ
وجولانهم فى الكون وأن لهم صلة بعالم الأحياء ما رواه
ابن عدى عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى
الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «عرفت
جعفرًا فى رفقة من الملائكة يبشرون أهل بيشة
بالمطر». وبيشة هى بلد باليمن، وفى رواية لابن عساكر

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من بي الليلة جعفر يقتفي نفراً من الملائكة، له جناحان متخضبة قوادمهما بالدم يريد بيشة»،
يقول أبو محمد غفر الله تعالى له: وبعض المخذولين وفاسدي الاعتقاد في أهل الله ينكر تصرف الصالحين في قبورهم، ويسند ذلك إلى الجن والشياطين وعلى رأس هؤلاء الوهابيون صنيعة الانجليز والاستعمار وزعيمهم قرن الشيطان تلميذ مستر همفر الجاسوس البريطاني في البلاد الإسلامية، فعليك يا أخي بقراءة مذكرات مستر همفر كي تعرف مكائد الاستعمار الخبيثة والتي ذكر منها هدم أضرحة وقباب الصالحين في العالم الإسلامي بإيهامهم بأنها من مظاهر الشرك والوثنية حتى يهون من مكانة الصالحين في حياة المسلمين.

«باب في كيفية لسورة يس مع دعاء يا عصبة الخير مجربة مراراً»

وكيفية ذلك - أيها الأخ الصالح - أن تكرر لفظ: يس سبع مرات وفي المرة السابعة تصل القراءة إلى قوله تعالى فأغشيناهم فهم لا يبصرون، ثم تقول: اللهم يا من نوره في سره، وسره في خلقه احفظني من أعين الناظرين وقلوب الحاسدين والباغين كما حفظت الروح في الجسد إنك على كل شيء قدير، ثم تقرأ وسواء عليهم إلى قوله وجعلني من المكرمين ثم تقول: اللهم أكرمني بقضاء

حاجتي، وتسميها، ثم تقرأ وما أنزلنا على قومه إلى قوله ذلك تقدير العزيز العليم، وتكرر قوله: «ذلك تقدير العزيز العليم» أربع عشرة مرة، ثم تقول: اللهم إني أسألك من فضلك الواسع وجودك السابغ ما تغنيني به عن جميع خلقك، ثلاث مرات، ثم تقرأ والقمر قدرناه منازل إلى قوله «سلام قولاً من رب رحيم» ست عشرة مرة ثم تقول اللهم سلمني من آفات الدنيا وفتنتها، ثلاثاً، ثم تقرأ وامتازوا اليوم أيها المجرمون إلى قوله: أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى، ثم قل: بلى والله تعالى قادر على أن يقضي لي حاجتي ويفعل لي كذا وكذا ويصرف عني كذا وكذا ثلاث مرات كل مرة ترجع من أول قوله: أوليس الذي خلق السماوات والأرض إلى قوله: بلى، وتقول الدعاء المتقدم ثم ترجع وتقرأ مرة رابعة من أول قوله: أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم إلخ السورة ثم تدعو بدعاء يا عصبة الخير المبارك وهو:

يا عُصْبَةَ الخَيْرِ بَخِيرِ المِلَلْ ... وَنُخْبَةَ النُّورِ البَهِيِّ الأَجَلْ
يَا مَنْ بِهِمْ هُدِّيَ نَبَأَ الخَطَلْ ... يَا آلَ يس بِحَقِّ الأَوَّلْ
وأَحْرُفِ النُّورِ وَلَامِ الأَزَلْ
بِمَا حَوَى الغَيْبُ بِمَخْزُونِهِ ... وَمَظْهَرِ المَظْهَرِ مِنْ دُونِهِ
وَمَا تَلَقَّى الكَافُ مِنْ نُونِهِ ... وَطَلْسَمِ الاسْمِ وَمَكْنُونِهِ
وأَمْرِهِ المُحْكَمِ بَيْنَ الدُّوَلْ

بباءِ بدءِ سرّه لامع ... من سموه بالسنا ساطع
وميم محو محوه هامع ... وقاف قهر سيفه قاطع
وحاء محق الضد إذ هو بطل

بمظهر القدرة في هيكل ... به انطوى التفصيل في مجمل
ونقطة الوصلة من منزل ... والألف الأول من أول
جلت عن الكيف وضرب المثل

بمهبط الوحي وسرّ البها ... ومركز الدور وهوت اللها
كم حيّرت ألباب أهل النهى ... جلاله في منتهاها وها
قيومها لاهوت خلف الكلل

بطور سيناء دك في طوره ... لما تجلى بابتدا فوره
وجلجلوت جل في زوره ... وكل إسم قام في دوره
قيومه يعطي به من سأل

كفى هواني فانظروا حالتي ... قد زاد ذلي وانطوت هامتي
عودتموني الخير صلوا عادتي ... خذوا بثاري وانجدوا سادتي
وجردوا بيض الظبا والأسل

صب وقيع في الحمى باحتراق ... معذب القلب بنار الفراق
تجملوا عني خطوب المشاق ... وفرجوا كربي وحلوا الوثاق
ونفذوا قولي على من عزل

زادت خطوب الدهر بلوتي ... ومزقت أيدي الضنا مهجتي
لجوا مقامي واحضروا خلوتي ... واصغوا القولي واسمعوا دعوتي
وأيدوني بساء الوحا العجل

وأدركوا المهجة قبل انتهاء ... الأجل المكتوب في وقتها

وارموا جيوش المكر في مقتها ... الغارة الغارة في وقتها
النجدة النجدة كهف العمل

طالت حبال الحزن ياحسرتي ... عار عليكم في الحمى ذلتي
وفيكموا بين الورى شهرتي ... سلوا إله العرش في نصرتي
فهو الذي يرجى لكشف الوجل

هلا منحتم صبكم لفتية ... لو شاء يوماً غيركم لافتتن
وكم هواكم في الورى قد فتن ... ياجيرة الحي أغيثوا فتى
منكم بكم يرجو بلوغ الأمل

أديت في حق الدعا ما يجب ... مستوثقا بوجهك المحتجب
قد قلت ادعوني لكم استجب ... إنا دعوناك بصدق أجب
قد قضي الأمر فقلنا أجل

ثم تقرأ سورة الإخلاص والمعوذتين وألم نشرح والفاتحة وقد تمت هذه الكيفية المباركة التي جربناها مرارا عديدة فلم تخب إلا أن يكون الأمر قضاء محكما فإننا نلتزم الأدب مع مالك الملك جل جلاله.

واعلم يا أخي أن هذه الكيفية ما قرأتها لمتعسرة عن الولادة إلا سهل الله تعالى ولادتها، وذلك مجرب مرارا عديدة، ولا قرأتها على إنسان مريض مرضا صعبا وسألت الله تعالى شفاءه إن كان له شفاء في علمه تعالى أو تسهيل خروج روحه وقبضه وإراحته من ذلك المرض الذي هو فيه إلا كانت إحداهما، فإما أن يشفى، وإما أن يموت فيستريح هو ويستريح

منه أهله وذلك مجرب مرارًا عديدة، وكثيرًا ما أقرأها بهذه الكيفية لمصالح الناس إذا كلفني بعض الناس بذلك فتقضى حاجته بإذنه تعالى والله على كل شيء قدير.

«باب في الدائرة النورانية المباركة»

اعلم يا أخي أنه قد صحت الرواية بنسبة هذه الدائرة النورانية المباركة - التي سنذكرها - للعارف بالله تعالى سيدي أبي الحسن الشاذلي قدس سره، وهي من المجربات الصحيحة ولا يعلم ما فيها من الأسرار إلا الله تعالى، وقد رأيت في المنام سيدي العارف بالله تعالى الشيخ محمد بن أحمد الطيب الحساني الأقصري قدس سره يوصيني بها.

ومن خواصها ومنافعها المباركة: أن من حملها على رأسه لا يموت ما دامت عليه ولا يناله سوء فإذا أراد الله تعالى نفاذ قضائه ضاعت منه أو نزعها أو نسيها فلم يحملها، ويقال: إن الشيخ أبا الحسن الشاذلي قدس سره كتبها لبعض السلاطين بنية الحفظ من القتل فبقي محفوظًا مدة من الزمن من القتل فدخل الحمام فنزعها ونسيها فقتل.

وإذا وضعت في شيء لا يسرق ولا يتلف، وهي تنفع للقبول والوجاهة والمهابة ولإذهاب الهم والغم والأوجاع وللنصر على الأعداء وللنمو والبركة والقوة والحراسة من كل آفة للرجال

والنساء والأطفال، وتنفع للشفاء من العلل والأسقام وللحفظ من الجن والإنس والظلمة والجبابرة، وهي حرز للأطفال والنساء والحوامل، وهي قوة لمن طعن في السن وضعفت قوته، ولتيسير الأمور ولنيل المراد من الأمور الصعاب.

يقول العبد الفقير أبو محمد: وقد كتبتها كثيرًا لبعض الطلبة الذين يشكون الفشل والرسوب والإعاقة في مراحل التعليم فيسر الله تعالى أمورهم وسلكوا ببركة هذه الدائرة الكريمة، ويقال: إن فيها اسم الله الأعظم، وفيها ألف بركة، وألف نفع، وألف كشف ضر.

وفي هذه الدائرة نقطة لطيفة لا يمكن التصريح بها خوفًا من الجهال فعلى كل من وضع هذه الدائرة أن ينوي ويضمر مطلوبه أثناء وضع النقطة التي في مركز الدائرة قال العارف بالله تعالى سيدي عبد الكريم الجيلي في بعض كتبه(١): اعلم أن النقطة سرًّا عجيبًا في الانفعالات ليس لشيء من الأسرار سريانها وذلك أنك إذا تعقلت سرًّا من الأسرار أو وفقًا أو اسمًا أو رصدًا أو طلسمًا ثم وضعت النقطة وأنت تصور ذلك السر في خيالك، فإن تلك النقطة تفعل فعل ذلك القسم والسر، وعلى قدر ما تعقلت

(١) حقيقة الحقائق التي هي للحق من وجه ومن وجه للخلائق ط دار الرسالة.